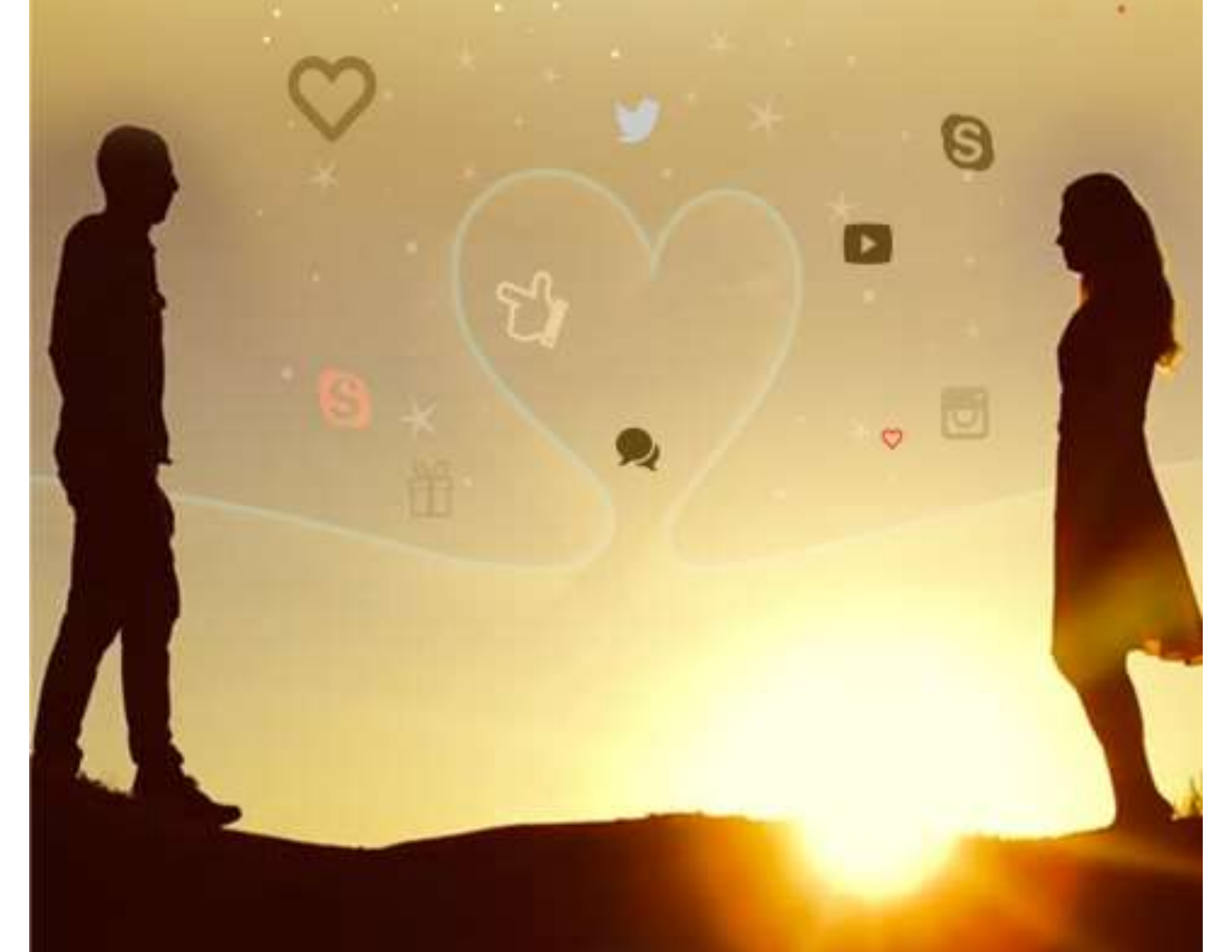
العلاقات الجنسية والعاطفية في العالم الافتراضي

دراسة سوسيولوجية



محمد بنجدي

العلاقات الجنسية والعاطفية في العالم الافتراضي ..
دراسة سوسيولوجية

عنوان المؤلف: العلاقات الجنسية والعاطفية في العالم الافتراضي .. دراسة سوسيولوجية

المؤلف: محمد بنجدي

الطبعة الأولى-2020

رقم الهـــــــاتف: 0655984604

البريد الإلكتروني: benjeddi.med21@gmail.com

الطبع والنشـــــر: مطبعة الاقتصاد-أكادير

تصميم الغـلاف: مصطفى بالوط

رقم الإيداع القانوني: 2019MO5861

ردفك:7-1-9652-9920-978

إهداء:

إلى الصدفة الغريبة، إلى كل جريء مسؤول، يبحث عن الحقيقة في متاهات الوجود،

إلى أمي التي أنجبتني رغما عنّي، ألقت بي في يم الألم والبحث عن سؤال الوجود،

إلى أبي الذي ضاجع أمي فأنجبَ الخَلَفَ من تراث مطبوخ،

من رسم البدايات وترك الحبر في النهايات؟

من جعل القلم في الدواة؟

فكانت المأساة.

كلمة شكر:

ليس رمي ورود ولا مجاملات، وأتحمل مسؤوليتي أمام التاريخ، هناك بعض الأساتذة والأستاذات ممن عانقت حبرهم السوسيولوجي بجامعة ابن زهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، شعبة علم الاجتماع، يؤمنون باللغة الميدانية الإمبيريقية في البحث العلمي بعيدا عن التنظير الهوائي، بعيدا عن التكرار والاجترار، بعيدا عن العنعنة الفقهية(عن دوركايهم عن ماكس فيبر عن تالكوت بارسنز أنه قال.........).

أساتذة وأستاذات لمست فيهم الجرأة في الطرح والعمق في التحليل والشرح باستخدام النصوص كآلية لإيصال المعلومة وتنشيط الفكر للاجتهاد والابتعاد عن لغة التلقين والتقليد واللعب بالمفاهيم والمصطلحات.

كنتم وكنتن عناوين كبرى وأوعية لحقول معرفية متعددة، منها نكون ذوات عارفة بالكينونة وسر السيرورة وعذاب الصيرورة، في هذه الأخيرة سرّ التجاعيد والنهايات، هنا السؤال المعرفي وهنا القلق الوجودي، في هذه الثلاثية تنمو المعرفة ويستمر الاستمرار من خلال أجساد فانية، ويبقى العلم نورا ساطعا في هذا الوجود يسأل عن سرّ الوجود.

أشكر كل امرأة ساهمت في تعرية الواقع الافتراضي من خلال بحث متواضع، مساعدتكن اعتراف بجرح الواقع ومعاناة الذات، بعيدا عن النفاق الديني، الاجتماعي والسياسي. كل الانحناء للنساء اللواتي ساهمن في كشف الغطاء..

أشكر كل من حاول أن يقرأ البحث بعيدا عن الأحكام المسبقة، بعيدا عن الاتهام والشتيمة. حاولت قدر المستطاع عدم نشر مجموعة من الوثائق الأكثر جرأة والمستفزة للمجتمع، لا أنكر أني خضعت لسلطة النظام الرمزي لكن في نفس الوقت انفلتت من قبضته وحاولت تمرير الأفكار الأساسية والتي تحيل بالضرورة إلى ما تمّ حذفه لاعتبارات أنتم وأنتن تفقهون سرّها. في خطاب ذكوري ،يرتدي جلباب الدين كتأويل وتفسير، مارس ولا يزال يضطهد المثقف الحرّ، الذي يحاول الكشف عن أليات الحجب والتنكير للأفكار والأفعال، في هذا السياق يجد البحث نفسه أمام إكراهات موضوعية جمّة، خاصة وأن الموضوع مرتبط بالجنس في العالم الافتراضي وما أدراك ما هو العالم الافتراضي.

مقدمة

قال ..." لم أكن أتوقع أن أعيش هذا الذي اجتاحني إذ وجدتُ نفسي في علاقة رومنسية جنسية أثيرية مع امرأة، لذة غريبة ورعشة مثيرة أدركتُ حينها أن التفاعل والتبادل في العالم الافتراضي حقيقة من نوع آخر. وأن المعنى هو من يصيغ الذات، منذ ذاك اليوم والأسئلة تؤرقني. من يمارسُ الجنسَ من خلالنا، هل النفسُ أم الجسد ؟ هل التَّعَقُّلِ أم التَّخْيِّيل؟ اللذة والمتعة والجنسُ والمُخَيِّلة أية علاقة ؟...عشقتُ أنثى عشق الجنون، تهتُ في لذّتي تِيهَ الدهشة والتأمّل، وجدتُ نفسي منخرطا في عالم افتراضي دون أن أدري أن الهاتف الرقمي ومواقع التواصل الاجتماعي ساقاني إلى عوالم كنت أجهلها، عوالم اللذة الجنسية والعاطفية عبر المُخَيِّلة، تجربة دونتها في مذكراتي، بُحْتُ عن حكايتي بلغة السرد النثري والحكي الأدبي"...

حين اطلعت على مذكراته صرتُ حبرا متدفقا في كل جنونه وحبيبته. ظلتْ الفكرة تلاحقني وتراودني خاصة لما وقفت على مشهد إباحي كان يتردد على القنوات الفضائية، صور نساء عاريات وشاشة تعرض أرقام الهواتف، يقمن بحركات مثيرة ويحملن السماعات، يطلبن الاتصال بغية الممارسة الجنسية، كنتُ أعتبر الأمر تافها وأن الجنس يمارس بحضور الجسد ذكرا وأنثى، لم أفهم السرّ إلا بعدما عشت هذا الانفلات.

في حديث صديقي تراكم حملتُه عِبْأً تساؤلات إلى جامعة ابن زهر أكادير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية شعبة علم الاجتماع. في هذا الفضاء كان

احتكاكي ببعض الطلبة والطالبات، في جرأة بَوْحِهِم بمثل ما عشته، وما سمعته من قبل بعض الصديقات اللواتي اتصلن بي كصديق شاعر يكتب عن الأنثى زاد من إيماني أن ما عاشه صديقي ليس فرديا بل ظاهرة اجتماعية، تقتضي الوصف والتحليل والفهم لاستخلاص منطق اشتغالها والبحث عن مكونات تشكلها. انطلاقا مما هو ذاتي وموضوعي اخترت موضوع بحثي، لم يكن بعيدا عن هذا السياق، بل ارتبط به ارتباط شغف واستهواء، موضوع اختار لنفسه هذا العنوان " العلاقات الجنسية والعاطفية في العالم الافتراضي ". قررتُ أن أبحث في ظاهرة العلاقات الجنسية والعاطفية في العالم الافتراضي بحثا سوسيولوجيا. وتكمن أهمية الموضوع في استجلاء الرابط الناظم بين مواقع التواصل الاجتماعي والرقابة الاجتماعية، لأن العالم الافتراضي أتاح للأفراد كما الجماعات فرصة للتعبير عن نفسها وحقيقتها بكل حرية ودون وصاية، بعيدا عن الرقابة الاجتماعية؛ من عادات وتقاليد، قيم ومعايير دينية، إثنية عرقية ولغوية، خارج التمثلات والتصورات المحددة للعلاقات الجنسية والعاطفية. كما أتاح أيضا للجسد الأنثوي في بعده الجندري(النوع) الانفلات من قبضة المقولات السياسية والإيديولوجية ومن المحددات الاجتماعية والثقافية...

أصبح هذا العالم الافتراضي ملاذا لكل الفارّين من قهرية الرقابة الاجتماعية وسلطانها، متنفسا لتصريف المقموع والممنوع الجنسي والعاطفي، وحضنا لاحتضان الجسد الأنثوي الهارب من سلطة المقولات السياسية والعقائدية، من النَمْذَجَة الاجتماعية والثقافية، خاصة وأن التكنولوجيا فتحتْ غرفا أثيرية غير مرئية لاستقبال تفاعلات وأنماط

اجتماعية بمدلولات ومعان جديدة، تختلف كل الاختلاف عن سيميائية الجسد وبرتوكولاته في الواقع العيني الملموس. أشكالٌ تعكسُ ذاك المقموع والممنوع في الواقع الاجتماعي والثقافي. نسق تفاعلي بمعجم دلالي مستمدٌ من سياق الفضاء الأزرق (ورود، رموز لملصقات: قلب، ابتسامة، فرح، حزن، دموع، غضب، تأييد أو اعتراض، تضامن، صور لمضاجعة جنسية متحركة، قبلات و مناظر رومنسية وعاطفية...إلخ). إن دل هذا إنما يدل على وجود ميدان جديد وظواهر اجتماعية جديدة، وجب التعامل معها بمنطق سوسيولوجي مختلف على مستوى المفهوم والمنهج، والعمل على تتبع كيفية تشكلها وتحليل منطق اشتغالها وظيفةً وأدواراً، وتظل ظواهرا اجتماعية منتشرة في الفضاء الأزرق (العالم الافتراضي) بشكل يقتضي فتح ملفاتها على أرضية البحث السوسيولوجي.

ما كان يتم تصريفه في اللاوعي عبر بوابة الأحلام وفلتات اللسان (سيغموند فرويد)، أضحى اليوم يُمَارَسُ بوعي وتحت أسماء وصور مستعارة. إنه البحث عن حقيقة الذات، عن حريتها واحتياجاتها وعن المثيرات المنسجمة والمتناغمة مع تحقيق اللذة الجنسية. والتي تختلف من فرد إلى فرد، من ثقافة إلى ثقافة ومن حقبة تاريخية إلى أخرى. فنجدُ اللذة تتوزع من السادية (sadism) الماسوشية (machosim) والسحاقية والمثلية الجنسية... كما أننا نجد علاقات عاطفية ورومنسية لفئات عمرية، لكل منها محدداتها وتجلياتها الأثيرية تمارس بلغة الاستحضار المُتَخَيّل. فالمحددات قد تكون بيولوجية، نفسية، اجتماعية، صحية أو مرضية، و التجليات هي الأشكال والأنماط والتفاعلات المجسدّة كسلوك و اتجاه...

حاولت حذف بعض المفردات الجنسية المتداولة في الثقافة الشعبية، والتي تلعب دورا أساسيا في الاستثارة والتّهييج الجنسي. كما لم أقم بنشر بعض الصور الجنسية الإباحية المتحركة التي توفرها google Images. هذا الحذف جاء نتيجة السياق الثقافي المحافظ الذي يمارس سلطة على الباحث السوسيولوجي، والذي يجعله في مأزق الموضعة والحياد العلمي، لكن حاولت أن أجعل القارئ أن يستحضر ما تمّ حذفه عبر التخييّل خاصة وأنه يستخدم تلك المفردات الجنسية النابعة من الثقافة الشعبية والملصقات والصور المتحركة ويعرف سياقاتها أثناء التفاعل في العالم الافتراضي.

1- إشكالية البحث

أضحت مواقع التواصل الاجتماعي تشكل مجالا أثيريا تولد وتنمو من خلاله مجموعة من القيم والمعاني المعبرة فعلا عن ذلك المعجم الدلالي الجديد. معجم يسكن اللغة كوعاء للأفكار والقيم المتداولة في المجتمع الافتراضي؛ أفعال وتفاعلات، بنيات وأنظمة تفكير وسلوك تعبر عن دوافع وهواجس المجتمع الحقيقي. ما بين المجتمعين أسئلة مقموعة وممنوعة، جنسية ودينية، سياسية وعقائدية. تثاقفُ الثقافات وسلطان التكنولوجيا عرى الخبيء المتستر تحت عباءة المقدّس. خلف التفاعل الافتراضي تنشئة اجتماعية تقوم بها مؤسسة مواقع التواصل الاجتماعي بترسيخها وتثبيتها مجموعة من القيم والمعاني. ومن خلال مجموعة من الأفعال والممارسات المتكررة، و تحت سقف الطقوس الأثيرية يتم

استبطانها واستدماجها كقدرات وكفايات ذات المضمون الافتراضي، ليتم تجسيدها وتوليدها كمعنى له دلالة خاصة بالسياق الذي أنتجها.

وقد أفادت المعطيات الإحصائية أن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك، الواتساب) في ازدياد مضطرد. وهذه بعض الأرقام التي قدمها الموقع الإلكتروني EspandCart، والموزعة على الشكل التالي:

- أفاد موقع الفايسبوك، و خلال شهر أبريل 2018، أن عدد مستخدمي الموقع قُدِّرَ ب 22 مليار مستخدم شهريا و 1,4مليار مستخدم يوميا، وتحميل 300 مليون صورة من الموقع نفسه، كما يتم إنشاء 5 حسابات على الفايسبوك كل ثانية، وما يقرب من 30% من المستخدمين تترواح أعمارهم ما بين 25سنة و 35 سنة.
- انستغرام أكثر من 800مليون مستخدم شهريا.
- يقدر مستخدمي الوات ساب بنحو 700مليون مستخدم شهريا، أي ما يقارب من 320 مليون مستخدم يوميا، في المتوسط يسجل حوالي مليون شخص على الوات ساب يوميا، يتم إرسال 42 مليار نص تقريبا ويتم مشاركة 1,6 مليار صورة عبر تطبيق الوات ساب يوميا.

وقد أصدر الأستاذ صدام الجرادي مقالة بموقع جريدة إلكترونية" أخبار الساعة"، معطيات حول عدد الأشخاص الذين يلجون إلى المواقع الإباحية، وقُدِّرَ بأكثر من 28 ألف مستخدم في الثانية، ويشكل النساء النسبة الأكبر في زيارة غرف الدردشات الإباحية...

وبِناءً على هذه المعطيات الإحصائية أعلاه يمكن طرح الإشكالية التالية:

❖ ما حدود مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي(الفيسبوك، الواتساب) في تصريف المكبوت الجنسي والعاطفي لدى الجنسين ؟

- هل استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي أن تفتح جسورا جديدة للعبور نحو مناطق غير مرئية واستقبال المقموع الجنسي والعاطفي؟
- ما هي الإمكانات التي أتاحها الفضاء " الأزرق، الأخضر" للجسد الأنثوي للتعبير عن نفسه بعيدا عن الرقابة الاجتماعية بكل أنواعها؟
- هل يمكن اعتبار مواقع التواصل الاجتماعي عامل ساهم في تغيير مدلولات اللذة الجنسية بكل أشكالها ؟.

2- الفرضيات

الفرضية تخمينٌ يصغه الباحث بصفة مؤقتة، يشرح من خلالها ما يلاحظ من الحقائق والظواهر الاجتماعية. هي دليل يهتدي به الباحث في بحثه، ترافقه في كل المراحل والمحطات وتحاول أن تكون جسرا لإضاءة المعطيات والمعلومات، ومدخلا أساسيا لإعطاء تفسيرات مؤقتة بالنسبة لموضوع بحثنا " العلاقات الجنسية والعاطفية في العالم الافتراضي".

- نعتقد أن الخدمات المتطورة والمتسارعة ساهمت بتوفير الأمكنة المخفية للبوح الجنسي والعاطفي، وبطرق أكثر أريحية (مثال: توفير الملصقات الجنسية والصور الرومنسية المثيرة)؟
- ربما أن تشكيل مجموعات البوح الإلكتروني(أي تشكيلات نسوية تتبادل المعلومات والأسرار الخاصة جدا) في الفضاء الأزرق والأخضر سهل عملية تعرية الجسد الأنثوي كثقافة.

- أعتقد أن مواقع التواصل الاجتماعي وفرت وسائل الاستثارة الجنسية (صوت، صورة، ملصقات الخ) أثناء التفاعل الجنسي الإلكتروني، مما طوّر المعجم الدلالي الأثيري، خاصة المفردات المستمد من الثقافة الشعبية، أي المحظورة منها والممنوعة التداول ، وبالتالي السماح لهذه المفردات بالتداول بشكل حر زاد من درجة اللذة والاحتراق الجنسي.

3- العينة المدروسة

إن دراسة أي موضوع في علم الاجتماع يتطلب النزول إلى الميدان واختيار العينة المدروسة باعتبار هذه الأخيرة أساس بناء الإشكالية والفرضيات والأسئلة المنبثقة منها. حيث إن موضوع بحثنا يقع في خانة التابو والمسكوت عنه مجتمعيا، ومن هنا تأتي الصعوبات البحثية. لذلك اخترت عينية عشوائية من العالم الافتراضي.

4- صعوبات الدراسة

في سياقاتنا المغاربية والعربية كان ومازال يشكل الجنس أهم المناطق الوعرة والصعبة الولوج نظرا لارتباطها بالدين، العادات التقاليد و المعايير والقيم. لذلك سنحاول البحث عن حيل سوسيولوجية لاختراق الذهنيات والبحث عمّا يفيد بحثنا وموضوع دراستنا. الهروب من الرقابة الاجتماعية والانخراط في المجتمع الافتراضي كملاذ لتصريف المكبوت والمقموع تجعل من عملية البوح من قبل المبحوثين عملية صعبة. فسلطة النظام الرمزي حاضرة بقوة وبالتالي التجمع في فئات اجتماعية

ضـرورية وملحــة لحمايــة وجودهــا وأشــكال تعبيراتهــا؛ فئــات مغلقــة وشمولية فرضها سياق القمع والمنع.

5- منهج الدراسة

موضوعُ الدراسة يُحَدِّدُ المنهجَ المطوب من خلاله يمكن للباحث أن يسلك السبيل. زادُهُ المفاهيم كمفاتيح لفتح موضوع ما. وتظل ظاهرة العلاقات الجنسـية والعاطفيــة في الفضـاء الأزرق ظـاهرة معقـدة ودائمــة التغير والتحـوّل. صعوبة دراستها تقتضي الانفتاح على حقـول معرفيـة متعـددة ومناهج تقوم على أساس كيفي وكمي بغيـة الوصـول إلى نتـائج يرتضـيها البحث العلمي.

6- أدوات البحث

الاعتماد على مجموعة من التقنيات ضرورةٌ يبتغيها البحث والموضوع كمدخل لجمع المعطيات، البيانات والمعلومات قصد وصفها، تحليلها وفهمها على أرضية قواعد التفكير العلمي السوسيولوجي.

- **الملاحظة:**

تعتبرُ من أهم آليات البحث الميداني وبوابـة أساسـية لرصد السـلوك والأفعــال، الأحــداث والوقــائع. تــأطير الموضــوع وتحديــد الأولويــات والإشكاليات والفرضيات التي سننطلق منها.

- **المقابلات**

تأتي تقنية المقابلة لجمع البيانات، المعلومات ودراسة الحالات، وهي ضرورية للتفاعل العلمي مع العينة المبحوثة، الاقتراب و التآلف معها في سياق مقابلة عفوية بغية الوصول إلى عميق البوح والخفي من الكلام. طبيعة الموضوع تقتضي ذلك وتفرض التدوين الذكي دون إثارة الانتباه العينة المبحوثة.

- **الاستمارة**

ورقة لاستقبال البيانات والمعلومات ووعاء لاحتضان المضامين عبر محددات دقيقة تقوم على أسئلة مرتبة ومنظمة، تسهل عملية التفيئة (توزيع العينة إلى فئات: عمرية، جنسية ...)، تُوفر الجهد والوقت وتمنح المبحوث الفرصة الكافية للإدلاء بأي معلومة.

7- مفاهيم البحث

1)مفاهيم أساسية

إن السمة الأساسية التي تتميز بها البحوث العلمية عند صياغتنا للفرضيات هو توظيف مفاهيم علمية دقيقة ومحددة المعاني، مما يجنبنا الوقوع في تفسيرات وتأويلات غير مقصودة، لذلك وجب بناء نموذج تحليلي لدراستنا القائم على مفاهيم الدراسة التي تعد بمثابة مفاتيح للموضوع المدروس. وسنتطرق فيما يلي إلى أبرز المفاهيم التي سنعتمدها في هذه الدراسة وهي كالتالي:

1.1) مو اقع التواصل الاجتماعي

يمكن لنا أن نعرف مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام على أنها قيام فرد بزيادة عدد أصدقائه وصديقاته؛ عن طريق ربط علاقات مع الآخرين، لكن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، التي أصبحت أيضا وسيلة لإنشاء العلاقات بين الأفراد على أساس رقمي وافتراضي، التي تتيح للمستخدمين إنشاء حسابات خاصة وشخصية، و تكوين علاقات مع مستخدمين آخرين لنفس المواقع وهي: فيسبوك، وات ساب ويوتيوب...إلخ

فتحت مواقع التواصل الاجتماعي العالم على مصراعيه، سهلت مواقع التواصل الاجتماعي عملية التعرف على أصدقاء جدد، لِتُتِيحَ للفرد فرصة التعبير الحر عن مشاعره، أفكاره، اعتقاداته وطموحاته، ليشاركها مع أقرانه بسرّائه وضرّائه، علاوة على ذلك، أن مواقع التواصل الاجتماعي يسرت عملية التواصل السريع دون حدود ثقافية وجغرافية، دون قيود و لا رقابة اجتماعية.

2.1) أنواع مو اقع التواصل الاجتماعي:

مواقع التواصل الاجتماعي متعددة ومتنوعة، تختلف من حيث نوع الخدمات التي تقدمها ومن حيث الميزات التي تميزها، وقد قسمها موقع لايف واير (liveWere)[1] كالآتي:

---

[1] موقع موضوع www.mawdoo3.com

- مواقع التواصل الاجتماعي الشهيرة: تعد هذه المواقع هي الأشهر والأكثر استخداما من قبل الناس مقارنة بغيرها، لعل أهمها فيسبوك وتويتر.
- مواقع التواصل الاجتماعي التي تتيح الاستخدام المجهول: هذا النوع من المواقع لا يجبر المستخدم على إدخال معلوماته الشخصية لاستخدامه.
- مواقع تواصل للمراهقين: من الأمثلة على هذه المواقع موقع تمبلر (Tumblr): مواقع تواصل تعتمد نشر موقع المستخدم: تمكّن هذه المواقع المستخدمين من نشر موقعهم الحالي عند نشر حالاتهم، و من الأمثلة على هذه المواقع: فيسبوك، تويتر، أنست غرام ، وسناب شات.
- مواقع تواصل عالمية: تعدّ هذه المواقع من أشهر المواقع و أكثرها استخداماحول العالم، ومن أمثلتها: موقع فيسبوك وكيوزون الصيني(Qzone) و في كيه الروسي (VK).
- مواقع تواصل تعتمد على نشر مقاطع فيديو: موقع يوتيوب، أنستغرام، فيمو(Vimeo) وتتيح هذه المواقع توفير أفضل بيئة لنشر الفيديو.

3.1) أمثلة عن مو اقع التواصل الاجتماعية:

هناك مواقع تواصل اجتماعي شهيرة يزورها ملايين الناس و يستخدمونها شهريا، ومن هذه المواقع ما يأتي:

- فيسبوك (بالإنجليزية Facebook): يحظى بما يزيد عن مليار من المستخدمين شهريا، و يعد أكبر موقع تواصلي على شبكة الأنترنيت، أنشئ في عام 2004م، وتستخدمه العديد من الشركات.
- تويتر(بالإنجليزية Twitter): يحظى بما يزيد عن 300 مليون مستخدم شهريا، و يتمكن مستخدموه من نشر منشورات في حدود 140 حرفا كحد أقصى، وتستخدم الشركات تويتر؛ إذ يتيح لها إمكانية التواصل مع العملاء، بالإضافة إلى نشر أخبار منتجاتها.
- لينكد إن (بالإنجليزية Linkedln) يمتلك اكثر من 400 مليون مشترك، و يتوفر على أربع وعشرين لغة، أنشئ عام 2002م، و يستخدمه ذوو الخبرات في الأعمال بكثرة للتواصل مع الشركات الأخرى، أو مع من يبحثون عن وظائف.
- جوجل بلس (بالإنجليزية Google plus)يمتلك ما يزيد عن 400 مليون مستخدم فعّال شهريا، و قد فعِّلَ عام 2011م.
- يوتيوب (بالإنجليزية Youtube)يعد أكبر موقع تواصل اجتماعي بأكثر من مليار زائر شهريا، و هو متخصّص بمقاطع الفيديو، أنشئ عام 2005م، بعدها اشترته شركة جوجل بمبلغ 1,65 مليار دولار.
- إنستغرام (بالإنجليزية Instagram) هو موقع تابع لشركة فيسبوك، ويحظى بأكثر من 400 مليون زائر، يتيح للمستخدمين العديد من الأدوات لتعديل الصور ومقاطع الفيديو.

- سناب شات (بالإنجليزية Snapchat) هو تطبيق يتيح التراسل عبر الصور، نشر عام 2011م، وحسب إحصائية أجريت في عام 2015م أنه يحظى بمئة مليون مستخدم يوميا.
- واتساب (بالإنجليزية WatsApp) هو تطبيق الهواتف الذكية (بالإنجليزية Smartphones) و أجهزة التابلت و الحاسوب، يتيح لمستخدميه إنشاء محادثات مع المستخدمين الآخرين، و يمكّنهم من إرسال الصور و الصوتيات ومقاطع الفيديو، بالإضافة إلى ملفات الوثائق، و قد أصدر عام 2010م، و له أكثر من مليار مستخدم.

1) الرقابة الاجتماعية

تعتبر الرقابة الاجتماعية في النظام الاجتماعي آلية من آليات الضبط الاجتماعي، إنْ على مستوى سلوك الأفراد أو على مستوى التحكم في الحياة الاجتماعية، وذلك لتحقيق الانسجام و الاستقرار داخل المجتمع كما ذهبت إليه المدرسة الوظيفية في حقل السوسيولوجيا.

1.2) مفهوم الرقابة الاجتماعية

هي جميع المظاهر المادية والمعنوية والطرق والإجراءات و الوسائل التي يستخدمها المجتمع لجمع البيانات ومتابعة ومشاهدة سلوك أفراده خلال مواقفهم التفاعلية الاجتماعية وبصفة مستمرة بهدف تحقيق أهداف اجتماعية منشودة، و مساعدتهم وإرشادهم لتحقيق أهدافهم الفردية ومنع تعارضها مع الأهداف الاجتماعية واكتشاف المخالفات فور

ظهورها وتوجيهها أو نقلها إلى نظم الضبط الاجتماعي المختصة بها ولها القدرة على التنبؤ بحدوث الانحراف السلوكي والتربص له.[2]

2.2) أنواع الرقابة الاجتماعية

يمكن تقسيم الرقابة الاجتماعية إلى خمس أنواع[3] وهي كالتالي:

- الرقابة الذاتية: الفرد يكون رقيبا على سلوكه الفردي و حريص على مطابقته للسلوك الاجتماعي المتوقع وإن خالف رغبته وإرادته.
- الرقابة العائلية: الخضوع لسلطة الأسرة والقبول بكل معاييرها، قيمها، تصوراتها وتمثلاتها، التي تنسجم مع ما يبتغيه المجتمع.
- الرقابة المؤسسية الموجهة: الرقابة التي تفرضها المؤسسات الاجتماعية؛ الأسرة، المدرسة، الإعلام والمسجد إلخ...
- الرقابة القيادية: يتكون الهيكل التنظيمي الإداري لأي مجتمع من قيادة تحدد أهدافه وتسعى لتحقيقها ولضمان عدم تعارض الأهداف الاجتماعية مع الأهداف الفردية ولضمان عدم ظهور الانحراف السلوكي في المجتمع واكتشافه و علاجه تستخدم القيادة وسائل رقابية في جميع أجهزتها و مؤسساتها وهيئاتها لضبط السلوك وفق القيم و المعايير السائدة.
- الرقابة الجماهيرية أو الشعبية: وهي الرقابة العفوية والعشوائية أو ما يعرف بالرأي العام للمجتمع.

3.2) الهو والأنا والأنا الأعلى

2 الجمعة 07 ابريل 3agabsystem,2006مقالة للأستاذ أسامة قراعة، الموقع الإلكتروني,

3 نفس المرجع

تتكوّن الشخصية حسب سيغموند فرويد أن الشخصية تتكوّن من ثلاثة أنظمة: الهو، الأنا والأنا الأعلى، حيث يرى أن الشخصية هي محصلة للتفاعل بين هذه الأنظمة[4].

- **الهو**: هي المنطقة التي تنبني عليها الأنا والأنا الأعلى فيما بعد، يتمن جزئيين هما:

- جزء فطري وهي الغرائز الموروثة التي تمد الشخصية بالطاقة بما فيها الأنا والأنا الأعلى.

- جزء مكتسب وهي العمليات العقلية المكبوتة التي منعا الأنا(الشعور) من الظهور.

ويعمل الهو وفق مبدأ اللذة و تجنب الألم، و لا يراعي المنطق، الأخلاق والواقع، وهو لاشعوري كلية.

الأنا: هي منطقة أكثر اعتدالا بين الهو والأنا الأعلى، حيث تربط الأفعال الصادرة عنهما بقيم المجتمع ومعاييره و قيمه، فالأنا بإمكانها إشباع بعض غرائزها التي يبتغيها الهو، لكن في سياق متحضر يتماشى وقيم المجتمع أي التي لا ترفضها الأنا الأعلى، مثال: حين يشعر شخص ما باللجوء، فغريزة البقاء(الهو) تدفعه أن يأكل طعاما نيئا أو بريا، بينما قيم المجتمع و الأخلاق(الأنا الأعلى) ترفض هذا التصرف، الأنا تقبل أن تشبع حاجتها ولكن بطريقة مقبولة ثقافيا و اجتماعيا، كأن يكون الطعام نظيفا

[4] أكاديمية علم النفس، Academy of psychology ،acofps.com/vb/15261.html.

ومطهوا. الأنا تعمل كوسيط بين الهو والعالم الخارجي، فتعمل على إشباع حاجيات الهو وفقا لمقتضيات الواقع الاجتماعي، الثقافي والأخلاقي. وبالتالي تصبح الأنا ذاك الإدراك والتفكير والحكمة والملاءمة العقلية. الأنا نشاط فردي إرادي، الأنا تحاول إحداث توازن بين حاجيات ورغبات الهو التي أحيانا تتعارض ومتطلبات الأنا الأعلى، التي تمثل القيم والمعايير والقواعد الاجتماعية. إذا فشلت الأنا في تحقيق التوازن أصابها القلق والاضطراب.

- **الأنا الأعلى**: هي شخصية الفرد في صورتها الأكثر تحفظا وعقلانية، حيث لا تتحكم في أفعاله سوى القيم الأخلاقية والمجتمعية والمبادئ، مع البعد الكامل عن جميع الأفعال الشهوانية أو الغرائزية، يمثل الأنا الأعلى الضمير، وهو يتكون مما يتعلمه الطفل من الأسرة، المدرسة، المجتمع، الإعلام والشاعر واليوم مواقع التواصل الاجتماعي...الأنا الأعلى مثالي وليس واقعي، يتجه نحو الكمال لا اللذة، أي يعارض الهو والأنا.

2)مفاهيم فرعية

- المجتمع الافتراضي: عبارة عن شبكة للتفاعلات والتبادلات الاجتماعية، الأفراد من خلاله يتحددون كهويات وأدوار عبر وسائل التواصل الاجتماعي وشبكة النت...

- الجنس الإلكتروني: هي الممارسة الجنسية بين طرفين عبر الواتساب، الهاتف، المسنجر، باستخدام الملصقات أو الصور الجنسية المتحركة، كاميرا الحاسوب أو الهاتف...
- الجنسانية: هو ذاك الارتباط الملازم للإنسان، والذي يجمع بين الجنس والهوية الاجتماعية الثقافية من جهة، والنزوع الجنسي، المثيرات الجنسية، المتعة، الحميمية، الرعشة وأشكال اللذة...
- المثلية الجنسية/ homosexualité: نزعة جنسية تمتاز بالانجذاب الشعوري، الجنسي و الرومانسي بين أفراد من نفس الجنس...
- السحاقية/ lesbienne: ميل امرأة إلى امرأة أخرى جنسا، عاطفة وشعورا، في غياب الرغبة في أي رجل، لذتها تتحقق مع النساء...
- السادية: يستعمل للدلالة على وصف اللذة الجنسية، التي يتم تحقيقها عن طريق الألم...
- الماسوشية: هو طلب الألم و التعذيب للوصول إلى اللذة الجنسية...
- الإثارة الجنسية: أو الشهوة الجنسية هي عمليات مرتبطة بالإنسان والحيوان أثناء الاستعداد للنشاط الجنسي كممهدات للنشوة...
- الغريزة الجنسية: هي الشعور بالحاجة إلى الجنس و الرغبة بالجماع...
- اللذة الجنسية: هي الاستماع الجنسي والإحساس بالانتشاء أثناء الجماع...

- الجسد الثقافي: هو ذاك التأويل والتفسير للجسد الفيزيقي أثناء تفاعله مع محيطه، وكيفية إنتاجه للقيم وتوليده للمعاني و الدلالات، وتجذيره السيميائي عبر سيرورة تاريخية تتجلى في الأفعال والممارسات الثقافية والاجتماعية...
- الرقابة الاجتماعية: وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي، أي إخضاع الفرد للمعايير والقيم، الأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع...لها سلطة قهرية ورقابة جزرية.

2)ملامح الرقابة الاجتماعية في المجتمع الافتراضي..

يقوم كل مجتمع على العلاقات القائمة بين أفراده، فالإنسان بطبيعته يميل إلى الجماعة بحثا عن الأمن والأمان، دفاعا عن الذات من المخاطر الخارجية أو التعاون في إشباع احتياجاته البيولوجية، الاجتماعية والثقافية، فالتفاعل مع الآخرين ومع المحيط ضرورة لا مناص منها، لذلك فالاتصال والتواصل يحتاج إلى لغة وشفيرات لتبادل المعاني والرموز.

إن التحوّلات الكبرى التي شهدتها البشرية، بفعل التطور التكنولوجي، ساهم في ظهور جماعات وتفاعلات خارج الواقع المادي والعيني، إنها مواقع التواصل الاجتماعي، التي فتحت أشكال جديدة وأنماط أخرى من الاتصال والتواصل بين الأفراد الافتراضين أي المستخدمين لتلك المواقع، فوسائل الاتصال الحديثة أحدثت واقعا جديدا، أزالت الحواجز واختصرت المسافات، وحولت الواقع إلى ساحة مليئة بالمستجدات اليومية، وضع سؤال الهوية، الوطن والسيادة تحت محك الهدم

والتفكيك، صداقات خارج الحدود الجغرافية، سفرٌ حرٌّ إلى الثقافات والاعتقادات المختلفة، لا رقابة ولا وصاية، نزوع نحو الواحدية والنحن بلغة أنتوني غدنز، وسائل اتصال إلكتروني دخلت حياتنا الاجتماعية، غيرت من قاموس معجمنا الدلالي، ممارسات جنسية إلكترونية وتبادل للمشاعر والأحاسيس بِزِرِّ الحاسوب، أنامل ومُخَيّلة تستحضر الآخر الافتراضي عبر بوابة كلمة المرور. وفي سياق هذا التواصل الإلكتروني دخلت وسائل الاتصال حياتنا الاجتماعية لتخترق موانع بقائها واستمراها، امتدتْ نحو المعجم اللغوي والشفيرات الثقافية التي ظلت لعقود عصية على أي اختراق، أضحت الآن في تآكل مستمر وانفلات الأفراد من قبضتها وجبروتها، أضحت العلاقات الجنسية والعاطفية خارج المحظور والممنوع، سقوط الإرث المادي والرمزي، وتشكيل لغوي وثقافي جديد يستمد كينونته من المجتمع الافتراضي وعبر محددات الوسائل الإلكترونية. نسق تفاعلي بمعجم دلالي مستمدٌ من سياق الفضاء الأزرق (ورود، رموز لملصقات: قلب، ابتسامة، فرح، حزن، دموع، غضب، تأييد أو اعتراض، تضامن، صور لمضاجعة جنسية متحركة. مجموعة من المفردات برزت إلى حيز الوجود الافتراضي مثل:

slm: سلام، cv: لباس، lwa: ماذا هناك أيضا، bb:حبيبي-حبيبه، ma vie-hyati:حياتي، hb-hobi-hbé:حبي، 3omri- amri: عمري، عناب: يتغزل، تيتيز، تيتيزة، جُمّه، جُمّي، عشيرتي، عشيري، الزغبة، مراتي، ممات ولادي، kanabrik bazaaaf, na7ma9 3lik, mana9darch n3ich blabik,nmot 3lik, nmot fik....

لغة متداولة في المجتمع الافتراضي تستقي حمولتها من الثقافة الشعبية. مدلولات يجدُ فيها أصحاب الدردشات الليلة تعبيرات جنسية أثيرية تأخذ لون الفضاء الأزرق-الأخضر. توفر الأرضية للباحث السوسيولوجي لكي يكشف الوظائف والميكانيزمات والأنظمة التي تحرك أفعال وممارسات الفاعلين، وكيف تتجلى من خلال التفاعلات الاجتماعية الفايسبوكية أنساقا وبنيات. نُظم تفكير واستدماج مجموعة من القدرات والكفايات ومن خلال ممارسات متكررة، لتترسخ في اللاوعي المعرفي. مجتمع افتراضي يدفعنا نحو الغوص والنبش في أغواره واستنطاق المعجم الدلالي الذي يروج فيه خلف هذا الاتصال و التواصل القائم على الصور و المعاني والرموز. ومن هنا تأتي النظرية التفاعلية الرمزية كإضاءة لموضوع بحثي. كما أستحضر الهيرمنوطيقا كتأويل وتفسير للمفردات المتداولة. ومن خلال هذه الزاوية يحضر "وليام أجبورن" الذي يعتبر أن الشكل المادي سابق على تشكل المعاني المحايثة له. حيث أن اختراع الشكل المادي للكمبيوتر يسبق اللغة التي سيتم تداولها من خلاله.

الإطار النظري والتحديد المفاهيمي لموضوع الدراسة:

1)إطار الإبستيمولوجي والتأصيل النظري للموضوع

إن التناول السوسيولوجي لموضوع ما يقتضي استحضار مداخل وشروط إبستمولوجية متعددة المشارب لما يكتنفه(أي الموضوع) من صعوبات لعل أبرزها رهان الموضعة العلمية. فالباحث قد تعتريه هواجس أو دوافع لاشعورية قد تجرّه من حيث لا يدري إلى مأزق الانخراط والتماهي مع الموضوع المبحوث، حيث تسقط الذات في سلطة الموضوع منتهكة قواعد المنهج العلمي. لذلك فدرجة الوعي السوسيولوجي محطة أساسية في التفكير السوسيولوجي من أجل تحقيق مبدأ العلمية في معالجة أي ظاهرة اجتماعية.

فموضوع العلاقات العاطفية والجنسية في العالم الافتراضي هو من قبيل المواضيع الجريئة والمستفزة للذات الباحثة، لأن اللغة الأثيرية خلقت طفرة في التفاعل بين أفرادها لما توفرّه من حرية التواصل والاتصال من جهة، ومن جهة أخرى أفرزت فوضى المعنى الشبيه بالحلم المُتَشَكَّل كمنطق بتعبير سيغموند فرويد.

موضوعٌ جديدٌ مسالكه وعرة، يتطلب الانفتاح على حقول معرفية متعددة، الانتقائية المبدعة أمر ضروري، أيُّ إسقاط للنظرية/المفهوم/المنهج على موضوع ذو طبيعة منفلتة هو انتحار وخروج عن الطرح العلمي. حيث ذهب بييربورديو أن إنتاج الحقيقة السوسيولوجية قائمة على عاملين أساسين هما[5]:

---

[5] محاضرات سوسيولوجيا الإعلام و العولمة، ذ الطيب العيادي

- المصلحة التي يود الباحث من خلالها أن يعرف و يُعرِّف الحقيقة السوسيولوجية أو طمسها وتجاهلها.

- القدرة على تملك العدة المنهجية والمعرفية وإنتاجها.

وفي سياق آخر ذهب كل من مانويل كاسترز وإيمانويل ديبولا إلى أن الإبستيمولوجيا في كونها ليست شيء آخر غير اليقظة اتجاه العمليات-المنهجية والمعرفية-ذات العلاقة بالممارسة العلمية حيث تهدف هذه اليقظة إلى تحقيق مبدأ الموضوعية ومواجهة العوائق الإبستمولوجية التي تمسّ إنتاج المعارف. وبالتالي فإن لحظة الموضعة العلمية للسؤال المرتبط بموضوعنا " العلاقات العاطفية والجنسية بالعالم الافتراضي" تقتضي منا ترتيب الحقل السوسيولوجي الذي يحيل بالضرورة إلى الجهل القبلي بالموضوع، وهي لحظة أساسية تكشف عن الوعي بشتى الجوانب المحيطة بالموضوع وبعدها يأتي التناول الإجرائي. أي الانتقال مما هو اجتماعي إلى ما هو سوسيولوجي كما عبر عنه آلان تورين.

ويبقى الرهان الذي يلازم بحثنا هو اليقظة والموضعة العلمية، طبيعة موضوعنا حبلى بالأفعال والعلاقات الاجتماعية ذات الدلالة الرقمية والأثيرية، غياب الجسد وسفر الحروف والكلمات عبر الفضاء الرقمي، انفعالات وتفاعلات من خلال لغة جديدة وقواميس إلكترونية متجددة، تعيد صياغة العلاقات الاجتماعية وفق مضامين العولمة، لغة السوق والاستهلاك عبر بوابة التقنية والأرقام الأثيرية. من هنا كان موضوع بحثنا يتجه إلى تحليل هذه اللغة وفق التفاعلية الرمزية وآليات التفسير والتأويل التي تقوم بها الأنا (le je) انطلاق من الخزان التراكمي المعرفي

والتجرباتي للذات (le moi) التي تعيد تشكيل ذاتها من خلال أفعال الأنا في جدلية متكررة.

1) نظرية الحتمية التكنولوجية.

مارشال ماكلوهان (21 يوليو 1911 – 31 ديسمبر 1980) أستاذ، فيلسوف وكاتب كندي. أحدثت نظرياته جدلاً كبيرًا في وسائل الاتصال الجماهيري معتبرا أن أجهزة الاتصال الإلكترونية. خاصة التلفاز. تُسيطر على حياة الشعوب وتؤثر على أفكارها ومؤسساتها. فكل حقبة زمنية كبرى في التاريخ تمتاز بشخصية تستمد كينونتها من الوسيلة الإعلامية المتاحة والمتداولة في سياق ثقافي محددة أفقه الذهني. فمثلا القرن الثامن عشر إلى العشرين حسب مارشال ماكلوهان سمي بعصر الطباعة، على أساس أن الطباعة كانت الوسيلة الرئيسية لنقل المعارف والمعلومات بين الناس، وأن الطباعة شجعت على: الفردية والنزعات القومية، الحرية والديمقراطية، النزوع إلى الخصوصية والتخصص في العمل، والتمييز بين العمل ووقت الفراغ. لكن مع عصر الإلكترونيات الذي حلّ محل عصر الطباعة جعل الاتصال عبر الرسائل الإلكترونية سريعا لدى الشعوب . على اختلاف مكانتها ومواقعها في العالم .لتنصهر في بوتقة التشارك والتقاسم البيني المفتوح وخارج الحدود اللغوية والثقافية، أي العيش تحت سقف أفق ذهني يتحدد من خلال العصر الإلكتروني. وبالتالي سقوط الفردية والقومية، ونمو المجتمع العالمي الجديد. عمل ماكلوهان بتشريح وتحليل التأثيرات التي تُحدِثها وسائل الإعلام في الناس والمجتمع من خلال مؤلفاته مثل: العروس الميكانيكية (1951)، مجرَّة جوتنبرج

(1962)، فهم وسائل الاتصال (1964)، الإعلام هو الرسالة (1967)، الحرب والسلام في القرية العالمية (1968). تبقى نظرية مارشال ماكلوهان، والتي ظهرت منذ أربعة عقود وإلى الآن، من أكثر النظريات الإعلامية انتشارا ووضوحا في الربط بين الرسالة الإعلامية والوسيلة الإعلامية معتبرا أن الوسيلة تحدد نوعية الاتصال وتأثيره[6]، وأن الوسيلة هي الرسالة التي لا يمكن فهم مضمونها الرسالة إلا من خلال تقنيات وسائل الإعلام وأشكال الاتصال والتواصل. فالوسيلة إذن أبلغ في الإيصال والتبليغ معتبرا إيّاها امتداد لحواس الإنسان وأداة لإعادة تشكيل السياق على مستوى الممارسة والتفكير. من هذا المنطلق قسم ماكلوهان المراحل التواصلية والاتصالية التي مرت بها البشرية إلى أربعة:

- **المرحلة الشفهية: مرحلة ما قبل التعليم.**
- **مرحلة الكتابة والنسخ: ظهرت في اليونان واستمرت لنحوي ألف عام.**
- **عصر الطباعة: استمرت من عام 1500 إلى عام 1900تقريبا.**
- **عصر وسائل الإعلام الإلكترونية: بدأ عام 1900تقريبا و لم يزل مستمرا حتى الوقت الراهن.**[7]

اعتبر ماكلوهان أن طبيعة وسائل الإعلام المتداولة تختلف من حقبة تاريخية إلى أخرى، ومن سياق ثقافي إلى آخر، حيث تقوم بتشكيل ذهنية المجتمع بمقتضى الوسيلة أكثر من مضمونها، وفي هذا الإطار قسم الوسائل إلى:

---

[6] ذ محمد البخاري , bukharimatru.blogst.com/2014/11/blog-post.htmlموقع

[7] نفس المرجع

- وسائل باردة: تلك التي تتطلب جهدا من المتلقي/المستقبل من أجل التواصل والاندماج والتعايش(الكتابة، الهاتف، الإذاعة المرئية...).
- وسائل ساخنة: تلك التي لا تتطلب جهدا مثل الطباعة، الإذاعة المسموعة والسينما..

فالوسيلة حسب مارشال ماكلوهان رسالة وأداة فعالة لزيادة عدد الجمهور سواء كانوا من القراء، المستمعين والمشاهدين. مشيرا إلى أن وسائل الإعلام الإلكترونية ساعدت على جعل الكرة الأرضية قرية عالمية متقلصة ومتداخلة من حيث الزمان والمكان(الزمكان) لتعكس وعيا إنسانيا جديدا مرتبط بعصر القلق والسير نحو المجهول. لأن ثورة الاتصال عمّقت لدى الأفراد كما الجماعات التعمّق بالالتزام والمشاركة ضمن مقتضيات وإكراهات العولمة.

وبدأ الاتجاه الجديد للاتصال وتدفق المعلومات على الصعيد العالمي بالاتجاه نحو اللامركزية في الاتصال، بمعنى تقديم رسائل متعددة تلائم الأفراد كما الجماعات الصغيرة المتخصصة، وهذه اللامركزية في الرسائل اتخذت شكلين: الشكل الأول يتحكم فيه المرسل؛ والشكل الثاني يتحكم فيه المستقبل. وكل منهما يمكن إتاحته عن طريق ربط الحاسبات الإلكترونية لتوفر خدمات الاتصال وتبادل المعلومات.[8]

يحيل التواصل بما هو سلوك اجتماعي إلى مجموعة من المقتضيات الثقافية، التي تعطي للتواصل معنى، من خلال اللغة والكلام سواء كانت

---

[8] نفس المرجع

منطوقـة أوصـامتة تحمـلُ دلالات سـميولوجية أو سـيميائية، في الرمـز والإشـارة يكمـن التواصـل والاتـصـال حيـث إنتـاج المعنى وتحديـد تخـوم التفكير ليتجلى كفعل وممارسـة بَينْ تفاعليـة. فاللغـة الإلكترونيـة أنتجـت من الرمـوز والإشـارات مـا جعـل إمكانيـة التواصـل الأثيري ممكنـة وتحـت سقف معايير وقيم جديدة. وفي هذا السياق نستحضر لغة الامتداد عبر الحـواس التي خلقتهـا التقنيـة، فالهـاتف امتـداد وإطالـة للسـان ومـد للصوت، كما أن الدماغ أطال السمع وفتح الأذن، بينما التلفاز قام بمد فـائق للبصـر والأذن مقابـل الحاسـوب وشـبكة المعلومـات باسـتطالة للشرايين والخلايا العصبية الخاصة بالدماغ والجسد.[9]

2) التفاعلية الرمزية.

ظهرت النظرية التفاعلية الرمزية مع بداية الثلاثينات من القرن العشرين على يد رائدها عـالم الاجتماع الأمريكي جـورج هربرت ميد(1931/1863) ولـد بمشاشوسـتس. اهـتم علـى مبـدأ التفـاعلات المتبادلـة والـذات الاجتماعيـة في المجتمع بل في اللغـة الحاملـة لمفردات التصنيع والتحضر وكـل حيثيـات التغيرات الاجتماعيـة التي عرفهـا العـالم الغربي(الثـورة السياسـية الفرنسـية-الثـورة الصـناعية والثـورة المعرفيـة الألمانيـة). لقـد سـاهم جـورج هربـت ميـد بوضـع القواعـد والمبـادئ الأساسـية للنظريـة التفاعليـة الرمزيـة، حيـث درسَ الـذات كمـا تُقَـيِّمُ ذاتهـا و كمـا يُقَيِّمُهـا الآخـرون و ذلـك وفـق المجـال التـداولي اللغـوي: المعـاني، الرمـوز والصـور الذهنيـة. كمـا يـرى أن الـذات الاجتماعيـة هي حصيلة تفاعـل عـاملين

9 محاضرات سوسيلوجيا الإعلام والعولمة،ذ الطيب العيادي

أساسين هما: العامل النفسي الذي يعبر عن خصوصية وشخصية الفرد و العامل الاجتماعي الذي يجسّد مؤثرات البناء الاجتماعي المحيط بالفرد. كما قام بتحليل عملية الاتصال والتواصل القائمتان على اتصال رمزي مرئي وآخر رمزي غير مرئي عن طريق المفاهيم والأفكار التي تسكن اللغة المتداولة بين الأفراد داخل المجتمع[10]، وبالتالي فاللغة هي المؤثر والمحدد في عمليات الاتصال والتواصل. لقد سعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- دراسة نشاط وسلوك الأفراد كعملية اجتماعية أي دراستها كظاهرة اجتماعية لتبيان وظيفتها كمحتوى اجتماعي وسوسيولوجي.
- اهتم بالوحدات الصغرى للسلوك.
- اهتم بالبعد السيكولوجي في السلوك الاجتماعي(علم النفس الاجتماعي)..وظف ميد مجموعة من المفاهيم من أهمها:العقل والذات أو النفس كبعد اجتماعي و ليس فيزيقي، النفس أو الذات كوعاء لتراكم الخبرات و المعارف من خلال سيرورة تاريخية و اجتماعية.
- قسمّ النفس أو الذات إلى قسمين: - الأنا (je) وهي جزء اندفاعي وعفوي... -الذات الاجتماعية (moi) جزء اجتماعي ضميري ناشئ عن القيم والمعايير والتوقعات الاجتماعية.- الذات البيولوجية: تمتاز بالاندفاع ورد الفعل عن دوافع الجوع ،العطش والغضب إلخ...

---

[10] مقالة أخذت من ملتقى بن خلدون لعلم الاجتماع، عن المراجع: النظريات الاجتماعية، د محمد حجازي.
-علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية والنقدية، د أحمد زايد
- مبادئ التنشئة الاجتماعية، عبد العزيز خواجة.

- لمجتمع هو فضاء الخبرات والسلوك الاجتماعي الآني.
- فلسفة الحاضر
- الانبثاق.
- النسبية.
- فلسفة الفعل.

تقوم نظرية جورج ميد على:

1) أن الفرد هو نتاج للعلاقات الاجتماعية.

2) أن المعطى السوسيولوجي ينطلق من الفرد كسلوك ونشاط.

3) أن المجتمع ديناميكي ومتحرك وأن الفرد من خلاله يحدد المعنى.

4) الذات الاجتماعية (le moi) تنمو من عبر سيرورة التفاعلات وتراكم الخبرات من خلال عمليتي الاتصال والتواصل المعنوي والرمزي للغة، التي بواسطتها يتعلم ويستبطن الفرد الاتجاهات والأحاسيس ومن تم صياغة العقل والذات الاجتماعية، هذه الأخيرة تنمو وتتشكل عبر ثلاثة مراحل:

¥ المرحلة الأولى(مرحلة المحاكاة) تبدأ مع السنة الثانية حيث يقلد الطفل سلوك الآخرين المحيطين به.

¥ المرحلة الثانية(مرحلة اللعب) تبدأ مع السنة الثالثة حيث يميل الطفل إلى اتخاذ مواقف وأدوار الآخرين حيث يلعب دور الأب و الأم، الشرطي والطبيب إلخ...

¥ المرحلة الثالثة(إدراك قواعد اللعب) تبدأ بخروج الطفل من ذاته ليهتم باتجاهات الآخرين و هنا تحدد الذات الاجتماعية عبر إدراك قواعد

اللعبة التي تحكم و تضبط السلوك و النشاط داخل الحياة الاجتماعية للمجتمع.

5) أن التنشئة الاجتماعية عبارة عن بناء وتشكيل الذات من خلال القيام بمجموعة من الأدوار المختلفة و المستمرة في الزمان و المكان، أي من خلال سيرورة تاريخية واجتماعية، حيث تتشكل هوية الفرد من خلال جدلية الأنا(le Je) و الذات (le moi) في توليد المعنى المتداول اجتماعيا من خلال الاتصال المعنوي و الرمزي للغة..

6) أن الفرد هو ذات اجتماعية مادامت في تفاعل مع الآخرين تحت سقف السلوك العام.

7) أن الذات الاجتماعية محور أساسي في عمليتي الاتصال و التفاعل، بموجبهما يتحول الفرد إلى فاعل اجتماعي لها التزامات و ارتباطات مع الآخرين و باقي المؤسسات الاجتماعية..

8) الذات الداخلية والذات الخارجية تتقاطع و طروحات سيغموند فرويد حول الشخصية للأفراد، فالأولى هي حصيلة تفاعل بيولوجي واجتماعي وهي تقابل تجليات الهو والأنا ، والثانية تقابل مفهوم الأنا الأعلى، لا سيما وأنها تعزز فكرة الضبط الاجتماعي عن طريق التنشئة الاجتماعية لترسيخ مجموعة من القيم والمعايير المجتمعية في دواخل الفرد إدراكا واستيعابا لتجلياتها التفاعلية مع الآخرين وباقي المؤسسات الاجتماعية.

يرى هربرت ميد أن البشر يتصرفون تجاه الأشياء على أساس المعاني التي تقدمه هذه الأخيرة لهم. فالمعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي للمجتمع،

حيـث تُحَـوَّرُ وتُعَـدَّلُ عبر آليـة التأويـل والتفسـير المُسـتخدمة في المجـال التـداولي اللغـوي الثقـافي. إذن النزوع نحـو الأشـياء، المعـاني المنتجـة إثـر التفاعـل الاجتمـاعي وآليـات التأويـل والتفسـير هي أقسـام ثلاثـة تتطـابق تقريبـا وأقسـام جـورج هربـت ميـد: العقـل، الـذات الاجتماعيـة والمجتمـع، حيث اعتبر هذا الأخير أن الإنسان يمتاز عن الحيوان باستخدام اللغة أو الرمـز الـدال والغـوص في دراسـة مضـامينها. وحـين نقـول أن الرمـز دال فـنحن نكون إزاء المعنى المُشترك الـذي يضـفي على الأفـراد و الـذي يتشـكل ويتطـور مـن خلالهـم عبر سـيرورة تفاعليـة. فتيـارات التفاعليـة الرمزيـة بتعدد اتجاهاتها وزوايا مقارباتها السوسيولوجية، كل منها يركز على جانب معـين لإغنائهـا كنظريـة، فمدرسـة شـيكاغو تركـز على التفاعـل كعمليـة تأويليـة ومـن تـم تحـاول معرفـة كيفيـة تَشَـكُّل المعـاني وتطورهـا وتغيّرهـا انطلاقا من هذه العملية. يكتسي النظرية التفاعلية أهمية بالغة في حقل علـم الاجتمـاع، وذلـك على مسـتوى تحليـل الوحـدات الصـغرى ابتـداءً والوحـدات الكبرى انتهـاءً، أي تحليـل سـلوك الأفـراد كمـدخل أسـاسـي لتحليل وفهم النسق الاجتمـاعي، وبالتـالي تغدو تلك الأفعـالُ كبنيـة ثابتـة مـن الأدوار ذات دلالـة يتعـرف مـن خلالهـا الفـاعلون عـن ذواتهـم وعـن واقعهم عبر بوابة المعاني و الرموز المتداولة. وفي هذا السياق سوف يتم التركيز على بُنى الأدوار كمـا الأنسـاق الاجتماعيـة على أسـاس أن هـذه الأخيرة مُتَضَمَّنَة في الأولى على شاكلة ما ذهب إليه تـالكوت بارسـونز، إلا أنهـا لا تقـف على أرضـية النسـق بـل تنزع نحـو التفاعـل الرمـزي المُتَشَـكَّل داخل اللغة، الرموز، المعاني والصور الذهنية. فـإذا كانت نظرية تـالكوت بارسونز تعتبر أن دور الفرد يتحدد من خلال أدوار الآخرين، فإن النظرية

التفاعلية الرمزية ترى أن الحياة الاجتماعية في المجتمع حصيلة لتفاعلات الأفراد اتجاه بعضهم البعض واتجاه المؤسسات الاجتماعية، بمعنى أن تلك الحصيلة تتجلى من خلال اللغة كوعاءٍ للرموز والمعاني والصور الذهنية، فَهُمُ المُحَدِّدُ لشكل العلاقات التفاعلية.
في نظرية التفاعلية الرمزية إضاءة بحثية لموضوعنا، خاصة وأن المجتمع الافتراضي ممتلئ بالمفردات اللغوي الحبلى بالمعاني والرموز والصور الذهنية، التي تشكَّلتْ من خلال تفاعلات وعلاقات افتراضية بين المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي، تواصل واتصال خَلَقَ أرضية أثيرية لتبادل المعلومات والأفكار بعيدا عن الإكراهات؛ عقائدية، سياسية، ثقافية واجتماعية. مفردات من قبيل: حْبِيبَه، عُمْرِي، عْشِيرِي، عْنِيبَه، مَمَاتْ وْلِيدَاتي، مْراتِي، حياتي، جْمِيمَه، دْرِيَّ دْيالِي، كْبِيدَه، bb ;mon amour ;jtm ;bnj ;bns ;cv ; . في وعاء هذه اللغة هويات اجتماعية اختارتْ لنفسها قاموسا يعبر عن كينونتها، عن أسئلتها و عن طموحاتها بعيدا عن أي طقس مفروض بقوة القيم والمعايير، لا أحد يستطيع منعها الاعتزال في غرف الدردشة واستحضار الأنا (le je) و الذات (le moi)، الأولى تتجه نحو الكلمات والأشياء تفاعلا وتأويلا لِتُشَكِّلَ الذات عبر سيرورة تاريخية، le moi هو نتاج قيم و معايير، تمثلات وتصورات، كل هذا يجد مدلولاته في اللغة المتداولة في عملية الاتصال والتوصل. الذات المُشَكّلة في عالم الافتراض تستقي كل حركتها وحياتها من محددات اللغة الأثيرية.

تقديم المدخل العام

حين نستحضر عالم الافتراض نكون إزاء علاقات وتفاعلات جديدة، ليست وليدة الفراغ بل هي نتيجة لسيرورة تاريخية وتراكم معرفي. فانتقال الأفراد بمشاعرهم وخيالاتهم، بكل تفاصيل محددات أفعالهم إلى عالم إلكتروني أدخلنا إلى مقاييس جديدة في التحليل العلمي. حيث امتدت حواس التفاعل والانفعال عبر وسائل الاتصال الإلكتروني إلى خلق نفسية/ذهنية أثيرية لها كينونة افتراضية، تستقي كل مقوماتها من لغة الامتداد (الهاتف امتداد للصوت والسمع، والنقرات على لوحة الكمبيوتر أو الهواتف الذكية امتداد للأحاسيس والمشاعر، فرحا كانت أو غضبا)، حيث أضحت النقرات والصور والرموز جسور للتفاعل بين الأفراد وإطارا لعلاقات اجتماعية أثيرية، لغتها تتجه نحو الواحدية وربما تلاشي ما كان يعرف بالأخر. عالم التقنية خلخل الأشكال التواصلية القديمة وسهل عملية التواصل والاتصال بين المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي.

في هذا السياق سيتناول موضوع بحثنا " العلاقات العاطفية والجنسية في العالم الافتراضي " باعتباره موضوعا يطرح مجموعة من القضايا المرتبطة بالعلاقة الجدلية بين الرقابة الاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي، غرف الدردشة وأشكال البوح الجنسي والعاطفي، لعبة الجسد الأنثوي و المخيال الاجتماعي في العالم الافتراضي، الثقافة الشعبية وأشكال اللذة الجنسية...إلخ

استكشاف الميدان:

1) مجال البحث و تحديداته

كل هذه التساؤلات والمعطيات استفزت قريحتي، حركت فضولي المعرفي، دفعتني إلى البحث عن منطق اشتغال هذه الظاهرة الاجتماعية في العالم

الافتراضي. مجال بحث ينتمي إلى جغرافية افتراضية، مناطق متعددة غير مرئيـــة، لكنهـــا تتحـــدد مــــن خــــلال برمجيـــات وتطبيقـــات (programmes/applications) تتجسد من خلالها التفاعلات والتبادلات الاجتماعيـة. أفعـال جنسـية وعاطفيـة بأسـلوب ولغـة جديـدة يمتزج فيهـا الـواقعي بالافتراضـي. الامتـداد واستحضـار المقمـوع، زواج مثيرٌ أنجـبَ معجما دلاليا وقاموسا لغويا ينمو من خلال الاتصال والتواصل الأثيري. يمكن نقله من الاجتماعي إلى السوسيولوجي بلغة " ألان تورين"، أي جعله خاضعا لقواعد المنهج العلمي الميداني ومعاييره.

من هذا المنطلق تحدد مجال بحثي السوسيولوجي. إنها مواقع التواصل الاجتماعي. لذلك قررتُ استكشاف الميدان والاستئناس الأولي بالمعطيات بغيـة وصـف المجـال و تحديـد ممارسـات الفـاعلين داخـل هـذا الفضـاء الأزرق –الأخضر. محاولة مني لرصد ملامح الميكانيزمات المحددة للفعل و كيفية إنتاج المعاني والرموز داخل لغة جديدة. لغة تدفعنا نحو البحث عـن الثابـت المتكـرر كممارسـة يطبعهـا طـابع الديمومـة والاسـتمرار. إنهـا محاولة للوصف الأولي الذي من خلالـه قد تبرز مجموعة من التساؤلات غير المتوقعـة، خاصـة وأن هـذا العـالم متسـارع ديناميكا والتفاعـل فيـه متجدد باستمرار...

2) الملاحظات الأولية

في سياق يطبعه الحيطة والحذر حيث الأسماء مستعارة والصور أيضا مستعارة، كل فئة تحاول حماية هويتها، أدوارها ووظائفها وتسييجها بلغة السرّية والكتمان في عالم تعتبر فيه الثقة مدخل للانضمام والانتماء.

ارتأيت الاقتراب من بعض الصديقات والأصدقاء الفايسبوكيين الذين يتفاعلون مع قصائدي الشعرية، مقتطفاتي الروائية والموسيقية التي أنشرها على صفحتي، طلبت منهم أن يدلوني عن أسماء بعض الفتيات اللواتي يُسَيِّرْنَ مواقع البوح النسائي الخاصة بالقضايا الجنسية والعاطفية. بعد تدخل إحدى الصديقات كوسيط بيني وبين المسيرة (Admin) تحصّلت على رقم هاتفي، اتصلت بي على تطبيق الواتساب.

- مساء النور أستاذ.. أنا ليلى (admin)بإحدى مواقع البوح الخاصة بالنساء...

- مرحبا...

– قالت لي صديقتي أنك شاعر وروائي... تشرفتُ بمعرفتك..

- الشرف لي..

حاولتُ استثمار اسمها، خاصة وأني أصدرتُ ديوانا شعريا تحت عنوان "ليلى". كانت فرصة لأخبرها بذلك. أرسلتُ لها الديوان على شكل PDF. ردّت :

- غلاف جميل...الله على إسمي...ربي يخليك...

- إذن ستساعدينني صح...

- أكيد...شاعر ليلى...بكل سرور...ههههه

حاولتُ أن أكون صريحا معها، أخبرتها أن تقبل صداقتي على الفايسبوك وأن تجوب حدائق صفحتي لتعلم أني مهتم بالمرأة موضوعاً وقضيةً، شاعر وروائي يركبُ صهوة المجاز يحمل مطرقة تفكيكية تحاول خلخلة التصورات

والتمثلات، يتقفى أثرَ الفبركة الاجتماعية لجسدٍ صيغتْ معمارية مفرداته من قبل الرجال خدمة للمصالح المادية والشخصية عبر الحقب التاريخية والسياقات الثقافية. زيارتها لصفحتي ضمانة اطمئنان لخلفيات بحثي السوسيولوجي، أخبرتها ألا تخبرني الأسماء، أريد الأفكار والأفعال والممارسات، الدوافع والهواجس والتخوفات التي تدفع البعض للبوح عن المشاكل الجنسية والعاطفية في غرف الدردشات.

بعد يومين، أرسلتْ ملصقا يرمز إلى باقة ورد على الواتساب...

- مساء النور شاعرنا... قصائدك رائعة...صدّقني...

- إذن... أنا شاعر المرأة...

– وشاعر مجنون أيضا...ههه

تفضل مستعدة للحوار...سأكون جريئة من أجلك...

- أوكي...فتحتْ مواقع التواصل الاجتماعي واقعا جديدا للاتصال والتواصل بين الأفراد والجماعات، لأنه يوفر للمقموعين والمقموعات فضاءات للبوح عن مشاكلهم الجنسية والعاطفية... كيف تنظرين إلى هذا السياق الجديد؟

- مواقع التواصل الاجتماعي أضحتْ سلطة تتجاوز الجميع...

- كيف ؟؟

- مثلا...هناك أشخاص بين عشية وضحاها يشتهرون بسرعة ويتم تداول أسمائهم وصورهم بشكل غريب عبر أداة المشاركة Partager...

- جيد...أريدُ أن أضعكِ في سياق بحثي... أولا؛ الأفراد اللذين لا يستطيعون ممارسة الجنس في الواقع يجدون تفريغها في الأحلام لغياب الرقابة الاجتماعية. حسب سيغموند فرويد. اليوم، يلجأ الأفراد بوعي إلى مواقع التواصل الاجتماعي... و من خلال أسماء وصور مستعارة... للهروب نحو فضاءات البوح والتصريف الجنسي والعاطفي... يعني أصبح عالم الأحلام وعالم الافتراض مجالين للهروب من سلطة الرقابة الاجتماعية...

- فهمت... على حسب واش دوك الزّوج مصاحبين دِيجَا فالعالم الواقعي ولا غي الافتراضي؟... على إينا وحدين بغيتي نهضر ليك؟...(= هل نتحدث عن الشخصين المرتبطين على أرض الواقع و يلتقيان في العالم الافتراضي أم الذين يتعرفون ويلتقون في الافتراضي فقط؟)...

- الذين لم يسبق لهم أن التقوا على أرض الواقع...

- المرتبطان في العالم الافتراضي... تبدأ علاقتهما اليوم وفي اليوم التالي يقول الشاب: حبيبتي...زوجتي...أم أبنائي (صافي هادوك كيتصاحبو ليوم لغد ليه كيولي يقوليها مراتي...مامات وليداتي)...كما يتم تحديد أسماء الأبناء وعددهم(لدرجة كيسميو ولادهم و كيحددو شحال من ولد...)...هادشي على البداية باقي عمرهم تلاقاو وكيولي يتحكم فيها...فين غاديا و معامن و علاش وكيفاش...طبعا هادشي كلو كيديرو غي باش البنت تقتانع فلداخل ديالها بلي راه صافي هاد لولد راجلها...كيبقا لاعب ليها على دماغها تا كيولي يتعمق معاها فلمواضيع...وبما أنه كيقولها نتي مراتي يعني خاصها تعطيه حقوقو كزوج (هادشي را باقين فالعالم

الافتراضـي)...كيولي يـدير ليهـا الشـونطاج، بغيتي منشـوفش فلبنـات وفـالمؤخرات وريني مؤخرتـك...بغيتيني نفسـد؟...كتقول ليـه على نيتهـا لا...كيقولها اللهم معاك أحبيبة نتي مامات ولادي...(تذكير...هاد الشي را غي يومين أو تلت أيام باش تعارفو) كيبقا كل مرة يضغط عليها بحال هكا حتى كيبداو يوصلو(حبيبة شنو لابسة؟...كبيده واش فيك لبرد؟ واش ناعسة فنموسيتك؟ متكية على ليمن و لا ليسر؟ أنا نجي حداك...حتى كيولي كيمارسو الجنس غير فالتيليفون و لا غير فمسجات عن طريق لهضرة...من بعد مكتبقا جامعهم والو من غير داك لوقت لي من وراء 12 ديال الليل...

و كتولي لهضرة كلها عباره عن هضرة جنسية تا ديك المغازلة مكتبقاش...

- واش كلمات...مراتي...ممات ولادي...هل هو تصرف فرد واحد أم مجموعة من الأفراد كيقولو هاد الكلمة ديال مراتي...
- أغلبية دراري هكدا...كيستغلو رغبة البنات فزواج و تكوين أسرة كيبقا يوهم فيها و مطمعها بزواج...
- إذن هي ظاهرة عامة تستحق الدراسة...

حين طرحتُ السؤال على عدد من الفتيات حصلت على الجواب نفسه، انتابني الفضول المعرفي وأحسستُ أن المسألة تقتضي البحث والتعمق، خاصة وأنها مرتبطة بالمخيال الاجتماعي (مجموعة من الصور و الشبكات الدلالية) الذي يتم تجييشُه وتحريكه في اتجاه إخضاع الجسد الأنثوي لرغبات الذكر، على أساس أن الأنثى يتم إعدادها لمؤسسة الزواج. ومن هنا استحضرت مقولة سيمون دي بوفوار: " النساء إما متزوجات أو يهيّأن للزواج أو يتألمن لأنهن غير

متزوجات". في هذا السياق انتبهتُ كيف أن الذكور في العالم الافتراضي يعملون على استحضار تلك المفردات الخاصة : مامات وليداتي...حبيبة ديالي...واش بغيتيني نخونك... مفردات مشحونة بالدلالات والمعاني الجندرية.

كما أن هناك هيمنة ذكورية وحضور النظام الأبوي في الفعل الاجتماعي في المجتمع الافتراض: فين مشيتي؟...مع من كنت دردشي...متكلميش مع شي واحد من غيري...

واصلتُ تقصي حقيقة هذا العالم الخاص عن طريق السؤال :

عندي سؤال اخر..

- مرحبا...كنتمنى غير تكون عندي أجوبة لجميع الأسئلة...
- أنت ذكية و عميقة...لا أجاملك صدقيني...
- شكرا
- – نستأنف الحوار...

هل الحرمان الجنسي على أرض الواقع يجعل البعض يختار مواقع التواصل الاجتماعي لكي يمارس الجنس عبر الأثير ؟

- كاين جوج أسباب... السبب الأول كين واحد النوع كيعجبو يمارس فالتيليفون ولا فرسائل، هو عاجبو لحال هكاك وخا تتجيه الفرصة يمارس فالعالم الواقع ميبغيش و يقدر يتزوج و يولد و تبقا فيه هاد العاده...وكين أجانب عندهم كلشي مباح فبلادهم وكتلقاوهم تاهوما مخشيين فمواقع التواصل كيقلبو على بنات لي يمارسو معاهم و يقدر يسيفط ليها لفلوس باش تمارس معاه و لا تسيفط ليه راسها عريانه...

و كين النوع الثاني لي معندوش باش يخرج مع بنت ويديها تبات معاه خصو مصاريف(غداها و فلوس لكرا وطوموبيل و فلوس لعشا و فلوس لفطور..كيقلب على طريقة رخيصة..عشرة دراهم انترنت وهاهو متمتع...

- جيد...سؤال...
- تفضل...
- هناك نساء متزوجات و يبحثن عن ممارسة الجنس مع رجل آخر...لأنها لا تستطيع أن تكون حرة معه... كتبغي تسمع كلام غير مقبول اجتماعيا حيت راجلها ميقدرش انطق به... و لكن هداك الكلام كيزيد اهيجها ويشعلها جنسيا واش هاد النوع كاين؟
- عندنا حالة ديال طلاق ف عائلتي بسباب هاد لقضية، يعني غاديا نقولك كاينه، لدرجة هاد سيده كانت كتمشي عند عائلة ماماها كتبقا عندهم شهر شهرين غير باش تهضر على راحتها

ف تيليفون...

ولكن منقدرش نقولك واش كينين بنسبة كبيره و لا لا حيت لحالة لوحيده لي صادفت هيا هاد مرات ولد عمي...

-أعتقد أنها كاينا لسبب بسيط...لأن الهمس أساسي في المضاجعة الجنسية...

-معرفتش حيت مرأة متزوجة مستحيل تهضر فهادشي قدام شي حد...

من خلال هذا المقطع الحواري، استخلصت ما يلي:

أ)- هناك فئة من الأفراد أدمنوا العلاقات الجنسية والعاطفية في المجتمع الافتراضي. شهوتهم و لذتهم مرتبطة بفعل التَخْيِّيل والهمس والاستحضار المُتَخَيّل.

ب)- فئة من الرجال عاجزة عن توفير مصاريف لممارسة الجنس من خلال أمكنته الخاصة أوعلاقات خاصة مدفوعة، لذلك تلجأ إلى هذا النوع من التصريف لعدم توفر الإمكانات المادية.

ج)- هناك نساء متزوجات يمارسن الجنس من خلال مفردات الثقافة الشعبية، مثال : " دَخَلْ زَبَّكْ في طبوني...شعل فيه العافية...عافاك دخلو غير بشويه..." هذه المفردات الشعبية لها قوة الاستثارة الجنسية من حيث الدلالة والإشباع. غير أنها وفي حضور الرقابة الاجتماعية بين الأزواج تضيع هذه اللذة المرغوبة لذلك يتم البحث لها عن ملاذ آخر يحيلهن على الفضاء الافتراضي...

- كين واحد النوع معرفتش واش عارفهم و لالا...
- أشمن نوع؟
- تاهما كيهربو لعالم الافتراضي حيت المجتمع قامعهم...

شوف هاد الصورة (راجل يبحث عن أنثى سادية) شوف أشنو كاتب...



🔥🔥🔥أبحث عن ملكة سادية 👠👑 أكون تحت أقدامها
و خدامها سأكون مطيع جدا لمولاتي عمري 25 سنة هذا
رقمي لتواصل عبر الواتساب

📞0628518106

Messenger





3 Comments

... موجودين بزاااف هاد النوع...

- نعم...وهذا يقودنا إلى أنواع اللذة المرتبطة بالممارسة الجنسية...
- هاد النوع غالبا كيبغي يتعرف فمواقع التواصل و يخرج للعالم الواقعي من بعد...
- هل يعلنون بأنهم ساديين بدون خوف؟
- ساديين و ملقاوش لي بحالهم...قليل لي كيبغي ياكل العصا...ههه الخوف مناش؟
- من المجتمع...
- راه هادو كلهم كيديرو بتخبية...
- أشكرك ليلى على هذه المعلومات...
- أنا رهن إشارتك...أتمنى أن أكون قد قدمت ليك شي حاجة تقدر تفيدك في البحث ديالك..

وفئة أخرى:

د)- فئة من المثليين والسحاقيات يتواصلون عبر مواقع التواصل الاجتماعي من أجل ترتيب اللقاء في أمكنة واقعية : البار، الكازينو أو شقق مفروشة للممارسة الجنسية إلخ...

كنـت مؤمنـا أن الحيلـة السوسـيولوجية مسـلك أساسـي لتحصـيل المعلومـة، خاصة وأن المسألة تقتضي النبش في ذهنية المبحوث الأنثوي. كنت دوما أستغل هـويتي الشـعرية والروائيـة. استلطاف الأنثى واحترام أنوثتها كان مدخلا بالنسبة لي. احترمت خصوصيتها، حافظت على أسرارها، جعلتها تنخرط في قضية آمنتْ أن جسدها كان وما يزال مسرحا للأحداث السياسية والأيديولوجية، و فضاء مفتوحا لتناسل العلاقات الاجتماعية وتشكل الأنساق الثقافية. كلما آمنتْ بالفكرة كان البوح صادما مع الاختباء خلف الصورة والاسم المستعار. قرعتُ أبـواب الخـاص بالفايسبوك لبعض الصديقات اللـواتي، يتـابعن منشـوراتي باستمرار وحاولتُ أن أطرح سؤالي حول كيف يتحرش الذكور بالإناث عبر مواقع التواصل الاجتماعي ؟..

كنت دائما أختار حواراتي في وقت متأخر من الليل موظفا سلاسة حرفي وعذوبة سردي، بعد دردشات حول جسد الأنثى ومظلوميتها الثقافية والتاريخية. أغلب الإناث يدركن عمق قضيتي، أعزف على أوتارهن، أحرّك الراكد فيهن. يتهيأن للبوح الجريء، يعلمن علم اليقين أنّي لستُ سوى باحث سوسيولوجي يبتغي الغرض العلمي دون كشف هوية المبحوث ويعطي ضمانات تجعل البوح ممكنا وآمنا. وهذا نموذج من صور يتم إرسالها لي عبر الوات ساب من قبلهن لكشف نوع الرسائل التي يتلقينها من الذكور...

52B/s 89 % 09:18

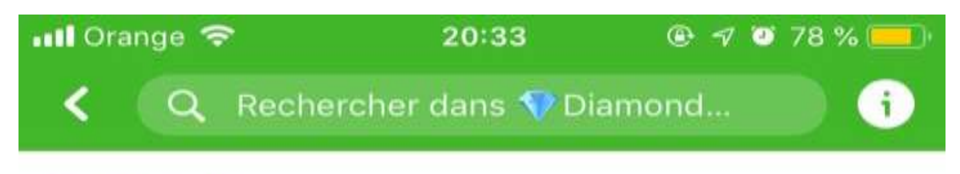
  Riad

أنا زبي غالبا سخون و قائم لونه فاتح نقي و راسو رطب أوو
واقف لفوق ماشي مدلي 😚❤️ ماكرهتش شي بنت تكون
حدايا دابا نحيد ليك حوايجك نخليك ها بالملابس الداخلية
السلب و الستيان نكونو واقفين و نجي من موراك و نشدك من
بزازلك و نزير عليك و نبدا نبوس في عنقك و رقبتك و ودينك
❤️😚 شوية نحيد ليك الملابس داخلية و نحط يدي بين
ترمتك و ندهنها بشي كريم مزلق و نبدا نضربها و نبعبصعا
ليك شوية أحبيبة تكاي على ضهرك و تحلي رجليك و نحط
يدي في الفوق ديال طبونك و نبدا نداعب ليك البظر بيدي و
نبدا نحرك يدي حركات دائرية تماك فوق طبونك شوية أحبيبة
ندخل صبعي الوسطاني في طبونك و نبدا ندخلو و نخرجو و
في نفس الوقت اليد الاخرى تادير ليك العادة السرية في
الفوق تطبونك و نتي في قمة نشوة ❤️😚 شوية أحبيبة نزل
براسي و نبدا لحس ليك طبونك نحط لساني في البظر و نبدا
لحسو بجهد و نبوسو شوية أحبيبة نجبد زبي لي غادي كون
واقف كي الحديد منين شاف داك المنظر ديال طبونك الواعر
و نحطو فوق طبونك و نبدا نحكو مع طبونك بلاما يدخل
نحطو في الوسط ديال طبونك و نبدا نديه و نجيبو شوية
منين يبدا تايقطر ندفعو بشوية في طبونك لداخل و نبدا
دخل خرج دخل خرج حتى يبغي الحليب ديالي يخرج و
نجيبو فيك سخون شوية نتكا أنا على ضهري و تجي العكس
ديالي و تحطي طبونك على وجهي و راسك جيهت زبي ديري
بيه لبغيتي باش يرجع قايم بعد أول راس لعبي بيه بيديه أو
مصيه نتي حرة و أنا تالحس ليك طبونك خصوصا البظر
تالحسو ليك بجهد حتى تنفخ شوية منين يرجع زبي كيما كان
تركبي فوقي و أنا نشدك من ترمتك و زبي مغروس في
طبونك و نبدا نحوي بجهد و لعب ليك في بزازك في نفس
الوقت حتى نعيا و تكلسي على ركابيك و تنزلي براسك و
تحلي ليا تارمتك و ندير ليك كريم مزلق لترمتك و نزل لحس
ليك تقبة و نبوسها شوية ندخل فيها صبعي الوسطاني و

Si vous répondez, Riad pourra vous appeler et voir des informations telles que votre statut en ligne et à quel moment vous avez lu les messages.

JE NE VEUX PAS COMMUNIQUER AVEC RIAD

     Aa  



🙅‍♀️🙆‍♀️ شكون بغات نديرو انا وياها الرياضة تاع لميمات ؟😋
صحابات نتي فوكونط يدكم فيه 👅











Publication de Guzel
Fatima Boumzgane
لكبت فين وصل بيكم الله يسترنا
1 h J'aime Répondre
1
Imane Bahly
Fatima Boumzgane mn nyetek akhti
1 h J'aime Répondre
Répondez...
Imane Bahly
Hhhh
1
1 h J'aime Répondre
Haf AwaTif
بلوكوا هاد الشماتة
1
59 min J'aime Répondre
Amina Boulifa
تال هاد الدرجة ولاااات فيكم الدودة اتفوووووو عيفتيني
1
55 min J'aime Répondre
Votre commentaire...
GIF
3
9


8% 16:14
22
9
Rechercher
Sidi Mohammed
Actif
messoula meni o wajib 3liya noufer liha li 7ebatha. o pardonnez moi 3la koul 7al.ila wafe9ti pass ton numero netkelmo fwatsap ftafassil.
Vous pouvez maintenant vous appeler et voir les informations concernant le statut En ligne et la lecture des messages.
15:14
Please matfehminich ralat 3arfek beli n9iya.o me7tarma machi bent zen9a. En plus ma3endich m3a les putes. Kayjiw la salle diyali welahh makane3tihoum 9ima.rta7 lik c tou.net3erfo aktar wi koun khir.pass ton numero netkelem m3ak
Aa


8% 16:14
Rechercher
22
9
Sidi Mohammed
Actif
Bonsoir ca va.moumkin net3eref belfonoun. Vraiment rzala tbark lahh 3lik.lmohim moi kount khedam felimarat 10 ans fpetrol jit f 2014 daba 7al salle de musculation et fitness. Ila 3endek lwatsap pass ton numero bach net3erfo aktar o neb9aw 3la tissal.
1 AVR. 2018, 21:31
lmohim lfonoun njik en direct. bitek tkouni tji m3aya ldar rir 1 heure fsemaine o nkoun ne3tik 1000 dh ya3ni fechher 4000 dh.ana jitek men lekher 7it ma3endich m3a tfeliya o tediya3 lwe9t bla me3na.o kanwa3dek randirek f3iniya.o lbent ila kant m3aya katweli
Aa

بعد ذلك أرسلتُ مجموعة من الرسائل على الخاص إلى بعض الأصدقاء والصديقات على الفايسبوك بعدما اطلعت على صفحاتهم، لأخذ بعض الانطباعات على ما ينشرون من مقاطع نصوص و صور. وافق البعض وتجاهل البعض الآخر، نظرا لحساسية الموضوع خاصة أننا ننتمي إلى مجتمع محافظ. يتفنن في اللعب في الخفاء و الظهور بمظهر الأتقياء. طرحت السؤال التالي: كيف تقضي يومك؟. سؤال بسيط لكنه يخفي سؤالا لصيق بعالم الأنترنيت وإدمان الهاتف المحمول، كلغة وتواصل وشكل من أشكال التعبير.

3) المقابلات الأولية

المقابلة رقم 1: أمينة

قبل منعس كنكون درت ريفاي، فصباح كنفيق كنفطر كنلبس حوايجي وكنمشي ليستا ista، من موراها ملي نجي لدار كنحيد حوايجي وكنلبس بيجاما وكندير تيلي فشارج، من بعد كنهز صبونتي وكنمشي لدوش كنغسل وجهي، يدي، ...، من موراها كنلقا ماما مسكينة وجدات لغداء، كنتغدا، صافي ملي نساليو نجمع داكشي نغسلو، ونمشي من بعد ل بيتي نعس مي قبل كنخربق كنخربق ف تيلي شويا، ومن بعد كنعس، وملي نفيق نصاوب كسكروت ونوجدو، ومن موراها كنراجع شويا ولا عندي شيحاجة نصاوبها.

إلى كنت قاريا كنفيق مع 7 ويلا مكانتش قاريا كنفيق مع 10، مكانشطيش مع نهار إلا فوقت الفراغ، فالليل ديما كنشاطي حيث كنكون مساليا ومعندي والو، كنشاطي فالمعهد تقريبا ديما، دبا مامصاحباش ولكن كنت مصاحبة مع واحد من العائلة وكنا كنهضرو غير فالواتساب مطولناش فالهضرة بزاف حتى جا لدار خطبني، ومن موراها مكاملناش وفسخنا كلشي، كنا كنهضرو بزاف على الخطوبة ديالنا وكنهضرو فزواج وشنو نديرو وشنو مانديرو، وخا هكاك هكا مهضرناش بزاف حيث ديجا déja كنعرفو بعضياتنا يعني من العائلة وفايت شايفني، كان كيهضر فمواضيع عاطفية ولكن أنا مكنبغيش هو لي كان ديما كيجبد معايا هاذ الموضوع، مي كنت كنتهرب ديما وشحال من مرة تخاصمنا على قبل هاذ الموضوع، كان كيهضر معايا فالجنس، كيبغي ينعس معايا، كيبغي يتقرب مني، بغيت نبوسك، بغيت نشدك من هنا، بغيت ندير ليك بغيت نفعل ليك، ولكن مكانتش كنعطيه الفرصة باش يدخل فالموضوع حيث ديما كنت كنتخاصم أنا وياه بسباب هادشي كنت كنتهرب حتى تفارقنا وكل واحد شد طريقو...

عمري دخلت المواقع الإباحية ولكن كان كيصيفط ليا الفيديوات باش زعما يسخني مي كنسخن نيت ولكن عمرني مابينت ليه حيث من عائلتي ومابغيت ياخد عليا شي نظرة قبل الزواج. قلت لها أنا: داكشي باش مزيان الإنسان يتزوج بالبراني كيكون حر، أجابت: آه بصح. كنت كندير السيلفي وسناب شات حيث كيعجبوني وكنبغي نلعب وصافي، كنت مبليا بيهم، بلاتي واحد الحاجة نقولها ليك: كنت مكنخليش خاطيبي يدخل بزاف فدوك المواضيع حينت كنت كنحس بالرغبة بزاف ومكانشعرش حتى

كنقيس لتحت ولكن مكانتش كنبين ليه، أجابتها أنا: عادي جدا كلنا كنديرو هكاك. إوا هداك إحساس ومكنقدش تقاومو. كان عوتاني كيقول ليا صيفطي توف تكوني لابسة حاجة خفيفة، وأنا بيان سيغ كنت كنتقلق عليه وكنخليه وكيجي يطلب مني السماحة.

المقابلة رقم 2: فؤاد

كنفيق مع 7:15 كندير تلفون يتشرجا، كنطوي بلاصتي، كنغسل وجهي، كنطيب أتاي، كنوجد فطوري كنفطر، كتوصل 7:55 كنخرج نمشي ليسي، كندوز الحصص ديالي بالضحك والنشاط ، كنشاطي بعض لمرات فالقسم، صافي ملين كنخرج مع 12 كنرجع لدار كنرجع للتليفون كنلعب freefire حتى كنسمع الآذان كنصلي كنتغذا كنمشي ليسي، ملين كنخرج مع 16 ولا 18 كنرجع لدار نصلي، من بعد الصلاة كنشد التليفون كنلعب عوتاني freefire، من بعد كنتكونكطا ف الفيس والواتساب كنشاطي بزاف مع واحد البنت مصاحب معاها وكنبغيها بزاف حتى كيوذن العشاء كنوض نتوضا ونصلي ومن مورا العشاء كنلعب عوتاني freefire، وجبة العشاء ديالي كنكولها بوحدي تقريبا مع 23 حتى 23:30 ديما، هذا هو السيستيم ديالي، من بعد العشاء كنرجع نتكونكطا مع عشيرتي ديالي حتى كنحس براسي شدني نعاس، كنعس تقريبا مع ديك 1 ونفس السيستيم كيتعاود ديما، ملين كنهضر مع عشيرتي كنهضرو بزاف فالقرايا، الدين، العلاقات الحميمية، ملين كنهضرو فمواضيع جنسية كنحس بالرغبة بزاف لمهم كنسخن وحتى هيا، وبعض لمرات كنطلب منها لي توف ديالها.

المقابلة رقم 3: نادية

تانفيق مع 7:30على حساب القرايا، كانوض نتوضى وكنصلي من بعد، تنمشي نفطر ونلبس حوايجي، ونخرج ونمشي ليسي، مهم كندخل مع 8 تنقرا 4 سوايع وكنخرج مع 12 ونجي لدار نبدل حوايجي ونتغدا ونكلس شويا حتى توصل الوقت ونخرج ثاني مع 14 ليسي، وملين نسالي كنرجع لدار كنحيد حوايجي وكناكل. ملين كيوذن المغرب كنمشي نصلي ونجبد نراجع ونذير تمارين حتى 22:30 ولا 23:00 كنتعشا ومن بعد كنعس مع 00.

عندي فايسبوك والوات مي أنستا معنديش، كنشاطي بزاف مع دراري مي غير فالليل ملي كنسالي القرايا، لا مامصاحباش، مكنديرش دوك الودينات على الصور ديالي حيث معنديش سناب شات، كنتفرج بزااف فالأفلام التركية والمغربية، عمرني عقلت على راسي دخلت المواقع الإباحية.

المقابلة رقم 4: أمين

كنفيق في الصباح كنفتاح الواتساب والفايسبوك وكنشوف الجديد في الصفحة الرئيسية، كنميساجي مع الأصدقاء والصديقات لي فاتحين، كنفطر وكنشاطي فنفس الوقت، كنمشي الكوليج، وملين كنخرج مع 10 ولا مع 12 كنهضر مع صحايبتي، وكنتعرف على دريات جداد ملين كنرسل ليهم طلب صداقة وكيقبلوني، كنبقى نشر بزاف ديال تصاوري ملين كنحلق عليهم، وكنكتب التعاليق على منشورات الأصدقاء والصديقات ديالي وبزاف على الدرية لي مصاحب معاها.

كندخل مع 14 ولا 16 حتى 18، كنجي من الكوليج، كندير كسكروت، من بعد كنراجع وكنشاطي مع صحايبتي والدريات لوخرين، ويلا صيفتلي شي صديق ميساج كنجوبو فنفس الوقت ولا كنرد عليه من بعد. كنهضر مع الدريات فمسائل خاصة، المهم كنبقى نسول فيهم بزاف وكنتعرف عليهم بزاف ومن بعد كنتعنب عليهم، كنحاول ندوز الوقت أ صافي.
وملين كتصيفط ليا التيتيزة ديالي كنقلب على الدريات لوخرين، كنبقى نهضرو فحوايج خاصة، كنبقى نتعنب عليها وكنقول ليها نتي زوينة، كنبغيك بزااف حياتي، كنحماق عليك، توحشتك، كنصيفط ليها بيزو، ملين كنطولو فالهضرة كنقول ليها مكرهت غير إمتا نتزوجو أنا وياك، وكنقول ليها بغيت نتلاقا معاك، كنقول ليها ملين نتلاقاو غادي نبوس ليك اديك، المهم هي هديك كنبقاو نلعبو أسئلة جريئة بزاف، ولا كنلعبو ختار حرف ولا رقم ولا ختار قلب، ولكن تكون قادر عليها ولي جاك تديرو، وغالبا هاذ اللعبة كتكون من 5 الأرقام ولا 5 القلوبة ولا 5 من الحروف، وأي وحدة فيها حكم، مثلا كيكون فيها قولي ليا كنبغيك أوديو- ديري صورة ديالي فستوري ديال واتساب 2 جوغ- باصي توف سيكسي- دير سميتي فصدرك وصور ليا نشوف- صيفط ليا أحسن توف ديالي عندك- ....، ولي جاك كتنفدو.
المهم كنبقاو نهضرو فمواضيع الزواج، شحال بغيتي يكونو عندنا ديال الولاد، وشنو يكونو سمياتهم، ولمن يكون كيشبهو، وشحال من مرة تبغي نتقرب منك فيها، شنو غادي تلبسي ملين نكون مزوجين، المهم بحال هكا الأسئلة، كنبقى نسخنها وحتى أنا كنسخن وكندير يدي تحت من كرشي، من بعد مكانسليو الهضرة إما كنتفرج فشي فيديو سيكسي ولا كنشوف

فشي توف سيكسي ديالها كتصيفتها ليا ملين كنبقى نطلب فيها، وكندير العادة السرية، وتقريبا كنعس مع 2 ولا 3 وبعد المرات كنبقاو نشاطيو حتى 4 صباح.

من خلال التجوال وسط الدردشات، نجد مجموعة من المفردات مثل: slm: سلام، cv: لباس، lwa: ماذا هناك أيضا، bb:حبيبي-حبيبه، ma vie-hyati:حياتي، hb-hobi-hbé:حبي، 3omri- amri: عمري، عناب: يتغزل، تيتيز، تيتيزة، جُمّه، جُمّي، عشيرتي، عشيري، الزغبة، مراتي، ممات ولادي، kanabrik bazaaaf, na7ma9 3lik, mana9darch n3ich blabik, nmot 3lik, nmot fik....

لغة متداولة في المجتمع الافتراضي تستقي حمولتها من الثقافة الشعبية. مدلولات يجدُ فيها أصحاب الدردشات الليلة تعبيرات جنسية أثيرية تأخذ لون الفضاء الأزرق-الأخضر. توفر الأرضية للباحث السوسيولوجي لكي يكشف الوظائف والميكانيزمات والأنظمة التي تحرك أفعال وممارسات الفاعلين، وكيف تتجلى من خلال التفاعلات الاجتماعية الفايسبوكية أنساقا وبنيات و نُظم تفكير، وكيفية استبطان واستدماج مجموعة من القدرات والكفايات من خلال ممارسات متكررة، لتترسخ في اللاوعي المعرفي. مجتمع افتراضي يدفعنا نحو الغوص والنبش في أغواره واستنطاق معجمه الدلالي القائم على آليتي الاتصال والتواصل المنتج للصور والمعاني والرموز. ومن هنا تأتي النظرية التفاعلية الرمزية كإضاءة لموضوع بحثي، حيث التفاعل بين الأنا(le je) والذات(le moi)في توليد المعنى المُتداول بين الفاعلين. كما استحضرت الهيرمنوطيقا كتأويل

وتفسير للمفردات المستعملة واستجلاء الغبار عن آليات الحجب والتنكير. ومن خلال هذه الزاوية يحضر "وليام أجبورن" الذي يعتبر أن الشكل المادي سابق على تشكل المعاني المحايثة له. حيث أن اختراع الشكل المادي للكمبيوتر وكثرة التطبيقات الجديدة مهد لبروز القيم والمعاني التي تنتج من قبل الفاعلين الاجتماعيين عبر ألية التأويل والتفسير. لا أريد أن أستبق الأحداث، ما زلت في البدايات، خاصة أنني دخلت في حوارات مع مسيرات بعض المواقع الخاصة للبوح، تبادل النصائح والأسرار التي لا يمكن تداولها في المجتمع الحقيقي، غرف بوح تجد من خلالها المنخرطات ملاذا للتفريغ والتخفيف من قهرية الخطاب الذكوري كمركزية لتفسير الجسد الأنثوي وتأويل الثقافة و الحضارة. مجتمع افتراضي يفتح لنفسه نوافذ جديدة للنبش في المسكوت عنه والمقموع. إن تبادل المعاني والرموز حطّم الحواجز وكسّر الإسمنت القديم الذي حاصر تاريخ الجنس/اللذة/المتهة أي تاريخ السؤال الجنسي والعاطفي، تمّ هذا من خلال المثاقفة والانفتاح على الثقافات الأخرى وتقريب المسافات حول التحولات والتغيّرات التي عاشها الفكر الغربي.

كل هذا التراكم انتقل إلى مواقع التواصل الاجتماعي واخترق بكل قوّة وصدمة عنيفة سياقاتنا العربية والإسلامية. تراكم وجد في عالم الأثير انفلاتا من قبضة السؤال التقليدي وخلخلة للذات المُشكّلة وفق أجندات واستراتيجيات لم تعد قادرة على الصمود أمام التحولات والتغيّرات الجذرية التي أصابت البنية العميقة لكل الخطابات وتحت سلطة التقانة والنت...

الاستمارة الرقمية..

الجنس

ذكر ☐

أنثى ☐

السن

☐ 15-19

☐ 20-29

☐ 30-39

40 سنة فأكثر ☐

المستوى التعليمى

ثانوي تأهيلي ☐

جامعي

غير متمدرس

المحور الثانى: الاتصال بالأنترنيت

Description (facultative)

هل أنتم من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعى ؟

نعم

لا

ماهي مواقع التواصل الاجتماعي التي تتواصل من خلالها؟

فايسبوك

واتساب ☐

أنستغرام ☐

سناب شات ☐

آخر ماهو؟... ☐

كيف تحتك بها؟

☐ 4G

☐ WIFI

☐ 0 facebook

المحور الثالث: تمثلات الجنسين لهذه العلاقة.

هل لديك علاقات اجتماعية وطيدة أو قوية مع الجنس الآخر؟

- [ ] نعم
- [ ] لا

إذا كان الجواب بنعم فما نوعها؟

- [ ] علاقة قرابة
- [ ] علاقة صداقة
- [ ] علاقة حب

منذ متى نشأت؟

- [ ] منذ وقت طويل

منذ وقت قصير

ما طبيعة المواضيع التى تتحدثون فيها؟

دراسية

دينية

رومانسية

جنسية

ماهي المدة الزمنية التي تقضونها في الحديث معا؟

ساعتان

نعم

لا

ما هي أسباب اللجوء إلى هذه المواقع؟ - هل بسبب ضغوطات عائلية؟

نعم

لا

ما هي أسباب اللجوء إلى هذه المواقع؟ - هل بسبب عدم القدرة على إقامة علاقة عاطفية وجنسية على أرض الواقع؟

نعم

ساعتان

أربع ساعات

خمس ساعات فأكثر

كيف تتصور/تتصورين هذه العلاقة؟

Réponse longue

المحور الرابع: حرية الحديث والهروب من الرقابة الاجتماعية؟

Description (facultative)

هل تكون حرا/ أو حرة أثناء الحديث في مواقع التواصل الاجتماعي؟

نعم

إذا كان الجواب بنعم يطرح السؤال التالي: هل بسبب الخجل؟

نعم ☐

لا ☐

هل بسبب الخوف من العائلة؟

نعم ☐

لا ☐

هل ترى أن العلاقات الجنسية الافتراضية أقل تكلفة من الواقع؟

نعم ☐

نعم ☐

لا ☐

آخر ☐

المحور الخامس: العلاقات العاطفية والجنسية الافتراضية.

Description (facultative)

هل تتعز الثقة بين طرفين بسبب المصلحة العاطفية؟

نعم ☐

لا ☐

هل تتعزز الثقة بين الطرفين بسبب المصلحة الجنسية؟

نعم

لا

إذا كان الجواب بنعم تطرح الأسئلة التالية: هل الطقس الجنسي يتم بكل حرية ودون إكراهات العادات و التقاليد؟

نعم

لا

هل تحس باللذة الحنسية في العالم الافتراضي أكثر من العالم الواقعى؟

نعم ☐

لا ☐

هل مواقع التواصل الاجتماعي فتحت المجال للممارسة الجنس باستخدام كلمات ومفردات من الثقافة الشعبية ذات الحمولة الحنسية؟

نعم ☐

لا ☐

شكرا على تفاعلكم و مساعدتكم.. كل المعلومات تخدم الغرض العلمى فقط..

المحور الأول

الأمكنة المخفية للبوح الجنسي والعاطفي

1)ما بين الو اقعي والافتراضي دردشاتُ لَيْل يبوح...

كنت مؤمنا بأن المقابلات التي أجريتها مع المبحوثين في العالم الافتراضي كانت أكثر جدوى منها على أرض الواقع، ممتلئ هذا الأخير ببعض الأفراد أسرى النفاق الاجتماعي، السياسي والديني، انفصام شخصية وازدواجية خطاب أفرزته عوامل ذاتية وموضوعية. صدمتُ حين قمت بتجميع الاستمارات التي وزعتها على من اعتقدت أن السوسيولوجيا غيّرتْ من أفكارهم بعض الشيء، لكن وجدتُ الموروث مازال شغالا في اللاوعي. وأنا أتصفح معطيات الاستمارة أحسست أني في مجتمع غير الذي أعيشه، معلومات لا تصلح أن تكون أرضية للبحث السوسيولوجي، عدتُ إلى الميدان الافتراضي، باستراتيجيات متنوعة، من بينها الحيلة السوسيولوجية التي وجدتُ من خلالها أسئلتي وأسرار ذهنية مجتمعي وسياقي العربي. تارة كنت أبعث الاستمارة عبر المسنجر إلى بعض أصدقائي وصديقاتي الفايسبوكيين، والمتابعين لقصائدي ومعزوفاتي الموسيقى على صفحتي الفايسبوكية، إعطاء للمعلومات تحت عباءة التنكّر والاختباء خلف أسماء مستعارة وصورة مستعارة، كان البعض يبوح لي كَرَدّ فعل على واقع يكرهونه، والبعض الآخر كان يبوح لضياع بوصلته الانتمائية، فوضى الأفكار جعلتِ البعض يسخر من تاريخه ومعتقداته، ما كان يعنيني هو البوح العاطفي والجنسي وعلاقتهما بمواقع التواصل

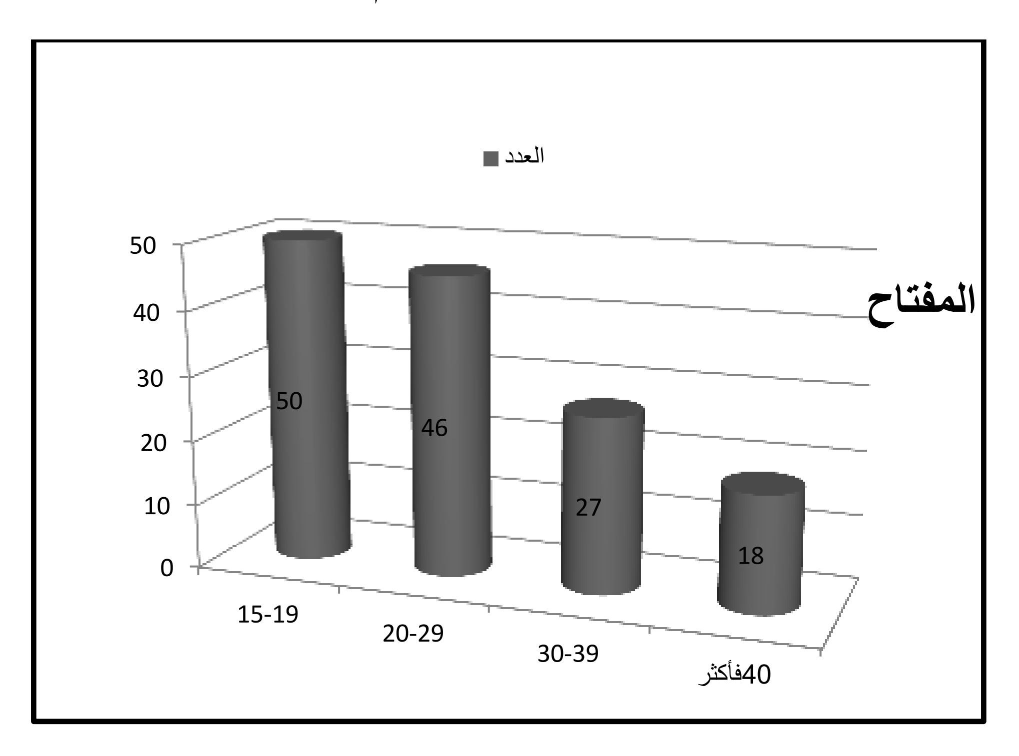
الاجتماعي، كنت أحيانا أتساءل عن هوياتهم، ربما كانوا ممن رفضوا البوح على أرض الواقع، المهم أني وجدتُ بعضا مما كان يشغل بالي وهو: غرف الدردشات، أمكنة البوح، الجنس الإلكتروني واللذة الأثيرية. لم أكتف بمسلك واحد في البحث بل انتهجت مسالك عدة، كانت وعرة صعبة الاستعمال وصعبة الولوج، لكن موضوعي يقتضي ذلك، في المغامرة متعة وفي المعلومات أدوات لتحليل ذهنية حدّدتْ صورتها الوسائل الإلكترونية وبقايا الموروث القديم، ثنائية كُتِبَ لها أن تعيش في مخاض أشكال التواصل الاجتماعي وضمن معايير وقيم أضحت لغة قرية عالمية بتعبير ماكلوهان. امرأة تتابع أشعاري، حداثية التفكير، جريئة في طرحها، من عائلة ميسورة تعرّفت عليها فايسبوكيا وبعدها التقينا على أرض الواقع، تبادلنا أطراف الحديث حول علم الاجتماع، أخبرتني أعمال بول باسكون، معجبة به وبأبحاثه، أخبرتني عن مواقع الدردشة والبوح، حيث الجرأة تعرية الذات والواقع، أطلعتني عمّا ينشر ويكتب، شرخ نفسي وتمزّق اجتماعي، لا أحد يحاسب التي تبوح، الكل ينخرط في نقاش الموضوع بلغة واضحة وشفافة كأنّك في مصحة نفسية، حين يحكي النساء عن رجال إما عاجزون جنسيا أو مثليين أو يحضرون رجال آخرين ليضاجعوا زيجاتهن، هؤلاء لا يتلذذون إلا بهذا النوع من السلوك، أو نساء سحاقيات تزوجن تحت ضغط العائلة، يتظاهرن بالممارسة الجنسية الطبيعية مع أزواجهن، وأشياء أخرى. هذه السيدة قدمت لي نصيحة مفادها: المزاوجة بين الاستمارة الرقمية والمقابلات ثم تحليل بعض النصوص المأخوذة من دردشات البوح الخاصة بالنساء(هذه السيدة هي من زودتني بالنصوص التي سيتم طرحها في المحور الثالث) . وأخيرا استطعت أن أتحصل على

140 استمارة رقمية من فئات عمرية مختلفة، ذكور وإناث، بعدما وزعت ما يقارب 600استمارة على المسنجر والواتساب، ومزّقت كل الاستمارات التي وزّعتها على أرض الواقع. لم يكن تفييئ عدد المبحوثين عشوائيا، اختيار انطلق من خلال مسار تاريخي عرفه العالم العربي منذ الستينيات من القرن الماضي إلى الآن، ثلاث ذهنيات ارتبطت بأحداث وتحوّلات سياسية وأيديولوجية وفق المحددات التالية:

- فئة السبعينات ارتبط بالمدّ اليساري والفكر الناصري والفكر القومي العربي.
- فئتا الثمانينات والتسعينات ارتبطا بالمد الإسلامي، خاصة بعد انتصار الثورة الإيرانية الإسلامية وتوظيف الفكر الوهابي ضد الاتحاد السوفياتي بأفغانستان. وشيوع ظاهرة الحجاب التي أزاحتْ بعض ملامح التحرر الذي ارتبط بجيل الستينات والسبعينات.
- فئة 2000م جاء نتيجة فشل الفكر الوهابي والداعشي، وتغير الخطاب الأمريكي اتجاه المملكة العربية السعودية.

توزيع الفئة العمرية حسب السن

-مبيان الدائرة رقم1-



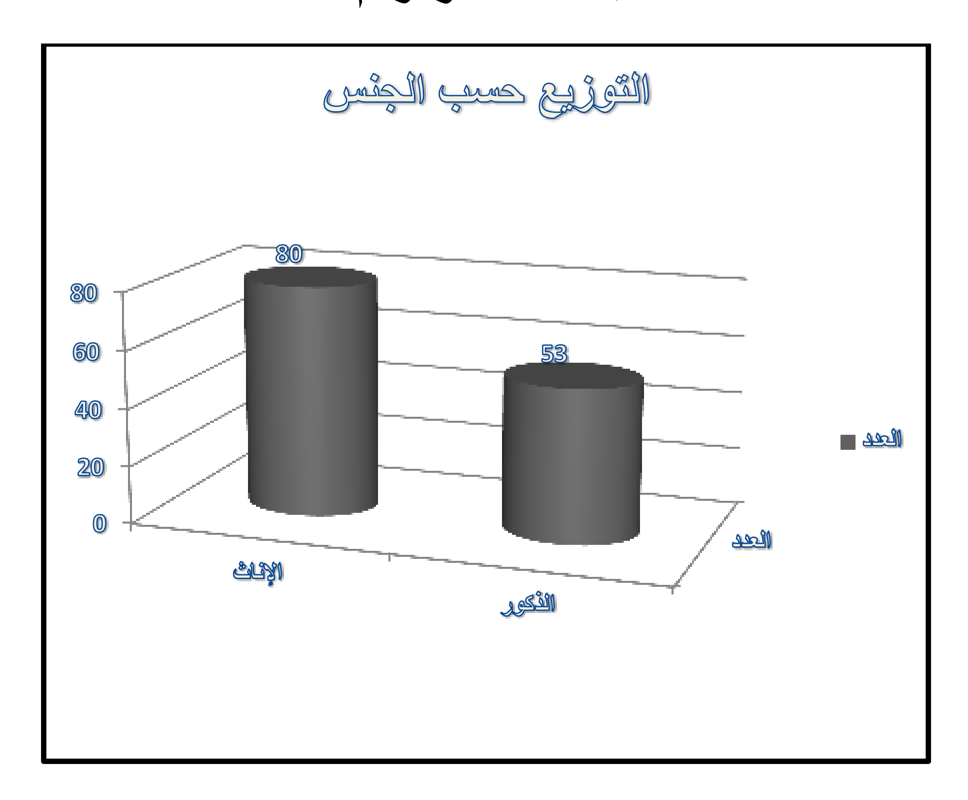
من خلال المبيان رقم1 نلاحظ أن الفئة العمرية من 15 سنة إلى 19 سنة أكثر استخداما لمواقع التواصل بنسبة 35%، تليها الفئة العمرية من 20سنة إلى 29 سنة بنسبة 33%، الفئة العمرية من 40 سنة فأكثر بنسبة 13%.هذه المعطيات تحيل إلى أن الارتباط مواقع التواصل الاجتماعي مقترن بالفئة الأكثر التصاقا باللغة الرقمية، فئة السبعينيات ارتبط بالكتاب، التلفاز والإذاعة الوطنية، فئتا الثمانينيات والتسعينيات ارتبط بشيوع القنوات الفضائية، أما فئة 2000 فقد ارتبط منذ الولادة بعالم الأنترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي

فَوَقْـعُ اللغــة الرقميــة أكثـر علـى هــذه الفئــة مــن فئــة الثمانينيــات، التسعينيات والسبعينيات..

هندســة التوزيـع المتقاربـة تحيـل إلى الارتبـاط الـوثيـق بمواقـع التواصـل الاجتمـاعي كفضـاء يلبي حـاجيـات كـل فئـة، تعـدد الـهويـات الافتراضـية وتـوفير أمكنـة الارتبـاط الـروحي، خلـق لغـة خاصـة مُشـفّرة تتيـح التـواصـل عبـر آليــات الألغــاز والترميـز القــائم علـى تمويــه كـل أنظمــة الرقابــة الاجتماعية والمجتمعية.

توزيع مستخدمي مو اقع التواصل الاجتماعي حسب الجنس

-مبيان الدائرة رقم2-

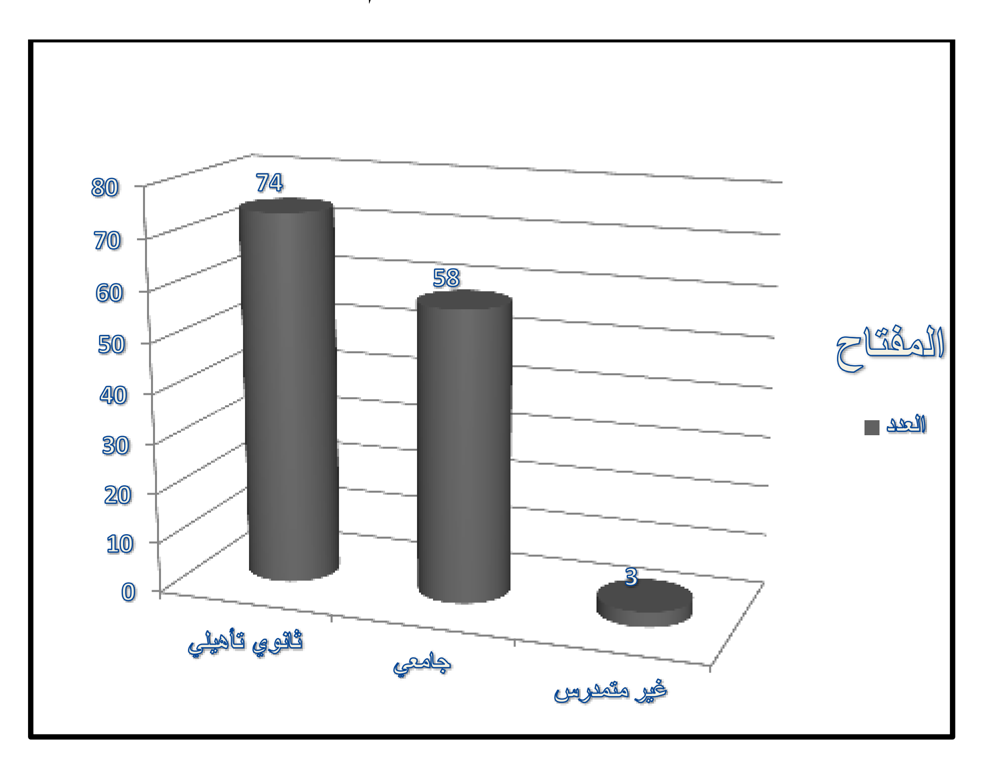


من خلال المبيان نلاحظ أن نسبة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من الإناث(60%) تفوق نسبيا نسبة الذكور (40%)، تباين النسبة المئوية يحيل بالضرورة إلى الضغط الرقابي المفروض على الإناث من قبل المجتمع الذكوري، فكلما كانت الرقابة الاجتماعية قوية كلما كان اللجوء إلى مواقع التواصل الاجتماعي من أجل البوح أقوى (بوح سياسي، ديني، أيديولوجي، مذهبي، عقائدي، عاطفي وجنسي... إلخ).

حضور الأنثى في مواقع التواصل الاجتماعي بهذه النسبة، يحيل إلى الرغبة في تفريغ إكراهات الواقع الذكوري، المثقل بالعادات، التقاليد، المعايير والقواعد المتعارضة أحيانا مع احتياجات الأنثى الجنسية والعاطفية، فخوفا من هذا الذي تشكّل رغما عنها والذي يفرض نفسه كمقبول اجتماعي وثقافي، بعدما أسدل عليه أسدال التقديس والتنزيه، تجد الأنثى نفسها محاصرة من كل الجوانب. فالرغبة تريد والمجتمع أيضا يريد، أمام هذا الوضع تجد الأنثى نفسها في انتماء موضوعي لجماعة تشبهها مُشكّلةً هوية في العالم الافتراضي والتي لا يمنحها الواقع العيني.

التوزيع حسب المستوى التعليمي

-مبيان الدائرة رقم 3-



يتوزع مستخدمي/ة مواقع التواصل الاجتماعي على مستوى التحصيل المدرسي وفق النسب المئوية التالي:

- الثانوي التأهيلي بنسبة مئوية تقدر ب 55%.
- الجامعي بنسبة مئوية تقدر ب 43%.
- غير متمدرس بنسبة مئوية تقدر ب 2%.

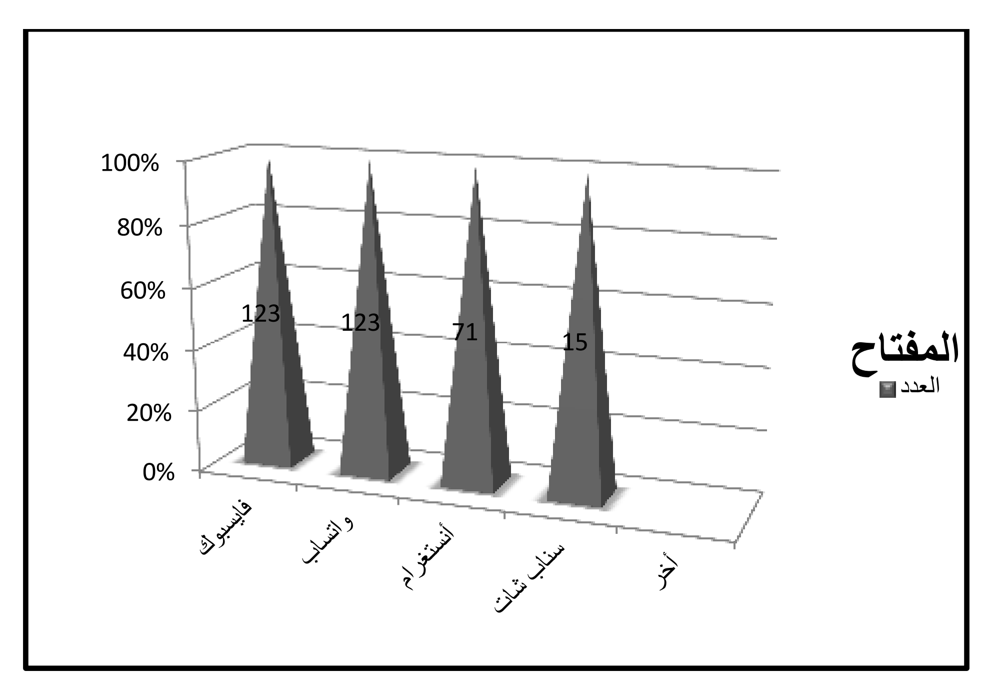
➢ معطيات تحيل إلى أن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من الذين تحصّلوا/ة على درجة من التعلم، تؤهلهم لاستخدام

مفردات اللغة التقنية من جهة والمساهمة من جهة أخرى في خلق لغـة جديـدة تنتمي إلى سـياق العـالم الافتراضـي وتنتمي إلى متطلباتهم/ة وحاجياتهم/ة.

- كلما نمتْ الذات (le moi) في سياق الخطاب الذكوري المُثقل برواسب القمع والمنع إلا وحاولت الأنا (le je) أن تنفلت في اتجاه التفاعل مع ما تقدمه الاختيارات les applications(الملصقات، الرموز، الصور الجنسية والعاطفية المتحركة...إلخ) في العالم الافتراضي، لتحرير الذات من قهرية ذاك المُثقل في الأمكنة الخفية وهي غرف الدردشات..

أنواع مو اقع التواصل الاجتماعي المستخدمة

-مبيان الدائرة رقم 4-



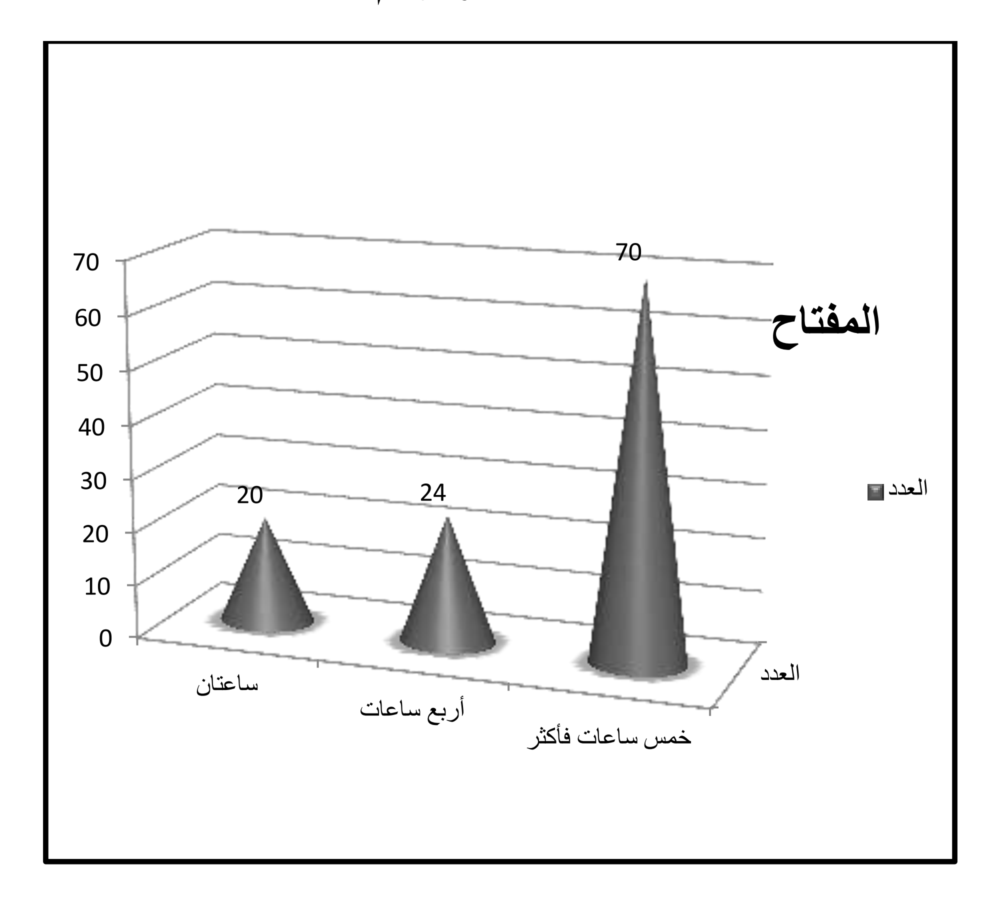
من خلال المبيان رقم 4 يتوزع مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي على الشكل التالي:

- الفايسبوك بنسبة مئوية تقدر ب 37%.
- الوات ساب بنسبة مئوية تقدر ب 37%.
- أنستغرام بنسبة مئوية تقدر ب 21%.
- سناب شات بنسبة مئوية تقدر ب 5%.

يعتبر الفايسبوك والوات ساب أكثر المواقع جذبا للمستخدمين من باقي المواقع الأخرى، لما أتاحه من إمكانيات التواصل عبر اختيارات وتطبيقات تقنية(les applications)، ساعدت هذه الأخيرة في تقريب المسافات اللغوية والثقافية من خلال الرموز والإشارات المعبرة عمّا يبتغيه المستخدم/ة. حيث توفر لهم الولوج إلى غرف الدردشة المؤثثة بالمفتاح السرّي للمرور وبالتطبيقات المُعبرة عن حاجيات المستخدمين من حيث الدلالة والإشباع.

مدة الدردشة التي يقضيها المستخدم/ة لمو اقع التواصل الاجتماعي

-مبيان الدائرة رقم 5-



حين نتأمل المبيان رقم 5 نكون إزاء معطيات تحدد حالة الانعزال عن الواقع العيني والانخراط في العالم الافتراضي، قضاء أكثر من خمس ساعات في مواقع التواصل الاجتماعي مسألة تقتضي الوقوف عند محدداتها وتجلياتها، الأولى تعكس الدوافع التي تدفع المستخدمين البقاء داخل هذه المناطق الأثيرية لمدة طويلة وخاصة غرف الدردشة، والثانية

تعكس التمظهرات والممارسات المترتبة عن هذا الانعزال عن الواقع الحقيقي. وفي هذا السياق أستحضر المثالي التالي:

شكلت المائدة كوجبة فطور/ غذاء/عشاء قبل النت طقسا اجتماعيا أسريا تحيل إلى الحضور العيني، إلى التفاعل البيني وتبادل الأفكار، تقوي الرابط الاجتماعي، تنمو العواطف من خلالها نمو بناء وتماسك أسري، لكن اليوم وفي عصر النت أضحت المائدة مُفرغة من الحضور حيث أن كل فرد من أفراد الأسرة يعيش عالمه الخاص، حضور الجسد حول المائدة وغيابٌ يحاورُ الصديق/ة الفايسبوكي... أسرة رقمية وعلاقات جافة، تنتهي بمجرّد الضغط على الزر الحظر(bloquer).

ما سرّ حضور الجسد وغياب الروح كعقل يعقل ذاته في العالم الافتراضي؟... وبما أن العقل هو قواعدٌ ومبادئٌ مُسْتَخْرَجة من سياق العالم الافتراضي كلغة، رموز وصور ذهنية، فكيف إذن يشتغل هذا العقل المُنْغَمِسُ في ثقافة إلكترونية متجددة من حيث الدلالة والإشباع ؟... إنها الذات (le moi) بتعبير هربت ميد، التي تتشكل من خلال لغة جديدة، حيث المواضيع المتعددة والمُتداولة بين المرسل والمرسل إليه تحت سقف خطاب مُعَوْلَم، يقدم نفسه كجهاز من المفاهيم ذات الطبيعة التسليعية، وفق شفيرات لغوية ثقافية تُشَكِّل النسق الثقافي الافتراضي بفعل التطور السريع للتكنولوجيا بما توفره من خدمات لتسهيل عمليتا التواصل والاتصال الأثيري.

جدلية الأنا (le je) والذات (le moi) في الزمن الأثيري جعل من غرف الدردشة مكانا خصبا للتناسل اللغوي وفق هويات متباينة من حيث

الدلالة والإشباع. فأفعال الذات المتكررة في الزمن الافتراضي يخلق قوالب ذهنية تستقبل مضامين الاختيارات les applications، وتأويلها وفق السياق المتعدد المشارب جاعلا من الذات تعيش حالة الاتصال والانفصال والانفصام بين الواقعي والافتراضي، أي أن الذات الافتراضية تعيش وفق البروتوكولات الأثيرية، فمثلا هناك أفراد أفعالهم يغلب عليها طابع الخجل لكن بمجرد ولوجهم إلى العالم الافتراضي تجد أفعالهم تغيرت جذريا لتلبس ثوب اللايكات، التي تغذي احتياجاتهم وتلبي رغباتهم المقموعة. إذن الغرق في زمن الدردشة مقصدٌ تمليه رغبة الأنا في صياغة الذات الافتراضية وجعلها في دائرة الصدق الأثيري لا في دائرة الصدق الواقعي. لا بد من إعطاءمثال لتوضيح هذه الفكرة...تعرفتُ على صاحب دار للنشر والتوزيع اسمه د.ع ، رجل ممتلئ بالخجل حد التخمة، لكن ما إن تزور صفحته الفايسبوكية تجد رجلا آخر كأنك تصادف رجل أعمال له هبة وشخصية قوية، يروج لمشاريع أدبية وهمية، يستقطب المبدعين والمبدعات من كل أنحاء الوطن العربي، رسموا له صورة غير صورته الحقيقية، صدّقها صدق اللايكات التي شكّلتْ ذاته الدونكشوتية. جعل من دار النشر بوابة لسرقة أموال المبتدئين من المبدعين والمبدعات، جعل من مراهقة مبدعة فخا للاستقطاب الضحايا. أتدرون ماذا فعل؟؟؟

دخل السيد د.ع إلى صفحة المراهقة و.م، صفحة ممتلئة بالمعجبين والمعجبات، كتاباتها جد بسيطة لا ترقى إلى مستوى الروائية، جعل منها د.ع أصغر روائية نفخ فيها حتى صدّقتْ هذا الحلم الكبير الجميل، درس سيكولوجية المراهقة لتكون بوابة لاستقطاب الضحايا من المبدعين

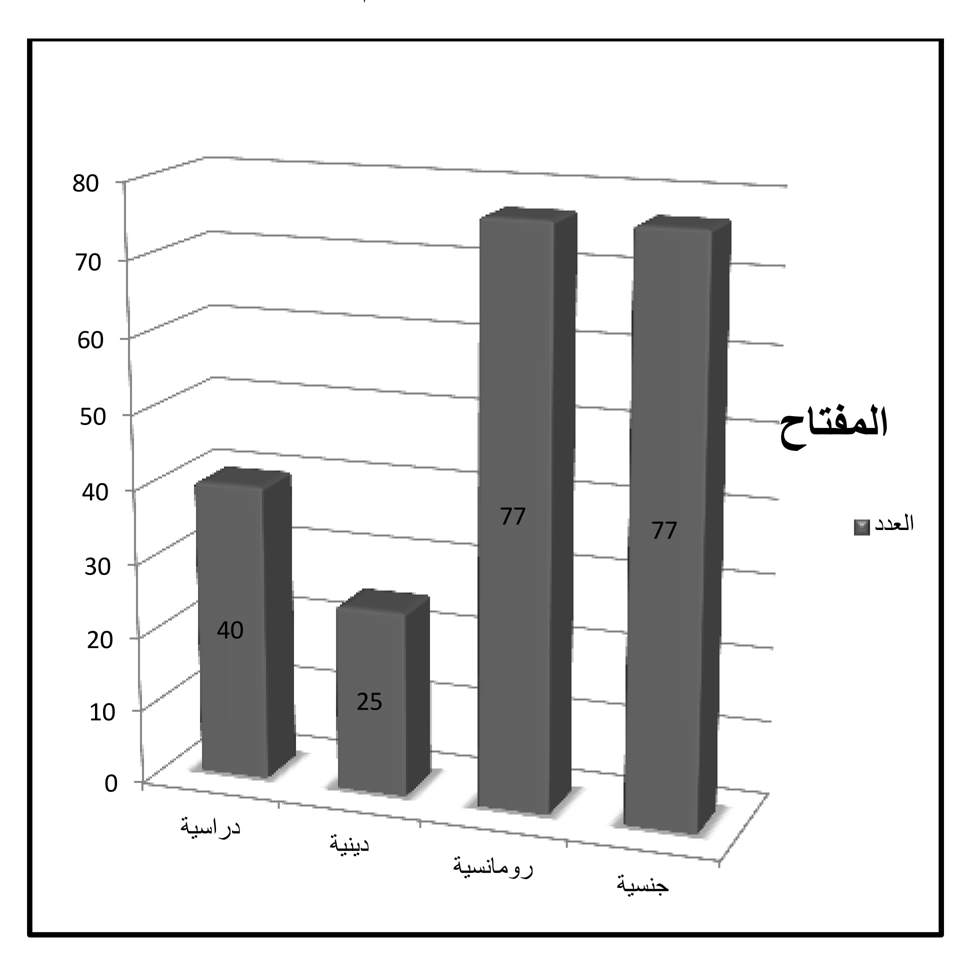
والمبدعات من المعجبين والمعجبات من صفحة المراهقة و.م. بمجرد نشر روايتها التي تم طبعها من قبل د.ع ازداد عدد المعجبين والمعجبات وتهافت المبتدئين من المبدعين والمبدعات. " **أصغرروائية** " شعار جذاب، فتح الشهية للاتصال وسرقة المال.....

ما يهمني من هذا الحكي هو كيف أن التفاعلات، لمدة طويلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تعمل على تشكيل الذات الفايسبوكية الافتراضية وفق بروتوكولات النفخ والتقنيع والتزييف، سلطة اللايكات تفعل فعلها في دواخل الذات لتنسج شخصية مشتهاة، شخصية الدونكشوت والانفصام...

- كلما قضى الفرد مدة أطول في العالم الافتراضي إلا وانسلخ الفرد عن الواقع العيني وعانق شخصية افتراضية غير شخصيته.
- كلما استسلم الفرد إلى سلطة اللايكات إلا وتَقَنَّعَ أكثر.
- كلما كان القمعُ أكبر إلا وانسحب من الواقع في اتجاه البحث عن هوية بديلة هروبا من الرقابة الاجتماعية.

طبيعة مواضيع الدردشة

-مبيان الدائرة رقم 6-



من خلال المبيان رقم 6 يتبين أن المواضيع الأكثر تداولا في مواقع التواصل الاجتماعي وفق 140 مستخدم/ة كمبحوثين هي مواضيع الحب و الجنس، حتى الموضوع الديني إن تم تداوله فهو يصب في علاقة زواج مُفترضة.

- تقدر النسبة المئوية لتناول الموضوع الرومنسي من قبل المستخدم/ة ب 35%.

- تقدر النسبة المئوية لتناول الموضوع الجنسي من قبل المستخدم/ة ب 35%.
- تقدر النسبة المئوية لتناول الموضوع الدراسي من قبل المستخدم/ة ب 18%.
- تقدر النسبة المئوية لتناول الموضوع الديني من قبل المستخدم/ة ب 12%.

ففي سياق يُساقُ بالمورث الديني يُقمع الحديثُ عما هو جنسي ورومانسي، يُقمع كل تغيير في طبيعة الأسئلة التي تستفز النظام الرمزي للمجتمع. فالجسد الأنثوي هو انعكاس لمنظومة المعارف القائمة على أنماط التصنيف وتوزيع القوة والامتياز داخل المجتمع البطريركي[11]، مجتمع يرى ذاته بنظارات مركزية ذكورية، من خلال جسد الأنثى تُحَدِّدُ آليات المقبول/المرفوض اجتماعيا حيث التلاعب الديني والسيميائي. فتاريخ البشرية يكشف أن الحضارة، الثقافة واللغة تشكلوا على مسرح جسدها، شخصيات وأحداث مجّدَتَا عقلها الذكوري، هندسة معمارية تُحَدِّدُ تفاصيل مفرداتها ، تستجيب للحاجيات والمصالح الذكورية. كينونتها قصور عقل ونقصان في الدين، عرضٌ وشرفٌ، جنسٌ وإنجابٌ، مشروع للإنجاب ورعاية الأب والأطفال.

[11] توزيع الامتياز والقوة في المجتمع الأبوي يقوم على مركزية الأب في إنتاج المعنى القائم على جعل الذكر وصي على الأنثى، باعتبار هذه الأخيرة أقل مكانة وقوة في المجتمع حيث يتم اختزالها في العرض والشرف، وبالتالي يصير الجسد الأنثوي ملكا للمجتمع كدلالة وإشباع...

على جسـدها تتحـدّد مـدلولات اللـذة، المتعـة والرغبـة[12] كمـا يرتضـيها الخطـاب الـذكوري، إبيستسـمية[13] تجعـل منهـا طقـوس حجـب وتنكيـر وأقنعـة تخفـي البنيـة العميقـة للمجتمـع، التـي تحـدد أنمـاط تفكيـره وممارسـاته. في هـذا السـياق يـأتي الباحـث السوسـيولوجي ليعيـد ترتيـب مـا هـو اجتماعي ونقله إلى ما هـو سوسيولوجي حيث قواعد المنهج العلمي بغية تسـليط الضـوء على قضـاياه وموضـوعاته، وربـط الأفعـال والتفـاعلات الاجتماعيـة بالنظـام المعرفي السـائد بمعنى ربطهـا بالبنيـة اللاشـعورية لثقافة ما وفي حقبة تاريخية ما[14] .

وبالتالي فالانطلاق من لغة الميدان تبقى خيار استراتيجيا في انتقاء الأطر النظرية العلمية والمعرفية، الجهاز المفاهيمي والمسالك المنهجية. كما تبقى هـذه الانتقائيـة أساسـية في إضـاءة موضـوع البحـث باعتبارهـا مـدخلا أساسـيا لِمُسَـاءَلَة الجسـد الأنثـوي مسـاءلة علميـة بعيـدة عـن الأحكـام المسبقة من جهة، ومحاولة مُغامرة من أجل الكشف عن الآليات الخفية التي سـاهمتْ في جعـل مفـردات هـذا الجسـد تُشْحَنُ بـاللاهوت السياسـي البطـريركي ، وذلك عبر ثلاثية تفكيكية: الزحزحة، الخلخلة والأشكلة[15] من جهة أخرى.

---

[12] الجسد في الدراسات السوسيوأنثربولوجية، محاضرات الدكتور طالب عبد الرضا كيطان، إلى طلبة المرحلة الثالثة علم الاجتماع

[13] الإبيستيمي مفهوم استخدمه ميشيل فوكو في نقد الخطاب الغربي، معتبرا إياه نظام معرفي يحدد طرائق التفكير والممارسة لثقافة ما وفي حقبة تاريخية ما...

[14] كتاب تكوين العقل العربي، محمد عابد الجابري

[15] بغية خلخلة عناصرها وبعدها تخضع لعملية الأشكلة، أي انتقال المفردة من البديهي إلى الإشكالي والكشف عن تاريخية تشكلها باعتبار أن التدافع الاجتماعي، السياسي والثقافي هو من أعطى الدلالة للمفردة من أجل إشباع الحاجيات البيولوجية، النفسية والاجتماعية. إذن مفردات الجسد الأنثوي نُسِجَتْ بخيوط الذكر المنتصر عبر بمعنى أن المفردات التي تقدم نفسها كمسلمات وبداهات وجب زحزحتها من موقعها التاريخ.

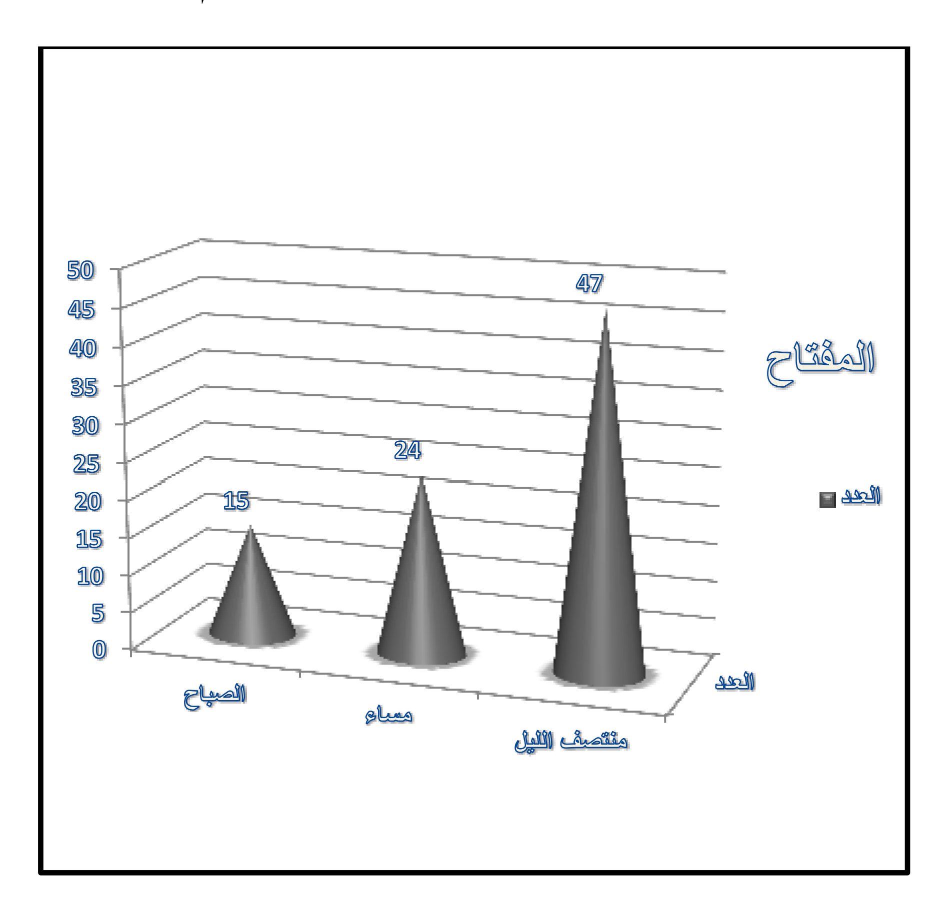
فتـاريخ الجسـد يخضـع للضـبط وسـيطرة الـنظم الاجتماعيـة[16] وفـق سـياقات تاريخيـة، ثقافيـة، حضـارية ولغويـة متباينـة مـن حيـث الدلالـة والإشباع. لكل حقبة معنى ولكل معنى آليات لتوليده عبر جدل الضمائر في السـياق، وسـياق بحثنـا عـالم افتراضي حيـث الجسـد المُثقـل بـالموروث الثقافي والقمع الأبوي البطريركي، جسد تمّ أخذه عنوة إلى المجتمع الأثيري الافتراضي، صياغته وفق المعجم اللغوي الإلكتروني، جسد أنثوي كان وما يـزال مسـرحا تاريخيـا للصـراع السياسـي والأيـديولوجي، علـى رُكْحِـهِ البطريركي تُهاجم المـرأة حـين تَخـدُش كبريـاءه الـذكوري، على جسـدها مفـردات مشـحونة بـالعرض والشـرف، بالفتنـة والخطيئـة، بالفتـاوى والمحرّمـات، على جسـدها مـرّت الغـزوات والفتوحـات، بـدوافع الغنيمـة تُسْبَى النساء، تباعُ من أجل اللذة والمتعة وإهانة المنهزم في حروب التصفية والإذلال. هكـذا يـرى النظـام الرمـزي صـورته في المـرآة. فمـن خـلال جسـد الأنثى يعيد المجتمع إنتاج خطابه الذكوري الفحـولي، كأفعال وممارسـات، كعلاقات وبنيات تفكير.

تحت ضغط الحلال والحرام الفقهي والكوابح الاجتماعية الثقافية تُطرح الأسئلة المقموعة والأفعال الممنوعة. اللجوء إلى الكواليس متعة ولذة، كل ممنوع مرغوب. تـاريخ الأمكنـة المخفيـة ماثـل في النصـوص والوثـائق حيـث الهـروب مـن سـلطة المجتمـع والقـانون، أمكنـة أتاحـت للـبعض تصـريف السـلوك الجنسـي والعـاطفي بكـل حريـة بعيـدا عـن طقـوس الجماعـة، فـالمتعـة واللـذة حالتـان سـيكولوجيتان تختلفـان مـن فـرد إلى فـرد، مـن

[16] نفس المرجع

جماعة إلى جماعة، من ثقافة إلى ثقافة، من حقبة تاريخية إلى أخرى. للذة تاريخ وللمتعة تاريخ. مفردتان تجدان في العالم الافتراضي مدلولات أخرى، تلبسان رداء إلكترونيا مثقل بلغة التسليع والعولمة. التكنولوجيا وفرت أمكنةُ مخفية أثيرية ؛ إنها مواقعَ التواصل الاجتماعي، لا رقابة قانونية ولا رقابة اجتماعية، فالبوح عما يخالج الدواخل العاطفية والجنسية أضحى ممكنا، وعبر اللغة الديجيتالية وكلمة المرور السرية يتمّ تصريفهما في غرف الدردشة وفي وقت متأخر من الليل. هذا النزوع نحو هذه الغرف المظلمة هو نزوع لازم ويلازم الإنسان باعتباره ثنائية متناقضة بين إكراهات الغريزة ومتطلبات الرقابة الاجتماعية.

أوقات الدردشة – مبيان الدائرة رقم 7-



يطرح المبيان رقم 7 علاقة المستخدم/ة بتوقيت الولوج إلى مواقع التواصل الاجتماعي حيث يتوزع كالتالي:

- النسبة المئوية للدردشة الصباحية تقدر ب 17%.
- النسبة المئوية للدردشة المسائية تقدر ب 28%.
- النسبة المئوية للدردشة ما بعد منتصف الليل تقدر ب 55%.

من خلال المبيانات رقم 7/6/5 يتضح أنه كلما تعمّق الليل أثناء الدردشة بين المستخدمين(x) و(y) ازدادت درجة البوح وتركُ الذات تعبر عن حقيقتها الجنسية والعاطفية.

في الليل يبوح المقموع في المُخَيّلة وخلوة الذات، في كل واحد منا غرف دردشات، نبوح فيها عن قهرية الأنا الأعلى/الرقابة الاجتماعية: معايير وقيم، عادات وتقاليد. الاختلاء بالذات ظاهرة أنثروبولوجية وحالة نفسية مرتبطة بالإنسان كوجود اجتماعي وكوجود غرائزي(جنسي وعدواني)، ثنائية التناقض كامنة فينا، مهما حاولنا التستر بالشعارات الأخلاقية الكبرى، الغريزة كما يرى سيغموند فرويد تأبى الخضوع لكل ما هو اجتماعي وثقافي.

لذلك غرف الدردشة وبوح الليل يرتبطان بدواخل الذات، فالنزوع نحو الخلوة نزوع أنثربولوجي ومواقع التواصل ماهي إلا امتداد لخلوة الذات، وفي هذا السياق اعتبر ماكلوهان أن الوسائل التكنولوجية ما هي إلا امتداد للحواس، فالهاتف مثلا أضحى إطالة للسان ومدّ للصوت، وأن الشريان والأوردة إطالة للأنامل وهي تنقر على لوحة الحاسوب، في النقر أثناء الدردشة يجري الدم وهو يتوزع على الدماغ والأعصاب ناسجاً خطابَ التواصل، يتفاعل وينفعل، يفرح ويغضب، ينتشي ويتلذذ. الدردشة إذن هي امتداد وإطالة لخلوة البوح وعزلة الحكي البعيد عن الرقابة الاجتماعية. حين يخلد الناس إلى النوم يبدأ البوح الأثيري، تفرُّ الأنا من قمع الأنا الأعلى ومن الرقابة الاجتماعية.

في هذا السياق طرحت مجموعة من الأسئلة على بعض المبحوثين لدعم موضوعي، لأني عززت الاستمارة ببعض المقابلات والتي كانت على شكل دردشات وفي منتصف الليل أو في الأوقات المسروقة من النهار. اقتحمت الخاص لإحدى الفتيات، كنت أجس نبضهن أولا، أبعث وردة وبعدها أشرع في الغزل، إن تماهت كنت لها شاعرا و إن صدّتني ابتعدتُ عنها. الغريب هو أن جيل 2000م منفتح على كل الأسئلة، يناقش كل الطابوهات بكل أريحية، مؤمن بالحاضر والمستقبل، أحيانا كنت أتوقف عند بعض الإعداديات والثانويات، أرى فتيات يتناول السجائر في الفضاء العام دون خجل ولا خوف من معايير وقيم المجتمع، لباس عصري وشعر مسدول على الأكتاف عكس أبناء وبنات الثمانينيات والتسعينيات.

المقابلة مع الأنسة(خ)

لبيتُ دعوة لحضور أحد الملتقيات بمدينة أكادير بصفتي شاعر وروائي، القاعة ممتلئة عن آخرها، تجلس بجانبي مراهقة عمرها ثمانية عشر سنة، فجأة نودي عليها من أجل إلقاء خاطرة، كانت جريئة ومستفزة... بكلماتها العميقة، كلمات تستفز الخطاب الذكوري... القاعة ارتبكتْ لقوّة سردها ومضامين خطابها، شيء غريب مراهقة أنيقة ودون أن تحسّ بالخجل، تقول في وجه جمهور مثقل بالقيم والمعايير الموروثة، صراحة أعجبتُ بها، ما أن انتهتْ حتى امتلأت القاعة بتصفيقات النساء، عادتْ إلى مكانها، قلتُ لها...حرفك عميق وأكثر من جريء، قالتْ شكرا لك أستاذي...فجأة نودي على اسمي، أنا أيضا ألقيتُ قصيدة جريئة تنتهكك حرمة الخطاب الذكوري، لما عدتُ إلى مكاني قالتِ المراهقة...هل أنت

الشـاعر محمـد بنجـدي، قلـتُ لها...بلحمـه وشـحمه...قالتْ...لقد قـرأت ديوانـك...ملهمتي أكثر مـن مـرة...لم أتوقـع أن أراك...فجـأة ضـمتني على صـدرها أمـام الجمهـور، أدركـتُ حينهـا أنهـا جريئـة ومختلفـة. أضـحينا أصـدقاء على أرض الـواقـع وفي العـالم الافتراضـي، نـدردش كثيرا نتنـاول مواضـيع عـدة: المثليـة الجنسـية، السـحاقية، السـؤال الـديني، الفعـل السياسي. لا أنكـر أنها عميقـة ومتمكنـة حتى من اللغـات الأجنبيـة، خاصـة وأنهـا مـن عـائلـة ميسـورة...أخبرتها أني أسـتاذ مـادة الموسـيقى وطالـب علـم الاجتمـاع وأنـي أبحـث في موضـوع مـرتبط ب " العلاقـات الجنسـية والعاطفية في العالم الافتراضي" ...كان لا بد أن أضعكم ضمن هذا الإطار العـام، مـن أجـل تحليـل أعمـق للمقابلـة مـع الأنسـة(خ)...ذات ليلـة وأنـا أدردش معهـا طلبـت منهـا مقابلـة تهـم بحثي وأن تكـون كمـا عهـدتها جريئـة وصريحة..


Khadija
en ligne
d'informations.
مساء النور 12:56
مساء النور 12:56
كيف حال أميرتي 12:56
بخير شاعري 12:56
هل مستعدة للمقابلة كما طلبت منك سابقا
12:56
نعم . جاهزة 12:57
تفضل 12:57
كم عمرك؟ 12:57
ثمانية عشر سنة 12:57
مستواك التعليمي؟ 12:58
اولى باك 12:59





هل سبق لك الارتباط بشاب على أرض الواقع؟
12:59

نعم ومارست معه الجنس ايضا بمنزل والديه و بغرفته
13:00

وبحضور والديه؟ 13:01

لا .. كانو في الخدمة 13:01

ألا تخافين أن تفض بكارتك و أنت صغيرة؟
13:01

ههههههه بكارة لا نؤمن بها ولا بمن وضعوها الشباب من جيلنا لم تعد تعنيهم ثانيا ولات كتصاوب عند الطبيب
13:03

هل تمارسين الجنس الإلكتروني؟ 13:03

بلي إنه لذيذ و رائع 13:03





13:07

في نظرك...لماذا يتم اللجوء إلى غرف الدردشة؟

13:08

غرف الدردشة تعبر مكانا خاصا يختبئ فيه هادوك لي مصاحبين يمارسون الحب والجنس كيناقشو بعض مواضيع الساعة متل المتلية السحاقية حتى المواضيع المتعلقة بالمسيحية الشيعة السنة الماسونية الالحاد الخ

13:10

ولكن هذه المواضيع ولات كتناقش حتى في اليوتيوب وبالمباشر...

13:10

نعم ولكن كيفاش كيتلقاو افين اشنو كيديرو هادا الشي كلو كيتقال غير فغرف الشاط و الدردشة

13:11

أشكرك بزاااف

13:12

بالعكس انا سعيدة بزاف نخبرك بهاد الشي

13:12

تم الاكتفاء ببعض المقاطع من المقابلة، نظرا لجرأتها المفرطة للأنسة (خ)، جرأة تعكس جيل يتحدث بنفس الخطاب، جدار الطابوهات بدأ يتصدع ولغة الصمت لم تعد ممكنة. حديثها يعبر عن جيل يكره تزييف الواقع، صريح واضح شفاف، يخبرك عن أشياء كانت بالأمس من الممنوع الحديث عنها، الجنس والمخدرات وسقوط فكرة الزواج كخيار مستقبلي للمرأة، جيل يفكر بلغة اللحظة والآن. لا أنكر أن جيل التسعينات يعيش ازدواجية في السلوك، الحجاب والجنس الإلكتروني وحتى الواقعي، في حين جيل 2000 بدأ الواقع الجنسي والسياسي يبوح من خلالهم بوح يستفز المجتمع المحافظ عبر بوابة اليوتيوب...(نموذج ساركول المغربية التي تقطن بإسبانيا، تنشر فيديوهات جنسية جريئة...).

المقابلة مع السيدة(ط)

السيدة(ط) صديقة فايسبوكية، إنسانة متعلمة حاصلة على الإجازة في الآداب العربي، من المعجبات بقصائدي الشعرية والنثرية، تُسجل حضورها على صفحتي الفايسبوكية، تعمّقت علاقتي بها على الخاص، دردشات في كل المواضيع الفكرية، الفلسفية، التاريخية والأدبية. تثق بي أيما ثقة، كنت ولازلتُ بئر أسرارها، طلبتُ منها أن أحكي هذا الذي أخطّه الآن في موضوع بحثي، واقفت شريطة ألا أذكر اسمها، لأنها مؤمنة بقضيتها كامرأة تعاني في مجتمع ذكوري. كانت مستعدة لإجراء مقابلات متعددة حسب محاور بحثي، كل مقابلاتي أجريت في منتصف الليل حيث الهدوء والسكون والرغبة في البوح أو في اللحظات المسروقة من النهار.



زهرة الياسمين
مساء النور 11:11
مساءالنور
كيف حالك شاعرنا الوسيم 11:13
الحمد لله بخير 11:13
وأنت كيف حالك ؟ 11:14
الحمد لله ربي يسعدك 11:14
هل أنت مستعدة للمقابلة؟ 11:16
بكل تأكيد ...
تفضل... 11:16
السن..عازبة/متزوج/أرملة/
مطلقة...مستواك التعلمي
11:18
42سنة متزوجة و حاصلة على الاجازة في
الادب العربي
11:19
هل لديك أطفال؟ 11:19
ثلاثة ذكور 11:19


زهرة الياسمين
ما هي طبيعة عمل زوجك؟ 11:19
ساىٔق شاحنة كبيرة و يتنقل بين المغرب و اسبانيا 11:20
هل يغيب عن البيت كثيرا؟ 11:20
غياب يطول و يطول شهر أحيانا 11:21
هل تحتكين بمواقع التواصل الاجتماعي؟ 11:22
نعم هو المكان الذي أقضي فيه أوقات فراغي 11:22
هل لديك أصدقاء وصديقات؟ 11:23
نعم 11:23
هل تدخلين مواقع البوح؟ 11:23
نعم 11:23





لماذا تلجئين إلى هذه المواقع؟ 11:24

باش نفرغ همي واتقاسم مع باقي المعذبات مشاكلي
11:24

هل هي مشاكل عاطفية أم جنسية بسبب غياب الزوج مثلا؟
11:25

غياب الزوج و جفاؤه وعدم اهتمامه 11:25

إذن لهذا السبب تنخرطين في مواقع الدردشة من أجل البوح؟
11:26

نعم 11:26

هل تدردشين مع أصدقاء من صنف الرجال؟
11:27

كنت في البداية أقتحم الخاص لبعض الاصدقاء
11:27

لماذا؟ 11:27





لماذا؟ 11:27

كنت أبحث عن تعويض عاطفي 11:27

و ربما جنسي؟ 11:27

نعم 11:27

هل وجدت من يسعدك؟ 11:28

بعد بحث مضني وجدت شابا يكتب القصة القصيرة 11:28

لن أركز على طبيعة العلاقة بينكما...هذا سأتركه للمقابلة الثانية 11:29

حاضر 11:29





ماذا تعني لك غرف الدردشة من الناحية النفسية و من الناحية الاجتماعية؟

11:30

من الناحية النفسية غرف الدردشة تفتح منطقة للعزلة عن و ان تبكي همومك و تشكي حزنك لأشخاص يشبهونك

11:30

وهو تفريغ وتعويض 11:31

من الناحية الاجتماعية غرف الدردشة خلقت تكتلات لاشخاص هاربين من ضغط المجتمع يعني من العادات والتقاليد ..اشنو تعمل واشنو متعملش ..هادشي عيب هادشي حشومه الخ...

11:33





11:33

غرف الدردشة هي غرف إلكترونية
تشبه بعض الغرف السرية التي كانت
خارج سلطة المجتمع والقانون بمعنى
في الماضي كانوا بعض الناس كيديرو
شي حوايج كتعجبهم أمكيقبلش بها
المجتمع...مثلا...دور القصارة والنشاط
كيتجمعو فيها كبار المسؤولين إقصرو مع
البنات صغارات ...مثلا ...التجمعات السرية
سواء كانت ذات طابعا ديني أو سياسي
11:40

فهمت اشنو بغيتي تقصد بمعنى ان غرف
الدردشة هي موجودة في التاريخ
11:40

و مرتبطة بالانسان نفسه ... 11:41

نعم شئ اكيد ... راه البنت بكري كانت
كتمشي عند أمها وترتمي في حضنها
وتبدأ في البوح و البكاء ... والام تقول
لابنتها:خرجي هاداكشي لي فقلبك باش
تنفسي
11:44

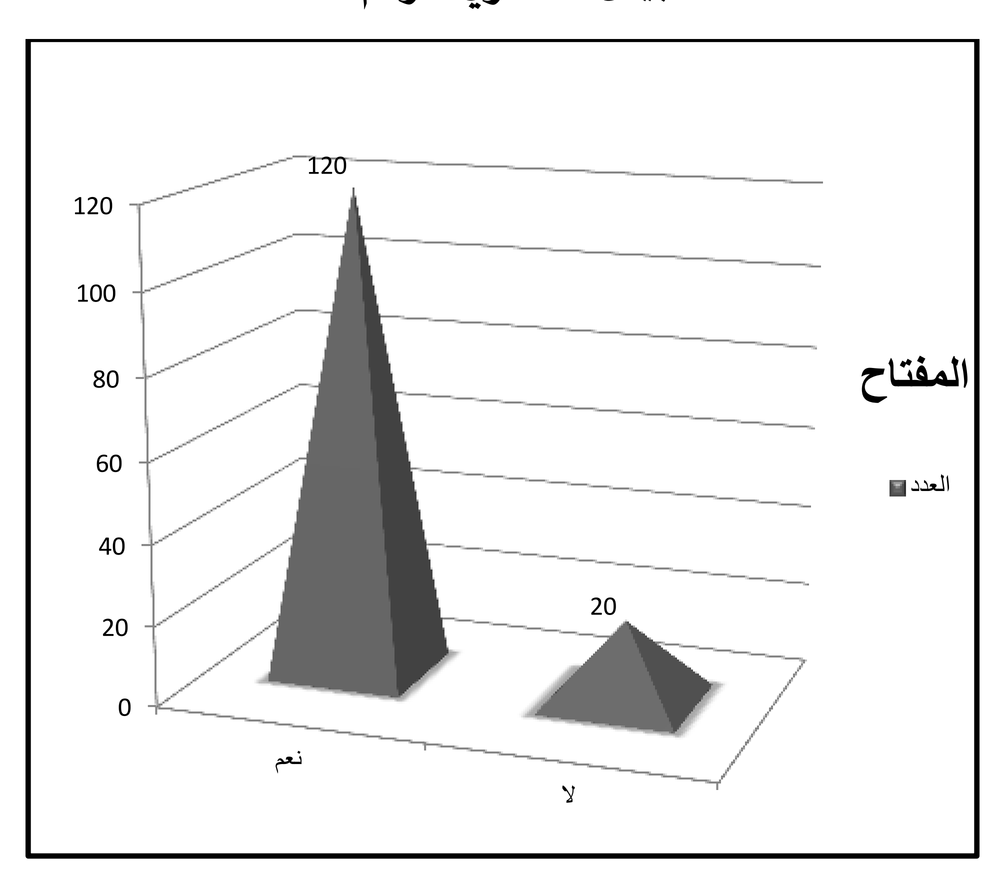
فكرة جيدة...سأتوقف هنا...أشكرك بزاااف
11:44

بالعكس راني تنفست وفرغت
ههه 11:46

Taper message

التشابه بين الأمكنة الخفية قديما وغرف الدردشات الإلكترونية

المبيان الدائري –رقم 8-



من خلال الاستمارة الرقمية طرحنا سؤال حول التشابه على مستوى البنية العميقة لكل من غرف الدردشة الإلكترونية والأمكنة الخفية قديما توصلنا بالإحصائيات التالية:

- تقدر النسبة المئوية بالنسبة الذين قالوا نعم ب% 86.
- تقدر النسبة المئوية بالنسبة الذين قالوا لا ب% 14.

ومن خلال المقابلين مع الأنسة (خ) والسيدة (ط) نجد أن:

غرف الدردشة هي امتداد للأمكنة الخفية التي عرفها التاريخ، أمكنة بوح تعكسُ ضغط الرقابة الاجتماعية، الذي يختلف حسب السياقات الثقافية والاجتماعية وحسب الحقب التاريخية. فكلما ارتفعت درجة الرقابة الاجتماعية كلما كان اللجوء إلى غرف الدردشة الإلكترونية أقوى.

فقد عرف عالم الأنترنيت في السنين الأخيرة انتشارا واسعا على الصعيد الدولي، فالمنخرط في دهاليزه يجد نفسه خاضعا لجماعة تشبهه وتلبي حاجياته البيولوجية، النفسية والاجتماعية، تحدد هويته الجديدة، تزوده بالمفردات التي تستهويه وتلامس حقيقته. في غرف الدردشة تاريخ للبوح الجنسي والعاطفي ونبش في سيكولوجية الإنسان من خلال ثلاثية إله الحب والعشق أريوس، الإمبراطور الروماني تايبيريوس والفنان اليوناني بارزيوس.

2) غريزة الجنس والبحث عن اللذة... اللغة الإيروسية17.

كلما تأمّل المرء في نفسه و فيما يدور حوله من أحداث واعتنى بتتبع سلوك الآخرين وبدراسة تصرّفاتهم ازداد يقينا بأن الإنسان مجموعة من المتناقضات[18]. و لعل أبرزها ذاك الصراع القائم في دواخل الذات بين

[17] إله الحب و الخصب عند الشعراء و الفلاسفة اليونان
[18] كتاب " سيكولوجية الجنس " للدكتور يوسف مراد الطبعة الثانية دار المعارف.

متطلبات المجتمع من قيم ومعايير و بين متطلبات الغريزة التي ترفض الانصياع للقواعد الاجتماعية، و يرى فرويد أن الإنسان يولد بالغرائز، و هي طاقة تزود السلوك والتطور، وهذه الغرائز:

¥ غريزة بناء Instinct constructive وسماها فرويد بِ libido أوالعشق Eros.

¥ غريزة هدم Instinct destructiveأو الموت وسماها بِ Thomatos[19]

هاتان الغريزتان حاضرتان بقوة في وجود الإنسان، وجود يرفض الانصياع و الخضوع للوجود الاجتماعي للإنسان، الغريزة لا تنسجم مع قواعد الرقابة الاجتماعية، ليست من طبيعتها، لذلك يعيش الإنسان صراعا في دواخله، ثنائية أنتربولوجية وُجِدَتْ بوجوده. في جوفنا اضطراب تشكّل لحظة انبثاقنا على هذه الأرض، لا تريدُ أن تكشف هذه الأخيرة عن بداياتنا الأولى، تساؤلات وقلق وجودي يلازم الإنسان منذ أن أدرك الزمان والمكان فأنشأ من خلالهما اللغة والثقافة، العلم و الحضارة، الفلسفة والتاريخ والآداب و الفنون، لكن الحيوانية تلاحقه بل تسكنه غريزة في أحشائه، شيّد صرح الرقابة الاجتماعية جعلها فوق التاريخ، قَدَّسَها وأَسْطَرَها بالطقوس فأضحتْ عدوا لرغباته وطموحاته. صورة تصدمنا تذكرنا بالحيوانية القابعة فينا، ننحدر من نفس السلالة، حينها انتفض تشارلز داروين في وجه الكنيسة، صدمة أخرجت الفكر الغربي من نرجسية الإنسان

19 كتاب الجندر: الأبعاد الاجتماعية و الثقافية، الدكتورة عصمت محمد حوسو، الطبعة الاولى دار الشروق للنشر و التوزيع.

المصطفى، وضعت صورته أمام مرآة السلالة الحيوانية. إنّ عدم قدرتنا على تمييز ميلنا الحيواني لامتلاك جسد حيوان آخر من السلالة العائلية، التاريخية، الثقافية والاجتماعية، كل هذا يسبب الاضطراب[20] .

على اللوحات الجدارية سيدات نبيلات رسمها قدماء الرومان، وجوههن تخفي نظرة جانبية، قراءة الملامح توحي بالشبق الجنسي، بنية دراماتيكية و حبكة حكاية، وملامح جنس خلف الصورة، مفردات تستحق التأمل والتأويل. كلمة fascinatio إنها القضيب باللغة اللاتينية، متداولة في الأناشيد بظلها تحت مسمى يخفي صراحتها إنها كلمة [21]fexcennins. حيث يقول باسكال كينيار " الافتتان fascination هو التقاطُ الزاوية الميّتة من اللغة، ومن هنا فإن تلك النظرة تكون جانبية دوما، أحاول فهم مسألة غامضة، مسألة انتقال الإيروسية الإغريقية إلى روما الإمبراطورية، فلسبب لا أفهمه، إنما لخشية أتصورها، لم يفكر أحد حتى الآن بهذا الانتقال. أثناء الأعوام الستة والخمسين من حكم أغسطس الذي أعاد ترتيب العالم الروماني في إمبراطورية، حدث تحوّل الإيروسية الإغريقة السعيدة إلى كآبة مفزعة، تحوّل مازال يحكمنا ويسيطر على أهوائنا، ولم تكن المسيحية سوى نتيجة لهذا التحوّل، وتبنتها الحضارة

---

[20] كتاب " الجنس و الفزع " باسكال كينيار، ترجمة روز مخلوف، منتدى مكتبة الإسكندرية، ورد للطباعة و النشر و التوزيع، سورية دمشق.

[21] نفس المرجع

الرومانيـة المسـيحية حيـث أوجـدتها ودعمتهـا إمبراطوريـة أكتـافيوس أغسطس[22]".

حـاول باسـكال كينيـار في كتابـه الجـنس والفـزع مواجهـة هـذا السـر: المتعـة التي تريـد رؤيتهـا و هي غير قـابلـة للرؤيـة، تنزع نحـو الأقنعـة والتخفي خلف الوجوه والصـور الشـبقية. وفي هذا السياق يرى فرويد أن الغرائز تريد العودة بالكائن الحي إلى أحواله السابقة، كأنّ نزوعا ما يبتغي الخلاص من الأنا الأعلى، من القيم والمعايير، من طقوس اللغة والثقافـة، فالإنسـان حسـب فرويـد يريـد العـودة إلى المـادة الجامـدة والسكون، من هنا غريزتا الهدم والبناء، غريزة الحياة وغريزة الموت أي لغــة إيــروس إلــه الحــب عنــد اليونــان ولغــة ثانــاطوس[23]. حين تُسرق الدلالة ويصير المعنى غير المعنى، خلف السيدات النبيلات ريشـة شـاهدة عيـان، وجـوههن ممتلئـة بـالجنس الخفـي وأشـكاله البرنوغرافيـا، لوحـة تعكـس تـاريخ الإمبراطـور تـايبيريوس الـذي اقترن بلغزين: الأول مداعبة المرأة باللسان(اللحس) والثاني الاعتزال في غرفة نومـه ومحاكاة لوحـات الرسـام اليونـاني بـارزيوس مخترع الرسـومات البرنوغرافيا التي تعني رسم المومسات. أحبّ هذا الأخير مومس اسمها تيودوتيــه فرســمها عاريــة، طقــوس جنســية عشــقها الإمبراطــور تـايبيريوس، الجـنس والبحـث عـن اللـذة، لوحـات تعكـس ذاك الشـبق المتوارى خلف الألوان وخلف وجوه النساء.

---

[22] نفس المرجع

[23] كتاب " ما فوق اللذة " سيغموند فرويد، ترجمة إسحق رمزي، الطبعة الخامسة، دار المعارف.

فغرف الدردشات الأثيرية تستحضر الحمولة الجنسية وطقوس اللذة الخفية من غرف تايبيريوس ولوحات البورنوغرافيا للرسام اليوناني بارزيوس والمومس العارية تيودوتيه. في غرف الدردشات تحيا فينا التايبيروسية والبارزيوسية، تعيد إنتاج نفسها فينا راسمة البنية العميقة خلف لوحات التاريخ الجنسي والعاطفي.

لم تكن هذه الرحلة الأيروسية ترفا في الفلسفة والتاريخ، بل كانت تعبر عن أنثربولوجية الخلوة الكامنة في كل إنسان، في دواخل الذات غرف دردشات، رقم سري وبوح خاص، من منا لا يحدث نفسه حديث المنولوج؟ من منا لا يقمع أناه والخضوع للأنا الأعلى؟ ...كم من فقيه اغتصب عددا من الأطفال؟ كم من مسؤول كبير يمارس الشذوذ في الخفاء؟...

في المثلية الجنسية كما السحاقية أضحت تعبر عن نفسها الآن، بعدما كانت تجد ضالتها في الخلوة والخفاء. غرف الدردشة في مواقع التواصل الاجتماعي تعيد نفس السيناريواهات التايبيروسية والبارزيوسية، تغيرت المظاهر لكن الباطن مازال يعيد إنتاج كل الطقوس القديمة، البورنوغرافيا والعلاقات الحميمة. وفي هذا الإطار أستحضر هذه المعطيات الإحصائية، التي قدمها الموقع الإلكتروني EspandCart معتبرا أن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك، الواتساب) في ازدياد مضطرد. وهذه بعض الأرقام الموزعة على الشكل التالي:

- أفـاد موقـع الفايســبوك، وخـلال شـهر أبريـل 2018، أن عـدد مسـتخدمي الموقـع قُـدِّرَ ب 22 مليـار مسـتخدم شـهريا و1,4مليـار مستخدم يوميا، وتحميل 300 مليون صورة من الموقع نفسه، كما يتم إنشاء 5 حسابات على الفايسبوك كل ثانية، وما يقرب من 30% من المستخدمين تتراوح أعمارهم ما بين 25سنة و 35 سنة.
- انستغرام أكثر من 800مليون مستخدم شهريا.
- يقدر مستخدمي الـوات سـاب بنحـو 700مليـون مسـتخدم شـهريا، أي ما يقارب من 320 مليون مستخدم يوميا، في المتوسط يسجل حوالي مليون شخص على الوات ساب يوميا، يتم إرسال 42 مليار نص تقريبا ويتم مشاركة 1,6 مليار صورة عبر تطبيق الوات ساب يوميا.

وقد أصدر الأستاذ صدام الجرادي مقالة بموقع جريدة إلكترونية" أخبار السـاعة"، معطيـات حـول عـدد الأشـخاص الـذين يلجـون إلى المواقـع الإباحية، وقُـدِّرَ بأكثر من 28 ألف مستخدم في الثانية، ويشكل النساء النسبة الأكبر في زيارة غرف الدردشات الإباحية...إن ما يميز غالبية مواقع التواصل الاجتماعي الكبرى، حسب التقرير الذي أجرته مؤسسة " We Are Social"، هي إمكانية الولوج إليه بهويات مجهولة الاسم والصورة، الشيء الذي يتيح لها التحرر أكثر من ضغوطات الواقع العيني والتعبير

عن نفسه بعيدا عن الطابوهات و المحرمات الاجتماعية...رداء المجهولية anonymat[24].

هذا الولوج الكثيف إلى مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة في سياقاتنا العربية إن دل إنما يدل على الرغبة في البوح والانفلات من الرقابة الاجتماعية.

في دردشة مع صديقة فايسبوكية من مدينة مراكش، اسم وصورة مستعارتان، معجبة بأشعاري، يثيرها حرفي ورمزي، أخبرتني أن تيمات قصائدي ورواياتي جريئة جنسيا وتثير لهيب الغريزة. صديقة متحررة وجريئة تكره الأقنعة... قالت: لن أخفيك سرا أن جلّ النساء اللواتي يلجن مجموعات الدردشة والبوح يسألن أسئلة جنسية وعاطفية تختلف عن طبيعة الأسئلة المتداولة في الواقع الحقيقي، أسئلة مختلفة ومثيرة للتأمّل والتدبر، فمثلا هناك امرأة تعشق المضاجعة بالهمس الذي ينهل من الثقافة الشعبية، تتمنى أن تقول لزوجها أثناء الممارسة الجنسية" ....افعل كذا وكذا...إلخ . لا أنكر أن موقعي كشاعر وروائي وموسيقي مهّد الطريق لأكون وعاء بوح لبعض النساء اللواتي يثقن بي.

في عالم الدردشة كمرحلة أولى بوابتان للبوح وتصريف السلوك الجنسي والعاطفي هما: المجهولية anonymat (التنكر بهوية مجهولة) و التفاعل اللامرئي l'interaction invisible (التواصل بالكتابة والصوت دون الصورة)، لما تتطور العلاقة وتتعمّق

[24] هشام خاباش،الصحة النفسية بين غرف الدردشة و المواقع الاجتماعية الرقمية، مجلة أفاق سوسيولوجية، العدد الأول 2011: سوسيولوجيا الصحة و الأمراض المزمنة، منشورات مختبر سوسيولوجيا التنمية الاجتماعية،ظهر المهراز، فاس ص41.

الثقة بين الطرفين يتم الانتقال إلى مرحلة الكشف عن الهوية الحقيقية والدخول إلى عالم البوح الصريح.

3) خلاصة

مما تقدم نستنتج ما يلي:

- غرف الدردشة هي امتداد للخلوة الداخلية في الإنسان.
- البوح قناة لرفع القهر عن الذات.
- مواقع التواصل الاجتماعي خلقت مناطق أثيرية للولوج عبر فتح حساب خاص وكلمة المرور.
- الجسد كمقولة اجتماعية يعاد إنتاجه بشكل آخر في العالم الافتراضي بتنسيق حركاته ومراقبته في صمت واستمراره في الخفاء[25].
- تشكيل الهويات الافتراضية من أجل البحث عن الإثارة العاطفية والجنسية ذات التأثير الإلكتروني[26].

[25] الجسد في الدراسات السوسيوأنثربولوجية، محاضرات الدكتور طالب عبد الرضا كيطان، إلى طلبة المرحلة الثالثة علم الاجتماع

[26] العلاقات العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الإلكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي، زينب زموري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة- الجزائر، العدد5، دار المنظومة.

المحور الثاني

الهويات الافتراضية ولغة الجسد الأنثوي

1)الجسد الأنثوي بين الو اقعي والافتراضي-الرمز والدلالة-

1.1) الجسد الأنثوي والمخيال الاجتماعي في النظام البطريركي

شكل الجسد الإنساني أرضية للجدل في النظريات الألسنية والنظريات الاجتماعية في العقدين الأخيرين، ليحتل مكانة هامة في سياق الحداثة وما بعد الحداثة، التي جعلت منه فضاء واسعا للنقاش، خاصة بعد نقد العقلانية الذكورية المركزية، التي هيمنة لقرون وقرون. فالجسد مقر للمعنى ووعاء للدلالة، ويدل ذلك على توصيف UmbertoEco للجسد بأنه " آلة للتواصل " فالجسد ليس مجرد شيء موجود كحقيقة من حقائق الطبيعة و إنما هو جزء من الأجزاء المندمجة في كيان الثقافة[27].فمن خلال الجسد تعبر الهويات الثقافية والاجتماعية عن نفسها عبر قناة اللغة، وعبر أشكال تعبيرية وإفصاح جلي ومسكوتُ عَنْهُ خَفِي. خاصة إذا ترتبط بالجسد الأنثوي، الذي يظل أكثر وعورة وصعوبة من حيث التناول العلمي، سواء من خلال الأنثروبولوجيا الثقافية أو السوسيولوجيا، لا سيما في سياقاتنا المغاربية والعربية المُحدَّدة بأبعاد ثقافية تؤسس للهوية الاجتماعية،

---

[27] مقالة د.نورة قنيفة،جامعة اوالبواقي، الجزائر، مجلة التغير الاجتماعي ،العدد الرابع

أو المُحـدِّدة للمكانـة، الأدوار، أشـكال توزيـع القـوة والامتيـاز داخـل المجتمع(على جسد الأنثى تعطى القوة والامتياز للرجل دون المرأة، لأن هذه الأخيرة لا تمتلك جسدها الثقافي بل تكتفي بالامتلاك البيولوجي). فالجسد الأنثوي يرتبط ارتباط تلازم بالمخيال الاجتماعي(شبكة من الدلالات والصور والرموز يتم تجيِّيشها من خلال البطانة الوجدانية: العرض والشرف، الفتنة، الخطيئة، كيد النساء، الشيطان يخاف منهن...إلخ) وبأشكال الممارسات الثقافية(أمثال/أغاني/فلوكلور شعبية، نكت وطابوهات مجتمعية...إلخ). وكما يرى كل من مشيل فوكو وبيربورديو أن الجسد لم يعد تلك الكتلة اللحمية بخصائصها البيولوجية كما صورها لنا علم التشريح والطب والجراحة لقرون طويلة، بل قبل ذلك هو شبكة من الرموز والطقوس ومرصد لمختلف التمثلات والتصورات التي تؤسس للمخيال الاجتماعي[28] . وهنا نستحضر قراءة ابن خلدون للمجتمع حين اعتبر أن الضعيف يخضع للقوي، وبالتالي فدونية المرأة نابع من هذا المعطى الثقافي والاجتماعي القائم على أن المرأة لا وجود لها مجتمعيا سوى أنها للإمتاع الجنسي لرجال السياسية، الأمر الذي يؤدي إلى انهيار الدولة[29] . فهي الخطيئة الأولى وتفاحة الغواية التي أخرجت آدم من الجنة، من المخيال الاجتماعي يتم إعطاء التبرير، سواء السياسي، الديني والاجتماعي، حين يستمتع أمراء الحروب بجسد الأنثى وتسقط الدولة، وبالتالي

---

[28] نفس المرجع السابق، د. نورة قنيفة منقول عن د.مريم صالح بوشارب، سوسيولوجيا الجسد الأنثوي والوعي الصحي لدى المرأة أية علاقة،ورقة علمية قدمت في الملتقى الوطني حول الصحة العامة والسلوك الصحي في المجتمع الجزائري المنعقد يوم 21-22 ابريل 2014، قسم علم الاجتماع، جامعة الطارف،

[29] الجندر:الأبعاد الاجتماعية والثقافية،تأليف الدكتور عصمت محمد حوسو، الطبعة الأولى، عمان،الشروق 2008

تصير المرأة هي الملامة لأنها حواء، هذه الأخيرة مشحونة لاهوتيا، وتسكن اللاوعي الجمعي. من خلال النظام البطريركي Patriarchy System تتشكل الأنماط الاجتماعية، الثقافية، السياسية والاقتصادية جاعلة من الرجل على رأس الهرم. من خلاله ومن خلال تأويله الديني يُحَدَّدُ الجسد الأنثوي كوعاء للمعنى والدلالة، للصور الذهنية والرموز، في هذا السياق يعيد المجتمع إنتاج نفسه عبر هذا التأويل والتفسير الذكوري المجتمعي والديني، وذلك من خلال التنشئة الاجتماعية كآلية لتنميط الأجيال وثورتها للقيم، المعايير، التمثلات والتصورات الجندرية. طرحت الفيلسوفة سمون ديبوفوار في كتابها " الجنس الثاني" متسائلة عن هذه التراتبية والهرمية، كأن المرأة جنس ثانوي/ناقص/فرعي...إلخ. ثنائية ترفضها سيمون ديبوفوار[30] لتطرح السؤال التفكيكي والإشكالي: ما المقصود بالمرأة؟... لتعيد أشكلته بعدما كان يبدو بديهيا، لتعيد طرح السؤال خارج التحديد الذي وضعه الرجل بخلفية مصالحه وأيديولوجياته " أن أعرف من أكون يعني أن أعرف الموقع الذي أحتله". بناء اجتماعي وفق معايير وقيم الخطاب الذكوري، إعداد البنت الطفلة للحياة الزوجية عبر مجموعة من طقوس اللعب كمرحلة أولى في العبودية القادمة، لذلك اختزلت المرأة في الزواج " المرأة إما تهيّأ للزواج أو أنها متزوجة أو تتألم لأنها لم تتزوج[31]". فالرجل هو الذي يحدد معمارية الجسد الأنثوي، وفق رغباته ونزواته، هو من يحدد معايير الحسن والجمال،

---

[30] الجنس الآخر، سيمون دي بوفوار، الطبعة الأولى 2008، الأهلية للنشر والتوزيع،

[31] نفس المرجع

أداة للمتعـة وشـيء مـن بـاقي الأشـياء، جسـدها لـيس ملكـا لهـا، كـل العنـاوين والمسـميات خُطّتْ بحبر الرجـال، هـم مـن شـيدوا الحضـارة والثقافة..

لم أطرح أفكار سيمون دي بوفوار من باب تأثيث البحث، بل لأوظفه علميـا وإجرائيـا في الفقـرة القـادمـة، لأطـرح السـؤال السوسـيولوجي التـالي: مـا هي الـدلالات والمعـاني التي اكتسـاها جسـد الأنثى في العـالم الافتراضي؟...هل هنـاك تحـول أم هنـاك اسـتمرار أم نحـن أمـام ثقافـة هجينة...

2.1) جدلية الاتصال والانفصال بين الو اقعي والافتراضي

- الزواج في المخيال الاجتماعي-

مقطع من استكشاف الميدان

– فهمت... على حسب واش دوك الزّوج مصاحبين دِيجَا فالعالم الواقعي ولا غي الافتراضي؟... على إينا وحدين بغيتي نهضر ليك؟...(= هل نتحدث عن الشخصين المرتبطين على أرض الواقع و يلتقيان في العالم الافتراضي أم الذين يتعرفون ويلتقون في الافتراضي فقط؟)...

– الذين لم يسبق لهم أن التقوا على أرض الواقع...

– المرتبطان في العالم الافتراضي... تبدأ علاقتهما اليوم و في اليوم التالي يقول الشاب: حبيبتي...زوجتي...أم أبنائي (صافي هادوك كيتصاحبو

ليوم لغد ليه كيولي يقوليها مراتي...مامات وليداتي)...كما يتم تحديد أسماء الأبناء و عددهم(لدرجة كيسميو ولادهم و كيحددو شحال من ولد...)...هادشي على البداية باقي عمرهم تلاقاو و كيولي يتحكم فيها...فين غاديا و معامن و علاش وكيفاش...طبعا هادشي كلو كيديرو غي باش البنت تقتانع فلداخل ديالها بلي راه صافي هاد لولد راجلها...كيبقا لاعب ليها على دماغها تا كيولي يتعمق معاها فلمواضيع...و بما أنه كيقولها نتي مراتي يعني خاصها تعطيه حقوقو كزوج (هادشي را باقين فالعالم الافتراضي)...كيولي يدير ليها الشونطاج، بغيتي منشوفش فلبنات وفالمؤخرات وريني مؤخرتك...بغيتيني نفسد؟...كتقول ليه على نيتها لا...كيقولها اللهم معاك أحبيبة نتي مامات ولادي...(تذكير...هاد الشي را غي يومين أو تلت أيام باش تعارفو) كيبقا كل مرة يضغط عليها بحال هكا حتى كيبداو يوصلو(حبيبة شنو لابسة؟...كبيده واش فيك لبرد؟ واش ناعسة فنموسيتك؟ متكية على ليمن و لا ليسر؟ أنا نجي حداك...حتى كيولي كيمارسو الجنس غير فالتيليفون و لا غير فمسجات عن طريق لهضرة...من بعد مكتبقا جامعهم والو من غير داك لوقت لي من وراء 12 ديال الليل...

و كتولي لهضرة كلها عباره عن هضرة جنسية تا ديك المغازلة مكتبقاش...

- واش كلمات...مراتي...ممات ولادي...هل هو تصرف فرد واحد أم مجموعة من الأفراد كيقولو هاد الكلمة ديال مراتي...

- أغلبية دراري هكدا...كيستغلو رغبة البنات فزواج و تكوين أسرة كيبقا يوهم فيها و مطمعها بزواج...
- إذن هي ظاهرة عامة تستحق الدراسة...

فكرة استفزّت قريحتي السوسيولوجية، تساءلت مع نفسي؛ لماذا يستعمل الشباب أثناء تواصلهم الإلكتروني مفردات مثل: مامات وليداتي، مراتي، أجي نعسي حدايا واش بغتيني نفسد على مامات ولادي...إلخ..؟؟؟....معطيات الاستكشاف الميداني قادتني إلى:

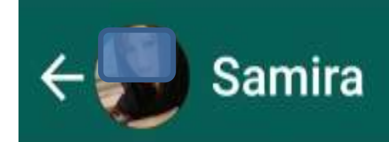
- إجراء مقابلات أخرى مع عينات من فئات عمرية(15سنة إلى 19 سنة/ 20سنة إلى 29 سنة/ من 30 سنة إلى 39 سنة/ 40 سنة فأكثر).
- توظيف الجسد الأنثوي وعلاقته بالمخيال الاجتماعي و خاصة في الشق المرتبط بزواج الأنثى، منطلقا من مقولة سيمون دي بوفوار " المرأة إما تهيّأ للزواج أو أنها متزوجة أو تتألم لأنها لم تتزوج " .
- توظيف مفهومي الذات (le moi) والأنا (le je) لهربت ميد من أجل تحليل تلك المفردات(ممات ولادي، مراتي...إخ) بمعنى كيف تفاعلت الأنا مع المحيط الثقافي لتشكل الذات المُحَمّلة بتلك المفردات وتحويلها عبر اللغة إلى شبكة من الرموز والصور وترسيخها في المخيال الاجتماعي ذو الطبيعة الوجدانية الانفعالية حيث تغيب العقلانية.

مقدمة منهجية ضرورة بحثية فرضتها سيرورة البحث، فالموضوع يبني ذاته من خلال حيثيات السياق من جهة ومن طبيعة الاستفزازات المعرفية التي يصادفها الباحث، من تم أجريت مقابلتين مع (ح) عمرها 27 سنة و(ط) عمرها 42سنة. اختيار فرضته طبيعة الموضوع وخاصة المحور المرتبط بالتمثلات والتصورات عن الزواج في سياقنا المغاربي والعربي.

المقابلة مع (س)




Samira
en ligne
إذن يغيب عن البيت 14:30
نعم 14:30
هل لديك أطفال؟ 14:31
نعم بنت و ولد 14:31
مستواك التعليمي 14:31
اجازة في الفلسفة 14:32
هل تحتكين بمواقع التواصل الاجتماعي؟ 14:32
نعم 14:32
هل لديك أصدقاء وصديقات؟ 14:33
نعم 14:33
في غياب زوجك ألا تحسين بالفراغ؟ 14:34
فراغ قاتل 14:34





أي الأوقات تفضلين الدردشة معه؟
14:39

في غياب زوجي و حين ينام ابنائي وفي منتصف الليل يكون الحديث❤️
14:41

فيم تتحدثان 14:42

في الحب 🙈 14:42

في الجنس؟ 14:42

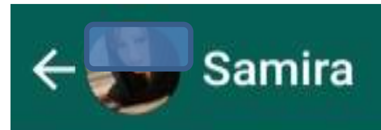
نعم 14:42

في الجنس 14:42

هل يعوضك بديلا عن زوجك 14:43

يسعدني كثيرا❤️ 14:43


Samira
من يعوضه؟ 14:34
بصراحة حبيبي 14:35
حبيب واقعي أم افتراضي 14:35
افتراضي 14:35
لم هذا الاختيار؟ 14:35
لانني لا استطيع ان أقيم علاقة على ارض الواقع 14:36
لماذا؟ 14:36
اخاف الطلاق من زوجي ومن اتهام الناس 14:37
إذن اخترت علاقة حب سرية؟ 14:38
نعم 14:38
أين تقضين وقتك مع حبيبك؟ 14:38
في غرفة الدردشة 14:38







ما هي العبارات التي يقولها لك؟ 14:44

حبيبة ديالي... العمر ديالي ... 
الزين دياليوالاجمل حين يقول لي

مراتي
14:46

تعجبك كلمة مراتي...علاش؟ 14:46

نعم تعجبني لانه هو زوجي الحقيقي
14:47

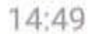
إذن هو زوج فايسبوكي 14:47

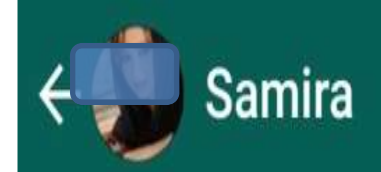

نعم 14:47

وكثير من النساء تزوجن في الفايسبوك
14:48

لماذ؟ 14:48

لان ازواجهن مكيقولوش ليهم الكلام الزوين


14:49



Samira



لماذ؟ 14:48

لان ازواجهن مكيقولوش ليهم الكلام الزوين



14:49

اومكيديروش معاهم داكشي لي كيبغيو



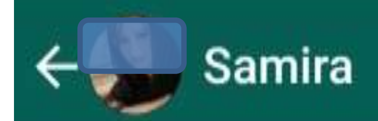
14:49

علاش؟ 14:50

عقلهم محافظ عامر بالعيب وحشومة

يعني النعاس ديال الفقهة

14:51





لما قال ليك حبيبك مراتي أشنو وقع؟
14:52

لما قال لي مراتي حسيت بالفرح ،
❤️حسيت بقيمتي كامراة🙎 فهداك
النهار ضاجعني وصلنا بزوج إلى قمة
النشوة واللذة..قال لي كنموت عليك
أسميرة..الحوا معاك زوين ولذيذ.. كلامو زاد
حرقني وشعل في العافية..عاود مارسنا
الحنس.. منقولش لك أشوقع
14:56

ماذا وقع؟ 14:57

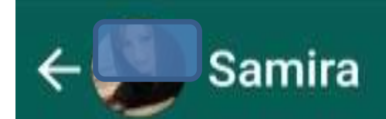
أول مرة كنجيب بليزير ديالي 14:59

لذة لذيذة 14:59

من بعد قالي..واش تزوج بي الحبيبه ديالي

15:01

وافقت على الزواج به 15:03



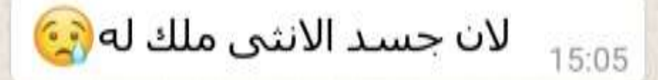


دبا عندك زوج تاع الرجال 15:03

Oui 15:03

كيف تتعايشين مع هذا التناقض؟ 15:04

تناقض المجتمع 15:04



اما داكشي لي بغيت انا ملك لي
15:06

لان زوجي لم يلبي لي رغباتي لانه غارق في عيب وحشومة:منديروش هادي راها حرام
15:07

شكرا بزاااف على هذه المعلومات 15:08



انا يسعيدني انني نفضح هاد الواقع
15:09

المقابلة مع الأنسنة (ح)







لك حساب باسم مستعار وصورة مستعارة..لماذا؟

16:26

لو اخبرتك بإسمي الحقيقي واظهرت سورة لم اكن لاقبل هادا الحوار اخاف من المجتمع و من عائلتي و من اخوتي😭

16:27

ما هو مستواك التعليمي؟ 16:27

حصلت على الاجازة في الدراسات الاسلامية🤲

16:28

من المفترض انت تكونين محافظة..

16:29

ليس بالضرورة انا اعشقةالادب واكتب الشعر والخواطر اني من فرض علي الدراسات الاسلامية او الشريعة اسرتي محافظة جدا وميسورة

16:30





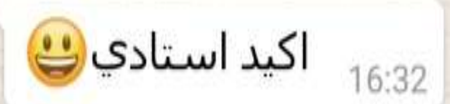
16:30

أعرف أنك ساعرة وتكتبين بلغة راقية
وجريئة..لذلك اخترت الحوار معك
16:31

وانت كدلك قصائدك ورواياتك احلام البوح
تتير قضايا الجنس والسلطة والدين
16:31



إذن لنكن أوفياء للبحث العلمي
16:32



موضوعي محدد ويخص نقطة أساسية
هو الزواج الفايسبوكي..هل عشت هذه
التجربة؟
16:33







بمعنى؟ 16:35

لانني خرجت من الاوهام😊 وبصراحة انا
مصاحبة من رجل متزوج🤫🤐 كنمشي
الى شقته والبي كل احتياجاتي الجنسية
هادا باختصار😎
16:35

الا تخافين اسرتك المحافظة 16:36

انا لست محافظة وهادا هو الاهم انا
ارتدي الحجاب 🧕 امام ابي وامي 👫
لكي ارضيهم لما اركب الطاكسي🚖 اخلع
الحجاب 👱‍♀️ وارتدي سروال 👖 وتيشورت
👕 باختصار كنعيش حياتي على ارض
الواقع لان الفايسبوك دمرني كما قلت لك
عشت تجربة مريرة😭😭😭🥺🥺🥺
16:40

قلت لي أنك عشت تجربة الزواج
فايسبوكي كم كان عمرك ؟
16:40





قلت لي أنك عشت تجربة الزواج الفايسبوكي كم كان عمرك ؟
16:40

23سنة تقريبا
16:40

احكي لي عن بدايات الزواج الفايسبوكي
16:41

فتحت حسابا فايسبوكيا..انخرطت كباقي الناس في مواقع التواصل الاجتماعي..أنشر على صفحتي،خواطر وقصائد شعرية ونثرية،ومقتطفات من قصص قصيرة،صديق لي يتفاعل مع منشوراتي،يثني علي..ذات يوم بعث بوردة على الخاص أثارت مشاعري ..تعمقت علاقتي معه..نسيت نفسي تحدثه وتخبره عن أحلامي وطموحاتي ..مراهقة ارتبطت بشاب عمره 35سنة..من مدينة وجدة..كان يغريني بكلماته..شاعر رومنسي...
كنا نتبادل الغزل في منتصف الليل...ذات مرة أرسل صورة متحركة من جوجل لعاشقين يقبلان بعضهما...أحرقتني الصورة...شعلات في العافيا...بعد ثوان أرسل صورة جنسية متحركة لرجل يلحس



بضر امرأة...د خت ...جسمي ارتعش...قال
لي هكا غادي ندير ليك... تخيلت
المشهد...وضعت أصبعي على بضري
كان يهمس بإرسال صوته(audio)...و
أنا أيضا أبعث له صوتي...فجأة بعث لي
صورة لقضيبه...متصورش أشنو جرى
لي...شعلات في العافيا...قال بصوته
الذائب...ابعثي لي صورة لطبونك...بغيت
نلحسو...زاد همسه من نيراني...أصبحنا
مدمنين على الجنس والهمس
الشعري...بعدها بدأ...يقول لي....حبيبه...
مراتي...زوجتي...أنا بدوري...كنقول ليه
راجلي...بابات وليداتي...عشنا طقوس
الزواج... وليت كنغير عليه بزاااف...وغير
علي بزاااف....كيقول لي....إل حصلتك
مع شي راجل راه غادي نطلقك...أنا
بدوري كنطلبو باش ميفسدش علي...لكن
لما قررنا الزواج على أرض الواقع...وبعد
اتفاق...تعرض حميد إلى حادثة سير أودت
بحياته...وتركتني في جحيم وجحيم...

16:49





تجربة مرة 16:49

ماذا جرى بعد ذلك 16:50

أصبحت من حين لآخر نشرب الخمر...حتى تلقيت مع الرجل اللي عوت ليك عليه،تصاحبت معاه، على الأقل وفر لي المكان باش نسكر معاه ونقصر
.
16:51

والعائلة ديالك؟ 16:51

أبي مات الله يرحمو...زوج خوتي كبار تزوجو..خدمو خارج المدينة..بقيت أنا و أمي في الدار...مخصنا والو.. لكن البلية كنديرها بالتخبيه.. 😭
16:52

البركا في راسك 16:53

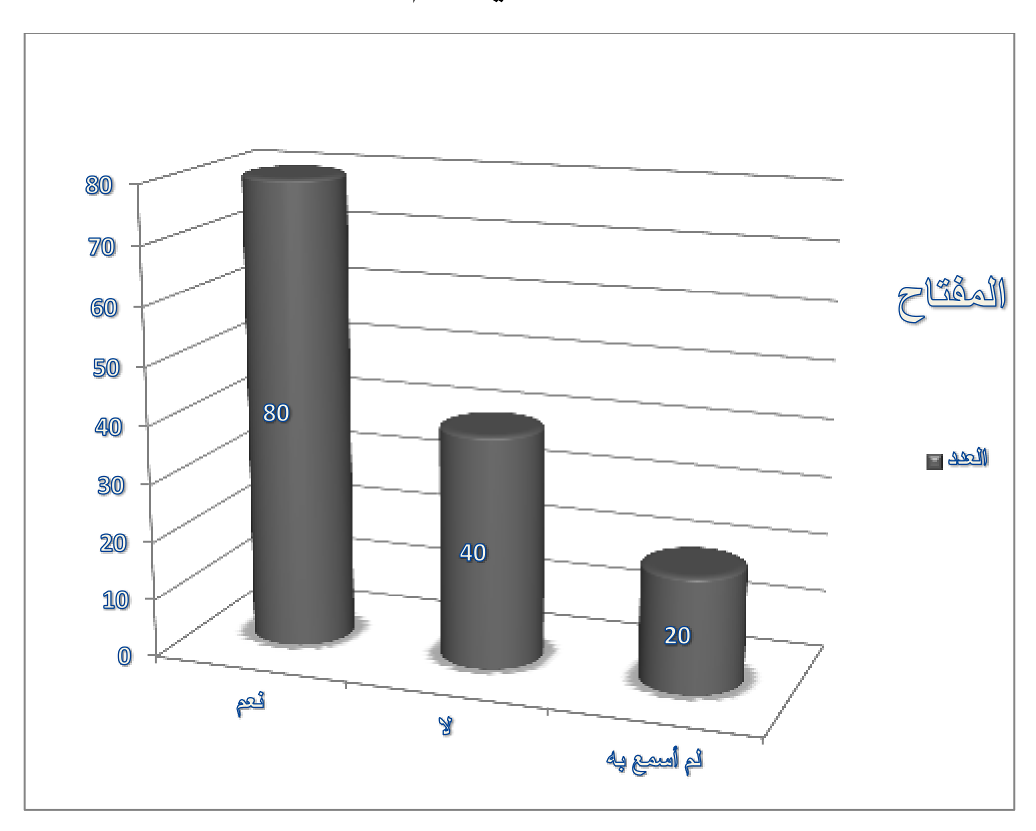
ممشا معاك باس 16:54

شكرا بزاااف على المعلومات 16:54

لاشكر على واجب 16:54

الزواج الفايسبوكي

المبيان الدائري-رقم 9-



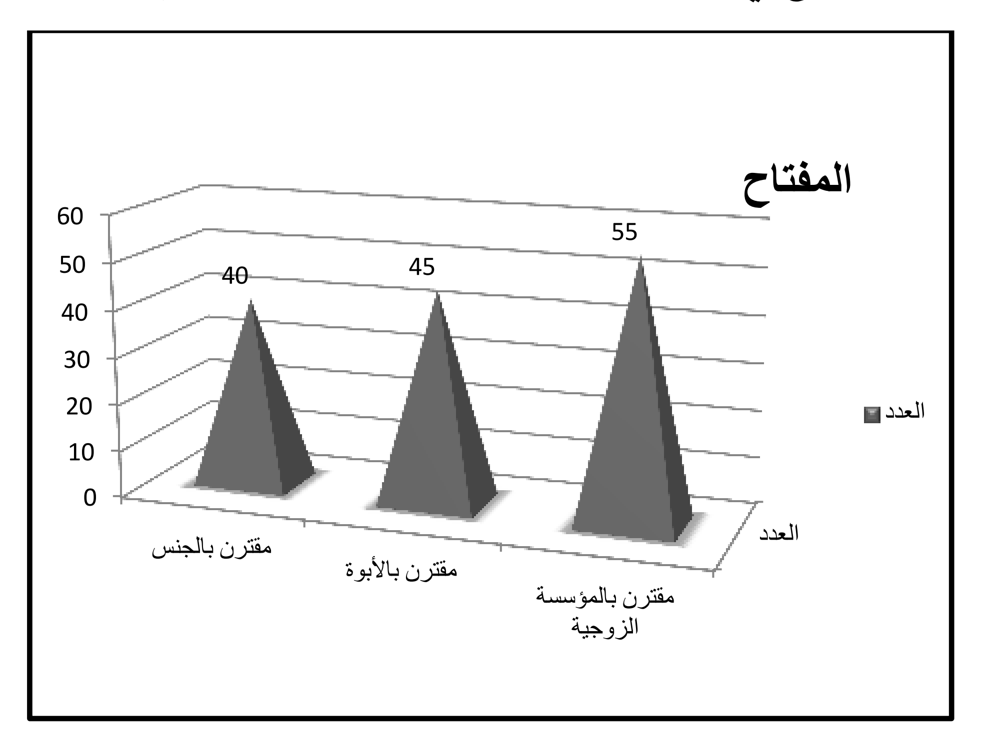
حين ننظر إلى معطيات المبيانين رقم 9 نجد أن:

- النسبة المئوية للذين يقرّون بالزواج الفايسبوكي يقدر ب 57%.
- النسبة المئوية للذين لا يقرّون بالزواج الفايسبوكي يقدر ب 29% .

- النسبة المئوية للذين لم يسمعوا بالزواج الفايسبوكي يقدر ب 14% .

لما نقف على أن نسبة 57% ممن أكدوا أن الزواج الفايسبوكي نكون إزاء رقم يحيل إلى الرغبة في الزواج من قبل بعض الإناث، والتي يتم استحضارها من اللاوعي وتجسيدها في العالم الافتراضي كَمُتَخَيَّل وكتعويض سيكولوجي عمّا تَقَوْلَبَتْ عليه من قبل المؤسسات الاجتماعية وخاصة مؤسسة الأسرة، أي إعداد الأنثى كزوجة وفق معايير يرتضيها المجتمع. في حين يلعب الذكور على هذا الوتر لتحقيق رغبة الفحولة المرتبطة بقوة القضيب والانقضاض الجنسي من جهة، ومن جهة أخرى استحضار لغة الوصاية على الأنثى. تحت سقف البطريركية نجد مخيالين أنثوي وذكوري يتم تجيّيشهما لتحقيق المصلحة وإشباع الرغبة. وهذا سيتعزز من خلال المبيانين رقم 10 ورقم 11 :

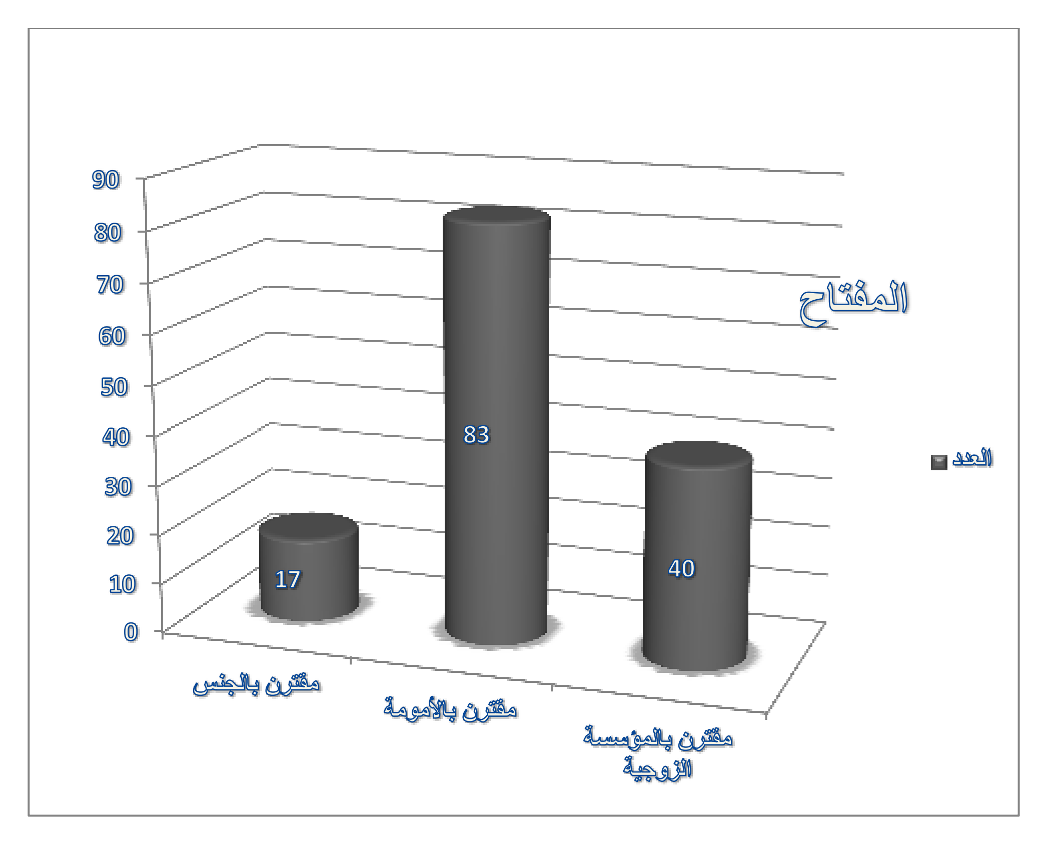
الزواج في تمثلات الذكر المبيان الدائري –رقم10-



يقدم المبيان الدائري رقم-10- تمثلات الذكر اتجاه الزواج والتي تتوزع على الشكل التالي:

- 39 % من المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي اعتبروا أن الزواج مقترن بالمؤسسة الزوجية.
- 32% من المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي اعتبروا أن الزواج مقترن بتحقيق رغبة الأبوة.
- 29% من المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي اعتبروا أن الزواج مقترن بتحقيق الرغبة الجنسية.

الزواج في تمثلات الأنثى المبيان الدائري-رقم11-



ولتعزيز المبيانات المتعلقة بالزواج سنقوم بتحليل المقابلات التي أجريت مع (س) و(ح) كما يلي:

- تحليل المقابلة(س): السيدة (س) امرأة متزوجة ربة أسرة، أم لولد وبنت، حاصلة على الإجازة في الفلسفة، زوجها رجل أعمال حرة، غياب ترك فراغا للزوجة، لا يلبي لها رغباتها العاطفية والجنسية، تعيش النقص والحرمان، عوّضت ذلك بعلاقة جنسية عاطفية من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، في غياب زوجها الواقعي تلجأ إلى زوجها الافتراضي، الأول يأخذ الجسد العيني

كتأويل مجتمعي والثاني يأخذ الجسد الأثيري كتأويل افتراضي، في العالم الافتراضي تجد السيدة(س) ضالتها، لا رقابة اجتماعية و لا ملاحقة الأنا الأعلى كما يقول سيغموند فرويد، كل شيء مباح ومتاح في غرف الدردشة تحتوي على سرير غير مرئي، لكن له تداعياته من أفعال وانفعالات، من طقوس وممارسات تختلف في حيثياتها وتفاصيلها عن الواقع العيني، هي امتداد لها لكن بإعادة تشكيلها وصياغتها كما يرتضيه المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي.

تحليل المقابلة(ح): الأنسة (ح) عازبة عمرها 27سنة، حاصلة على الإجازة في الدراسات الإسلامية، من أسرة ميسورة ومحافظة، شاعرة وقاصة، تنشر أعمالها على صفحتها الفايسبوكية، تعشق الآداب والفكر الفلسفي، بعد مخاض معرفي تخلت عن الفكر الديني، تعيش طقوسها في مواقع التواصل الاجتماعي، تزوجت بشاب عمره 35سنة، زواج فايسبوكي جاء نتيجة علاقة عاطفية جنسية خالية من كل القيود والأغلال التي تفرضها الرقابة الاجتماعية، آمنا بلغتهما الجديدة، لكن الموت حال دون استمرار هذه العلاقة التي كانت ستتوج بزواج واقعي، ما بين الواقعي والافتراضي الأنسة (ح) ستعيش ألم الفراق لترتبط برجل متزوج وفر لها شقة من أجل تلبية رغبتهما الجنسية وشرب الخمر.

تُقدّم المقابلات الثلاث والمبيانات رقم9/11/10 أنماط جديدة من السلوك والممارسة في العالم الافتراضي، أنماط مختلفة على مستوى

التجلي لكنها تبقى موصولة بالعالم الواقعي، فهذا الأخير يُزَوِّدُ العالم الافتراضي بمرجعياته الثقافية و الاجتماعية، وبالتالي فالانفصال والاتصال بين السياقين يجعل من الجسد الأنثوي بكل دلالته الرمزية وصوره التعبيرية حاضرا عن طريق المخيال الاجتماعي في العالم الافتراضي. فالشاب الفايسبوكي حين يغازل حبيبته وعشيقته الفايسبوكية في غرفة الدردشة يستخدم قاموسا لغويا معروفا لكن يتم إعادته وصياغته بتطبيقات التي توفرها مواقع الفايسبوك والوات ساب(ملصقات ورود، قلب يخفق، فرح، غضب، ابتسامة...إلخ)، مفردات مْراتِي، مامات ولادي، واشْ بغتيني نَفْسَدْ عليك...إلخ، كلها حبلى بالدلالات والرموز والصور المرتبطة بالمخيال الاجتماعي، فتهييج هذا الأخير يجعل الشابة تستجيب لرغبات الشاب مُتوهمة بأنها زوجته فعلا، مُستحضرة ما ترسخ كقدرات وكفايات في اللاوعي المعرفي عبر ممارسات تكرارية وطقوس استمرارية، أي عبر التنشئة الاجتماعية ومن خلال وضعيات اللعب وإيقاعات التعلم، حيث توزيع الأدوار والوظائف(تعطى لعبة المسدس للفتى وتعطى لعبة المطبخ/الدمية للفتاة، لعبة العروس والعريس...إلخ). على أرضية اللعب تبدأ عمليات التقمّص والمحاكاة للوالدين، واستبطان واستدماج مجموعة من القدرات والكفايات المرتبطة بالعادات، التقاليد، المعايير، التمثلات والتصورات، التي تصيرُ شبكة من الرموز والمعاني والصور الذهنية تستوطن اللغة كأداة للاتصال والتواصل بين أفراد المجتمع. إذا كان المجتمع الذكوري في الواقع العيني هو من حدّد ويحّدد معمارية جسد الأنثى فإن هذا التحديد يبقى حاضرا في

العالم الافتراضي وبأشكال مختلفة، فمثلا الفتاة حين تعرض صورة جسدها مع إخفاء الوجه بملصق قلب على صفحتها الفايسبوكية بطريقة إيحائية ذات دلالة إغرائية فهي تكرّس ما حدده الرجل من معايير الحسن والجمال، فإبراز خصرها ونهديها واختيار شكل وقفتها الأنثوية و إخفاء صورة وجهها، يحمل من الدلالات ما يجعل الباحث السوسيولوجي التوقف عند ماوراء هذا الفعل السيميولوجي/السيميائي، الذي تتضح خباياه في مواقع التواصل الاجتماعي خاصة بغرف الدردشة، حيث الهروب من الرقابة الاجتماعية كانفصال عن الواقع العيني وكاتصال به من حيث المرجعية والمحددات؛ بمعنى أن الهروب في اتجاه العالم الافتراضي لا يعني بالضرورة التخلص نهائيا من المحددات الدلالية والرمزية التي حدّدهما الخطاب الذكوري للجسد الأنثوي عبر آليات جندرية تقوم على مركزية الرجل[32]، فالشاب الفايسبوكي حين يخبر معشوقته الفايسبوكية بمفاتن خصرها وجمال نهديها يكونا بذلك (أي الشابان) تحت تأثير المرجعية التي تستمد وجودها من الواقع الحقيقي، فتصريف السلوك الجنسي والعاطفي وإن اكتسى طابع الحرية إلا أنه خاضع على مستوى البنية اللاشعورية لما هو سائد في الواقع الاجتماعي. حيث أن آليات وأدوات التفكير خاضعة كل الخضوع لسلطة الرجل، الذي خطّ الحضارة والثقافة بحبره الذكوري من خلال الجسد الأنثوي مُؤَسِّسا بذلك أنظمة الرقابة والتدبير والتبرير

---

[32] الجندر الأبعاد الاجتماعية والثقافية، د.عصمت محمدحوسو، الطبعة العربية الأولى ، الإصدار الأول2009، دار الشروق للنشر والتوزيع.

السياسي والأيديولوجي القائمة على أساس التمييز بين المقدّس والمدنّس، تارة يتم سَبْيُ(= ميكانيزم نفسي شغال في اللاوعي الإسلامي: سبي النساء كغنيمة وقت الغزوات والفتوحات، فعلاقة الزوج بالزوجة وإن اكتست طابع المشروعية الدينية والمجتمعية إلا أنها علاقة مبنية على فكرة السبي، فالمرأة خمّاسة بالنهار وجارية بالليل) الجسد بحجة المتعة الجنسية وتارة بحجة الفتنة العرض والشرف كآليات للقمع والتبرير. فالعلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة تعود إلى مجموعة من الطقوس الأسطورية، والتي تعكس ما تمّ غرسه في اللاوعي والخيال الجمعيين؛ فالنصوص التاريخية وقراءات هيرودوت عن نساء بابل، تخبرنا على أن المرأة كانت تذهب مرة واحدة في حياتها إلى معبد الآلهة ميليتا(Mylitta)[33] ، حيث تنتظر رجل يدخل إلى المعبد، فإذا أعجب بها ألقى في حجرها قطعة من الفضة، ثم يمارس معها العملية الجنسية، الحسناوات والجميلات كن لا يمكثن في المعبد طويلا، أما اللواتي يفتقدن للجمال يقضين أكثر من أربعة أيام، إحساس بالدونية وعدم فعاليتها داخل مجتمعها. في المخيال الأنثوي صور ورموز تحيل على أبعاد آلهة ميليتا، حيث المرأة موضوع للجنس وفق معايير الخطاب الذكوري. فمن هذا المنطلق يدردش الشاب الفايسبوكي مع معشوقته الفايسبوكية بإرسال كلمات: مامات وليداتي، مراتي...إلخ، والتي تخفي الرغبة في سبيها والحصول على مفاتن جسدها من أجل المتعة واللذة الجنسية، فهذه الأخيرة ليست فوق التاريخ بل تخضع بدورها للمحددات الثقافية والاجتماعية؛

[33] العالم السري للنساء- جرائم المرأة- من ملفاة القضاء ومحاضر الشرطة، أشرف توفيق، الناشر مكتبة رجب

بمعنى أن تحقيق اللـذة الجنسـية لا يـتم فقـط بـدوافع بيولـوجيـة بـل أيضـا بـدوافع ثقافيـة. ففـض البكارة مثلا يتم توظيفـه ابتـداءً كمعطى بيولـوجي وانتهـاءً كبعـد ثقـافي رمـزي يـتم توارثـه عبر الأجيـال مـن خـلال التنشـئة الاجتماعيـة. فمكانيزمـات التعميـق الـداخلي تكمـن في ترسـيخ الموانـع المغروسـة[34] في المخيـال الاجتمـاعي(العفـة، الشـرف العـرض، الفحولة...إلخ) الشاب الفايسبوكي والشابة الفايسبوكية حين يلجآن إلى العالم الافتراضي يدخلانه بمخيالين اجتماعيين، ذكر وأنثى، بمعنى أن كل منهما لـه تصـورات وتمثلات عـن الآخـر، يتفـاعلان ويـنفعلان وفـق مبـدأ التواصـل والاتصـال الإلكتروني، الـذي يـوفر تطبيقـات تسـهل عمليــة اختـراق المخيــال الاجتمــاعي وتجييشــه لصــالح كـل طـرف. فالوسـائل الإلكترونيـة بـدورها تسـاهم في إدمـاج الرواسـب القديمـة للذات التواصلية الاتصالية من جهة، ومن جهة أخرى تعيد صياغتها وفق منطق الوسيلة نفسها، أي التدافع بين الأصيل والدخيل كثنائية موضوعية فرضتها اللغة التكنولوجية.

---

34 ما وراء الحجاب-الجنس كهندسة اجتماعية- فاطمة المرنيسي، ترجمة فاطمة الزهراء أزريول، المركز الثقافي العربي، الطبعة الرابعة

المحور الثالث

الرقابة الاجتماعية والطقوس الجنسية والعاطفية المباحة...

1)الجنس الإلكتروني والمعجم اللغوي الأثيري...

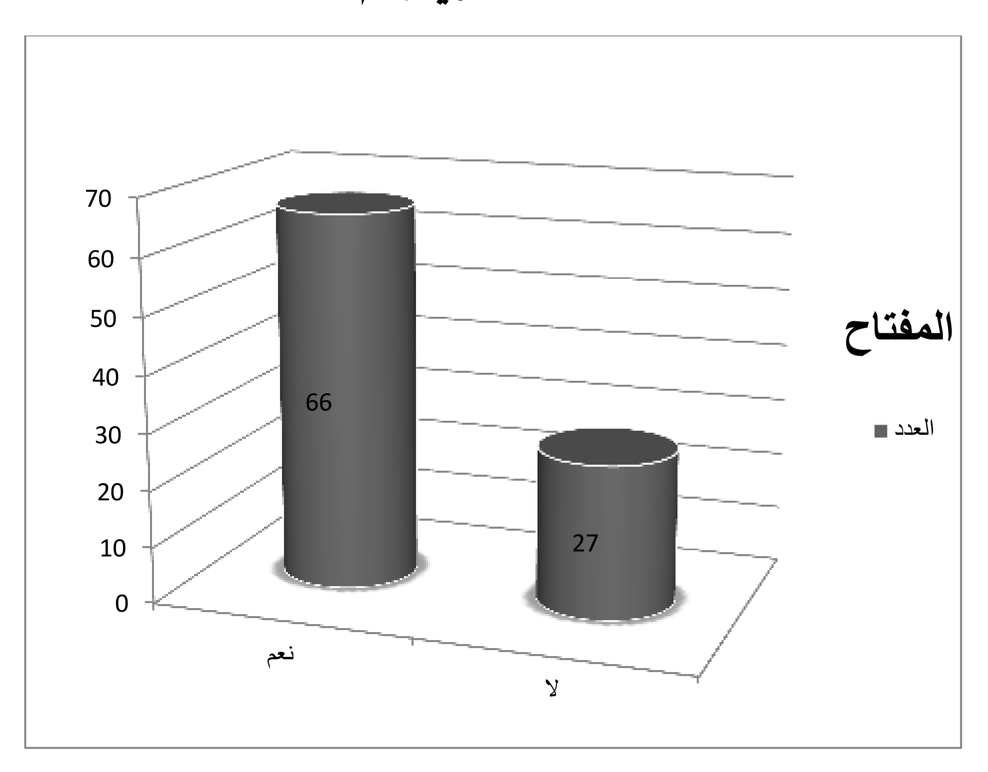
1.1) الإثارة الجنسية وقاموس الثقافة الشعبية.

في الثقافة الشعبية شبكة من الرموز والمعاني وصور تعبيرية إيحائية عاطفية وجنسية أكثر وقعا من الثقافة العالمة. ففي المحكي اليومي تتعرف الذات عن كينونتها الاجتماعية والثقافية، تُعَبّرُ عن الواقع في كل تجلياته، لأنها انعكاس حقيقي له، عكس الثقافة العالمة غير المتداولة إلا فيما هو أكاديمي أو دراسات بحثية عالمة.

طرحنا في بحثنا مجموعة من الأسئلة على عينة من المبحوثين بين استمارة ومقابلات توصلنا بالمعطيات الموزعة على الشكل التالي:

اللذة الجنسية من خلال الثقافة الشعبية

المبيان الدائري رقم -12-



نسبة 71% اعتبروا أن استخدام عبارات الثقافة الشعبية ذات الحمولة الجنسية تساعد أكثر على التهييج أثناء الممارسة الجنسية الافتراضية، وهي غير ممكنة التحقق في الواقع بسبب الرقابة الاجتماعية(عيب،حشومة،حرام...إلخ). وحاولنا في بحثنا هذا تعزيز هذه المعطيات ببعض المقابلات اخترنا ما يلي:

- ✓ كانت(ط) من أشد المعجبات اللواتي عشقن حرفي، في البداية كانت علاقتي بها لا تتجاوز حدود التفاعل والسجال الأدبي، كأن أكتب قصيدة في تعليق و ترد علي بقصيدة مماثلة، وهذا السلوك

معروف بين الشعراء والشواعر. تعليقات (ط)كانت توحي بشيء ما، تجاهلت الأمر لأني لا أريد أن أكرر تجربة أحلام التونسية. ذات ليلة ونحن ندردش في الخاص، نتبادل قضايا الشعر والأدب، الفلسفة والتاريخ، لكن مجرى الحديث أخذ مسارا آخر، بدأت تحكي كل أسرارها دون توقف. تطورت العلاقة بيني وبين (ط)، كانت تجد راحة وهي تحدثني، ذات يوم طلبت رقم هاتفي، حدثتني عن سلوك زوجها ومعاناتها، كأني بئر لأسرارها، أخبرتها بأن أبقى بعيدا عن حياتها الخاصة، رفضت اقتراحي...قالت لي...ألست شاعر المرأة؟...ألا تدافع عن قضايا المرأة؟...قلت لها...بلى...المرأة كياني وقضيتي... ذات يوم وأنا كطالب علم الاجتماع خطر ببالي أن أجري مقابلة معها، لم تمتنع حبذت الفكرة وأجابتني عن كل أسئلتي...


Fatima
مساء النور 11:11
كيف حالك 11:11
مساء النور
الحمد لله وأنت 11:11
الحمد لله 11:11
هل أنت جاهزة لما طلبته منك؟ 11:12
نعم 11:12
السن/ متزوجة/ مطلقة/ عازبة 11:13
عمري 43 سنة 11:13
متزوجة 11:14
هل تشتغلين؟ 11:14
ربة بيت 11:14
هل لديك أطفال؟ 11:14
نعم
زوج بنات 11:15


Fatima
مستواك التعليمي 11:15
اجازة في الادب الفرنسي 11:15
وشاعرة 11:15
نعم وكاتبة أيضا 11:15
تكتبين باللغة العربية بشكل جيد 11:16
نعم 11:16
واضح من خلال المعجبين والمعجبات على صفحتك الفايسبوكية 11:16
عمل زوج؟ 11:17
سائق شاحنة 11:17
يغيب عن البيت 11:17
كثيرا 11:17
صعيب 11:17



Fatima
صعيب 11:17
بزاااف 11:18
كيف تقضين وقت فراغك 11:18
الكتابة أو التواصل مع بعض الاصدقاء 11:18
والصديقات 11:18
هل تتعرضين للتحرش الجنسي 11:19
أكيد 11:19
كيف هي علاقاتك بزوج؟ 11:19
بمعنى 11:19
العاطفية 11:20
سيئة زوجي جاف 11:20
محافظ 11:20
هل سبق وان تغزل بك رجل 11:20
كثير 11:20


Fatima
في مواقع التواصل الاجتماعي 11:21
في الواقع و في الافتراض 11:21
أي علاقة تفضلين؟ 11:21
الافتراضية 11:21
لماذا؟ 11:21
تقضي مصالحك في الخفاء 11:22
بعيدا عن الرقابة الاجتماعية 11:22
نعم 11:22
هل أنت مرتبطة بحبيب فايسبوكي؟ 11:22
نعم 11:22
زوجي الثاني 11:23
زواج فايسبوكي 11:23
نعم 11:23



Fatima



لماذا ارتبطت به؟ 11:23

لانه يسعدني جنسيا وعاطفيا 11:23

أريد ان أسألك عن المضاجعة بالمفردات الشعبية
هل تحقق لذة قوية؟
11:24

قمة اللذة 11:24

أشنو كيقول ليك حبيبك 11:25

عيونك زوينات، نهودك واقفين، عطيني طبونك نلحسو، هاك مصي لي زبي...الخ
11:26

واش هاد الشي كيعجبك 11:26

بزااااف راه كيشعل في العافيه 11:26

هل تتحدثون في مواقع الدردشة مع باقي النساء على المضاجعة المرتبطة بالثقافة الشعبية؟
11:27





اه راه أغلب النساء يفضلن سماع العبارت الجنسية بالعامية لانها مثيرة نسيا
11:28

لماذا لا يفعلن ذاك مع أزواجهن الواقعيين؟
11:29

يستحيل يخفن الطلاق
11:29

إذن أنت سعيد مع زوجك الفايسبوكي
11:29

أكيد
11:29

وجدت فيه كل شيء نمارس الجنس بكل حرية دون قيود
11:30

هل هو متزوج؟
11:30

نعم
11:30

إذن حتى هو هربان من الرقابة الاجتماعية
11:31

وييه
11:31

كنتُ أعلم أن (ط) ترغبُ بعلاقة جنسية معي، كانت دوما تُلمّح لي بذلك تظاهرت بممارسة الجنس، حيلة سوسيولوجية لابد منها، كانت ترسل صور جنسية متحركة مأخوذة من Images goole مرفقة بصوتها عبرaudioتتلفظ بعبارات جنسية من الثقافة الشعبية، لا داعي لنشرها فهي معروفة ومتداولة في الشارع المغربي. في الحقيقة كنت أود نشر هذه المفردات لأنها تعبّر عن حقيقتنا التي نخفيها ويتداولها البعض منّي من أجل تحقيق لذته الجنسية، لأن هذه الأخيرة حالة سيكولوجية واجتماعية مرتبطة برغبات الفرد والجماعة من جهة ومرتبطة أيضا بالتنشئة الاجتماعية التي تمارسها بعض المؤسسات ومن بينها الشارع والآن اليوتيوب بقاموسه اللغوي الأكثر جرأة. سقطت الموانع إلى درجة أن المرأة هي من تقود حلقات جنسية على موقع اليوتيوب وتصرح بكلمات كانت بالأمس القريب من المستحيل الحديث عنها.

السيدة (ط) بعدما تركها حبيبها وجدت نفسها تعيش حالة إدمان، تتجول على صفحات الفايسبوك تبحثُ عن لذتها الأثيرية وعلى أريكة الثقافة الشعبية. في خطابها مسكوت عنه يبتغي إغوائي، لأنها أدمنتْ الجنس الإلكتروني، شبقية تجوب مواقع التواصل الاجتماعي تبحث عن رجل مدمن للجنس الإلكتروني يبادلها نفس المتعة واللذة، من خلال حديثي معها ومن خلال قصائدها الشعري والنثرية يبدو أن الجنس والشبق حاضر بين أناملها.

في حديثي مع مجموعة من الصديقات الجريئات، اللواتي يثقن بي، كنت وما زلتُ أسمع جرحهن وحرمانهن، يتمنين أن يستجيب أزواجهن لأشكال

لـذتهن المختلفـة، فطقـس السـرير يقتضـي الحريـة والحـرث بكل الطقـوس التي ترتضيها الطبيعـة، لكـن حضـور مـا هـو ثقـافي في الجـنس يفـتح بـاب التعويض في أمكنة خفية أخرى(إنها الخيانة بتعبير المجتمع).

في القـاموس اللغـوي الجنسي، المسـتمد من الثقافـة الشـعبية، لـذة ومتعـة وإثارة للبعض ممن ينتمون إلى سياقنا الثقافي والاجتماعي. مع السـيدة(ط) لبست ثـوب الحيلـة السوسيلوجية، أرغمتُ نفسي أن أتظاهـر بالمضاجعة الجنسـية، حيثيـات السـياق يجـب أن تُعـايش لا أن تسـمع عـن طريـق المقابلات أو ملأ الاستمارات. الحيلة السوسيولوجية والانخراط في مغامرة اقتضتها الضرورة البحثيـة، اسـتخراج المعلومـات مـن مجتمـع يـتقن فـن النفـاق والكـذب، مجتمـع اعتـاد الأقنعـة واللعـب خلـف الأبـواب المغلقـة، إزالـة القنـاع تقتضـي ارتـداء قناعـا سوسـيولوجيا، لـه آلياتـه ومرجعيـات، مفاهيم ومناهج وأطر نظرية ومعرفية، الباحث السوسيولوجي والترضيات المجتمعيـة. المجتمـع مـا زال يخـاف أن تكشـف سـوءته. حـين تلـج العـالم الافتراضي تجد نفسك أمام حقائق صادمة أتية من الواقع المقموع. كأنك تحدث أفـرادا غير الأفـراد، تمرّد على الكلمـات الموروثـة وبحـث عـن كلمـات بديلة وفي معجم دلالي افتراضي يحقق الإشباع والتعويض..

حقيقـة لما سـمعتُ هـذه المفـردات من الأنسـة(ط) لـم أتمالـك نفسـي كِدْتُ أن أتخلى عن موضوع بحثي، أنـا أيضـا كباحـث احترقت لما سمعتُ " دَخْلُـو في......................................". أرادت إغـوائي، نهجـت لعبـة السـيميولوجيا و السـيمياء، تعلـم أن بعـض الرجـال يعشـقن ذاك المكـان لضـيقه، أنـا أيضـا يسـتهويني لكـن أمنـع نفسـي، لحظـة عشـتها على أعصـابي، لكـن اليقظـة

العلمية تقتضي مني أن أضع مسافة بيني وبين الموضوع، ألا أجعل رغباتي تنساق لسلطة الحدث المثير، كنت أقاوم إيمانا مني أن الذهنية الجنسية السائدة في سياقاتنا العربية ممتلئة بالخبايا والأسرار التي نغلفها بالحشمة والوقار، بالخضوع لتعاليم الدين ووصايا السماء. أنهيت الحوار بلباقة أرسلتُ لها وردة وإيحاء بأني أعجبتُ بها وانسحبتُ بهدوء..

السيدة (ط) تعيش طقوسا جنسية وعاطفية كباقي النساء اللواتي أجريت معهن بعض الدردشات من خلال امرأة توسطت لي من أجل تحقيق ذلك، طقوس خارج الأعراف والعادات والتقاليد. غياب زوجها من جهة وعدم تحقيق رغبتها الجنسية العاطفة من جهة أخرى، ناهيك عن غياب الحرية في الطقوس الجنسية، الرقابة الفقهية حاضرة في غرف النوم، حواجز وموانع بين الزوج وزوجته، هي ليست الوحيدة التي لجأت إلى مواقع التواصل الاجتماعي لتحقيق رغباتها، هوية اجتماعية تشكلت لأسباب ذاتية وموضوعية، فالذاتي مرتبط بأشكال الرغبة، اللذة واختلاف أساليب الإثارة، والموضوعي مرتبط بالسلطة القهرية للمجتمع المُحَمَّل بالموروث الثقافي، الديني إلخ. لذاك فغرف الدردشة و منتديات الويب والمواقع الاجتماعية الرقمية تُمثِّلُ المَعْبَر الأهم لكل المقموعين جنسيا وعاطفيا، دينيا وعقائديا، غرف افتراضية أثيرة تحتضن كل الأسئلة الهاربة من قمع القيم والمعاير، الناقمة من التمثلات والتصورات. عالم افتراضي خاص قامَ ضدا على القهر الاجتماعي، خصوصا في المجتمعات العربية المحافظة المُنغلقة على موروثها الثقافي و الديني، على استبدادها السياسي والأيديولوجي الدوغمائي. لقد حفّزت غرف الدردشة الأفراد على بناء هوياتهم الاجتماعية الجديدة، وفّرت لهم الملاذ والخلاص من

اعتقادات و أفكارا رفضوها رفضا مطلقا، إمكانية بوح تواصلي و تفريغ لذاك المفروض بقوة الواقع وسلطة المجتمع الحقيقي. غرف الدردشة أتاحت لهم البوح الصريح وفرّت لهم الحماية الإلكترونية وكلمة السر لولوج إلى عوالم تنسجمُ ورغبات الذات، جرأة في التعبير عن مكنوناتها ومشاعرها ومُعانقة الحرية الجنسية والعاطفية كما تؤمن بها الذات.

مقابلة مع الأنسة (خ)..

الجزء الثاني لمقابلتي مع الأنسة (خ) كانت بالصوت audio..قمت بترجمتها إلى نص حواري، والانتقال من الشفهي إلى المكتوب يضيع المعنى، لأن لكل منهما بروتوكولاته الخاصة، لكن حاولنا تقريب الصورة، فالأنسة (خ) كانت جريئة جدا...

-الآن ننتقل إلى الجزء الثاني من المقابلة ولكن سوف نتواصل بالصوت..
- أفضل..
س/لماذا الجنس الإلكتروني ؟
ج/ سأحدثك بالدارجة أفضل.. كل واحد والدوافع ديالي.. مثلا كاين اللي ملقاش اللذة مع شريك حياتو...كاين اللي مقدراش إمارس الجنس على أرض الواقع...كاين اللي عندو حالة إدمان...إلخ
س/ مزيان...بالنسبة للذة الجنسية واش متشابهة عند الكل..
ج/ ممتشابهاش..من حيث درجتها ومن حيث المثيرات..
س/ واش مكتعتبريش بأن الجنس الإلكتروني إلى كانت معاه المثيرات الجنسية كيحقق لذة أكثر..؟
ج/ البعض كيتحرق...كتشعل فيه نار جهنم...

س/ لذلك البعض كيدير علاقات جنسية في العالم الافتراضي...
ج/ اه...حيت الجنس هو وواحد الغريزة خطيرة...أنا كنقرا شوية علم النفس خاصة عند فرويد...راه الجنس هو اللي كيحرك حياتنا أكيوجه السلوك ديالنا...أنا بعد شبعانا حوا (الجنس)...

فجأة تغير مجرى الحوار، بدأت خديجة ترسل بصوتها أقوى العبارات الجنسية النابعة من الثقافة الشعبية، مرفقة بصور جنسية متحركة، أصبت بالانتصاب، جسمي اهتز لهول العبارات، لكن منعت نفسي الانصياع لسياق الأنسة (خ)، أعرفها شبقية ولا مشكلة لديها مع الجنس. كانت ابنة عائلة ميسورة، تعشق حرفي وتذوب في قصائدي، هي أيضا تكتب بعض الخواطر الجريئة، تطمئن لحديثي، أتحاشى الانزلاق في رغبتها الجنسية، ذات مرة تظاهرت بالانخراط في ممارسة جنسية إلكترونية، كنت أبادلها الغزل والمضاجعة الوهمية، آمنت بصعوبة البحث السوسيولوجي، الحيلة ضرورة لا مناص منها، أحرقتها بأشعاري، كانت تنطق عبارات وهي تتلذذ نشوتها وصراخها، شبقية ومثيرة، عبارات سقطتْ من اللاوعي الجنسي:
(تم حذف هذه العبارات...لأنها معروفة في الثقافة المغربية...لا داعي لنشرها...)

حين سمعتُ هذه العبارات المنبعثة من براكين الذات، التي تشكّلتْ وسط سياق ثقافي واجتماعي، أدركتُ أن الشبه قائم والتجارب المتكررة، إنّها ذهنية سياق بُنِي بلغة القمع والمنع. الذات(le moi) تشكلتْ نتيجة تفاعل الأنا (le je) مع محيطها الثقافي والاجتماعي، تلك الذات ،بتعبير هربت ميد، نمتْ اليوم في سياق العالم الافتراضي ووسط لغة جديدة، معايير

وقيم تنتمي إلى عصر التكنولوجيا، الذي قرّب المسافات بين الأفراد، حيث تداخل الزمان والمكان، وأضحى للحواس امتداد، كما قال ماكلوهان.

حين سمعتُ هذه العبارات، استحضرتُ المعجم السيكولوجي لسيغموند فرويد، الطاقة الغرائزية ترفض الانصياع والخضوع لطقوس الرقابة الاجتماعية، في الحلم الفرويدي يظهر المقموع والممنوع، انفلات من قبضة الأنا الأعلى. كأن مواقع التواصل الاجتماعي تتماهى والحلم الفرويدي. في الحلم ولوجٌ باللاوعي وفي مواقع التواصل الاجتماعي ولوجٌ بالوعي. الأنترنيت خلق مناطق بوح وغرف دردشة أثيرية، لها أصول وتاريخ، فالخلوة الجنسية أصلها شهوة الذات ونزعتها نحو الغريزة الجنسية.

في مقابلتي مع السيدة (ط) والأنسنة (خ) مفردات شعبية ذات حمولة جنسية، سؤال اللذة واستحضار المتداول في ثقافتنا الشعبية. أليست النكت الجنسية المغربية الساخرة أكثر جذبا للمرح والضحك؟ ألا تخفي ما يرتضيه اللاوعي؟ أليس في النظام الخفي كما يقول بييربورديو يكمن التفسير والتحليل لكل المفردات؟...ألا نسمع في الأغاني الشعبية المغربية عبارات مثل: هــزّي رْجْلِيـكْ حتى يِبَـانْ وْشـامُو...طَيْحِ لْخَمِيـا أُزِيـدِي فِنْعاسُـو...آشِ جَيْدِرْ جَابُو لَهْوَى في ثْلاثَـتْ الليل...مْلّي نْشُـوفْ الـزّينْ إِدُوخْ عْلِيَّ راسِي...إلخ...

ومن خلال المبيان رقم 12 يتضح أن النسبة المئوية 71% صرحت بأن اللذة الجنسية تبلغ ذروتها حين يتم استخدام مفردات من الثقافة الشعبية ذات الحمولة الجنسية، وهذا تعزز من خلال المقابلتين مع المراهقة (خ) ومع السيدة المتزوجة (ط).

عبارات كل من (خ) و(ط) ليست تعبير عن سلوك فردي بل تعبير عن ذهنية، بل ظاهرة اجتماعية تقتضي البحث عن منطق اشتغالها، لأن لغة المحكي اليومي الشعبي هي الأكثر تعبيرا عن الذات من الثقافة العالمة. لها وقع في المجال السياسي كما الديني وأيضا في المجال الرومنسي والجنسي.

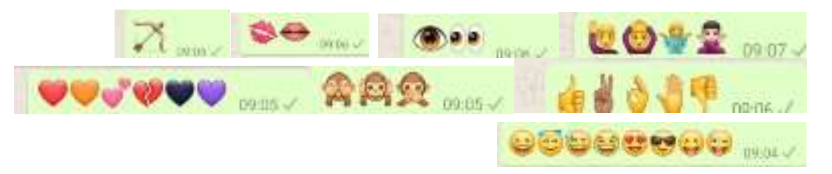
2.1)الجنس الإلكتروني والمعجم اللغوي الأثير

لا مـراء أن وسـائل التواصـل الاجتمـاعي تُجّـدد مـن وسـائلها وتطبيقاتهـا التواصلية والاتصالية، من خلال الجدل النازل والصاعد، أي بين الفكر الافتراضي والواقع الافتراضي، وهنا نستحضر مقولة كارل ماركس " ليس وعي الناس هو الذي يحدد وجودها، بل وجودهم هو الذي يحدد وعيها" و بالتـالي فوجـود الأفـراد في العـالم الافتراضي هـو الـذي يحـدد شـكل وعـيهم. فمـن خـلال معجـم لغـوي متـداول بـين المسـتخدمين لوسـائل التواصـل الاجتمـاعي تتحـدد أشـكال الـوعي الافتراضـي كهويـات اجتماعيـة مُسَـيَّجة بسياج نسق ثقافي واجتماعي خاص، إنه التعدد والتنوع الهارب من سلطة الرقابة الاجتماعية.

فاسـتخدام معجـم لغـوي منزوع مـن سـياقه العيني الـواقعي والمنقـول إلى سياق افتراضي، يحيل إلى مستويين:

- لغة متحررة من الرقابة الاجتماعية في شق تحقيق اللذة الجنسية والعاطفيـة أمـا على مسـتوى استحضـار المـوروث سـيبقى قائمـا(مثال الزواج الذي تم تناوله في المحور السابق).

- فالـذات الافتراضـية حـين تتفاعـل وتنفعـل تكـون إزاء عمليتـين تكامليتين؛ الأولى محملة بالقاموس المرتبط بأرض الواقع والثانية المحددة بالمعاني والرموز التي توفرها مواقع التوصل الاجتماعي...



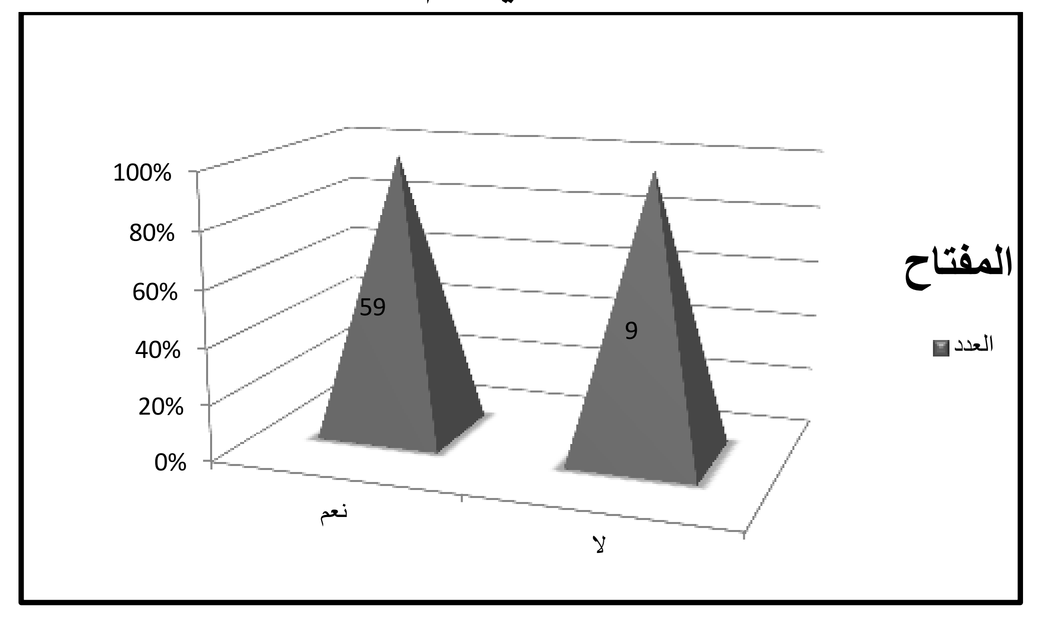
فالذات الافتراضية تعيد إنتاج خطابها التداولي من خلال لغة مزدوجة تعيد بدورها صياغة نفسها من خلال إنتاج مفردات مثل: : سلام، cv: لباس، lwa: ماذا هناك أيضا، bb:حبيبي-حبيبه، ma vie-hyati:حياتي، hb-hobi-hbé:حبي، 3omri- amri: عمري، عناب: يتغزل، تيتيز، تيتيزة، جُمّـه، جُمّـي، عشـيرتي، عشـيري، الزغبـة، مراتـي، ممـات ولادي، kanabrik bazaaaf, na7ma9 3lik, mana9darch n3ich blabik, nmot 3lik, nmot fik....

وحين نستحضر دافع الحرية الجنسية بواقع التواصل الاجتماعي نكون إزاء رصد وتحليل فعل وسلوك المستخدم لهذه المواقع داخل اللغة المتداولة، باعتبارها وعاء لأفكاره وتصرفاته، هواجسه وطموحاته، رغباته وكل شيء يريد فعله خارج الرقابة الاجتماعية.

ولعل المبيان الدائري رقم -13- يوضح ما أتاحته مواقع التواصل الاجتماعية من أمكنة أثيرية لتحقيق الحرية الفردية والجماعية من خلال ما تشكل من هويات اجتماعية افتراضية.

الحرية الجنسية والعاطفية في مو اقع التواصل الاجتماعي

- المبيان الدائري رقم-13-



حين ننظر إلى المبيان رقم 13 نجد أنه كلما وفرت مواقع التواصل الاجتماعي من تطبيقاتها واختياراتها الإلكترونية كلما كان أشكال التعبيرات الجنسية والعاطفية تتجه نحو النمذجة الكونية، والمثاقفة التي تساهم في خلخلة بينة اللغة من دواخلها على مستوى المبنى والمعنى؛ حين تكتب مفردات مثل: dyali n3ich..hbiba mana9darch .. hobi..ok..bay ....إلخ

خاتمة

أتاح الفضاء الافتراضي للهويات الاجتماعية أن تعبر عن نفسها بكل حرية، بعيدا عن الرقابة الاجتماعية؛ من قيم ومعايير، تمثلات وتصورات... كما أتاح أيضا للجسد الأنثوي في بعده الجندري الانفلات من قبضة المقولات السياسية والإيديولوجية ومن المحددات الاجتماعية والثقافية...

مواقع التواصل الاجتماعي وفرت أمكنة أثيرية تحاكي دواخل الناس، حيث الغريزة والرقابة المغروسة بالتنشئة الاجتماعية عبر مجموعة من المؤسسات. على جسد الأنثى يعاد تصريف الموروث في الفضاء الافتراضي في قالب جديد قديم، حيث الرسائل الإلكترونية العصرية والقراءات التأويلية القديمة، ثقافة هجينة تعيد تجييش المخيال الاجتماعي واللعب على وتر الزواج كحمولة ثقافية مرتبطة بثنائية الجارية السبية/العرض الشرف.

أضحى العالم الافتراضي ملاذا لكل الفارّين من قهرية الرقابة الاجتماعية، متنفسا لتصريف السلوك الجنسي والعاطفي، وتعبيرا آخر للجسد الأنثوي الهارب من سلطة المقولات السياسية والأيديولوجية، من الصياغة والقولبة الاجتماعية والثقافية، خاصة وأن التكنولوجيا فتحتْ غرف دردشات أثيرية تحاكي السيناريواهات التايبيروسية والبارزيوسية، تغيرت المظاهر لكن الباطن مازال يعيد إنتاج كل الطقوس القديمة، البورنوغرافيا والعلاقات الحميمة.

غير مرئية لاستقبال تفاعلات وأنماط اجتماعية، بمدلولات ومعان جديدة، تختلف كل ما كان يتم تصريفه في اللاوعي عبر بوابة الأحلام وفلتات اللسان (سيغموند فرويد)، أضحى اليوم يُمَارَسُ بوعي وتحت أسماء وصور مستعارة.

إنــه البحــث عــن حقيقــة الــذات، عــن حريتهــا واحتياجاتهــا وعــن المثيـرات المنسـجمة والمتناغمـة مـع تحقيـق اللـذة الجنسـية. والتي تختلـف مـن فـرد إلى فرد، من ثقافة إلى ثقافة ومن حقبة تاريخية إلى أخرى...

المراجع

- كتاب فلسفة الجسد، تأليف الدكتور أحمد عبد الحليم عطية. تحدث من خلاله عن ثنائية الجسم والروح، و المشكلات المرتبطة بالجسد في علاقاتها بالتكنولوجيا المعاصرة و تداعيات ذلك على منظومة القيم...
- الجسد الأنثوي وهوية الجندر، خلود السباعي، صالون جدل الثقافي-13 يناير 2017 مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث.
- الجندر و الأبعاد الاجتماعية و الثقافية، د. عصمت محمد حوسو، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر و التوزيع.
- الجسد الأنثوي و دلالته الرمزية، في قراءات أنثروبولوجية متعددة، د. نورة قنيفة- جامعة أو البواقي- الجزائر، مجلة التغير الاجتماعي، العدد الرابع.
- رواية الجسد، أحلام مستغانمي، دار الآداب بيروت.
- الجسد في الدراسات السوسيوأنثربولوجية، محاضرات الدكتور طالب عبد الرضا كيطان، إلى طلبة المرحلة الثالثة علم الاجتماع.
- أصل الفروق بين الجنسين، المؤلفة أورزلاشوي، ترجمة بوعلي ياسين، الطبعة الثانية 1995، النشر دار الحوار-سورية-اللاذقية.
- ما وراء الحجاب، الجنس كهندسة اجتماعية، فاطمة المرنيسي، ترجمة فاطمة الزهراء أزرويل، الطبعة الرابعة 2005، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

- سوسيولوجيا الجنسانية العربية، د. عبد الصمد الديّالمي، دار الطليعة بيروت.
- العالم السري للنساء، جرائم المرأة، من ملفات القضاء و محاضر الشرطة، أشرف توفيق.
- الجنس و الفزع، باسكال كينيار، ترجمة روز مخلوف، الناشر: ورد للطباعة و النشر و التوزيع، سورية-دمشق 5141441.
- سيكولوجية الجنس، د. يوسف مراد، اقرأ، سلسلة ثقافية شهرية 137، رئيس التحرير: رجب البنا.
- ما فوق اللذة، سيغموند فرويد، ترجمة إسحاق رمزي، دار المعارف.
- فلسفة اللذة و الألم، إسماعيل مظهر، كلمات عربية للترجمة و النشر، جمهورية مصر العربية، القاهرة.
- مركز اللذة، مورتن ل.كرينجلبارخ، ثق بفطرتك، المركز القومي للترجمة، ترجمة أحمد موسى، مراجعة أيمن عامر.
- البتر التناسلي للإناث، ختان البنات، د. محمد فيّاض، دار الشروق.
- الهيمنة الذكورية، بيير بورديو، ترجمة الدكتور سلمان قعفراني، منتدى مكتبة الأسكندرية، توزيع: مركز دراسات الوحدة العربية.
- عالم افتراضي، المؤلفة بوران رضوان، نشر في أكتوبر 2015.
- محاضرة: النظريات الاجتماعية (التفاعلية الرمزية)...د.عدنان أحمد مسلم.
- الموقع الإلكتروني EspandCart.

- Symbolic intercionis,. Livre de Hernet Blumer.
- L'esprit , le soi et la société, le livre de George Herbet Med.

La société & Le virtuel, Regard psychologique sur l'usage du web social dans le contexte de la société marocaine, Mustapha Chagdali, Abdelhaq Mouhtaj.